جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة
قسم علوم الأرض و الكون

مذكرة ماستر

ميدان: هندسة معمارية، عمران و محن المدينة
شعبة: تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدن

رقم: .....

إعداد الطالب:
أميمة العباسي

يوم:26/06/2022

التراث الثقافي اللامادي والتنمية المستدامة
دراسة حالة القنطرة

لجنة المناقشة:

بودريعة سامية	أ. مس أ	جامعة بسكرة	مقرر
هبهوب نوال	أ. مس أ	جامعة بسكرة	رئيس
عرامي سمية	أ. مس أ	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2021 – 2022

شكر

أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من قدم لي يد المساعدة

من قريب أو بعيد في اعدا وكتابة هذه المذكرة

وأخص بالذكر الأستاذة المؤطرة "بودريعة سامية"

والأستاذة "عرامي سمية" اللاتي لم يبخلن علي

بتوجيهاتهما ونصائحهما القيمة كما أتقدم بخالص

الامتنان لمدير واطارات مديرية الثقافة لولاية

بسكرة

اهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" اهدي تخرجي الى من

كان نور دربي وذخري ومن علمني دون انتظار ابي العزيز

وإلى أملي في الحياة وقرة عيني إلى من كان دعائها سر

نجاحي امي الحبيبة والى اساتذتي الأعزاء وإلى أخي وإلى

من عرفت معنى الحياة بوجودهم أصدقائي وكل من ساندني

في مسيرتي الدراسية

العنوان	الصفحة
الفصل التمهيدي	
مقدمة عامة	أ
إشكالية	ب
فرضيات البحث	ب
دوافع اختيار الموضوع	ب
أسباب اختيار منطقة الدراسة	ج
الأهداف	ج
المنهجية	ج
الفصل الأول: الجزء النظري -دراسة نظرية حول التراث والتنمية المستدامة-	
المبحث الأول: مفاهيم حول التراث	24-03
تمهيد	03
مفهوم التراث	03
مفهوم التراث الثقافي	03
التعريف القانوني للتراث الثقافي	03
تصنيف التراث الثقافي	04
التراث الثقافي المادي	05
أنواع التراث الثقافي المادي	05
التراث الثقافي غير المادي	06
أنواع التراث الثقافي غير المادي	10-07
أشكال حماية التراث	11-10
المنظمات الدولية والإقليمية الخاصة بحماية التراث الثقافي	17-11
القوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية التراث الثقافي	21-17
المنظمات الوطنية على مستوى الجزائر	24-21
خلاصة المبحث	24
المبحث الثاني: التنمية المستدامة والتراث الثقافي	31-25
مفهوم التنمية المستدامة	26
خصائص التنمية المستدامة	27
أهداف ومبادئ التنمية المستدامة	28
التراث الثقافي والتنمية المستدامة	31-28
المبحث الثالث: حماية التراث الثقافي غير المادي في الجزائر	47-32
حماية الممتلكات الثقافية غير المادية	36-33
قيمة التراث	37-36
الموروث الثقافي غير المادي للسياحة الثقافية في الجزائر	37
القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في الجزائر	44-37
أهمية التراث الثقافي الغير مادي	44

أسباب حماية التراث الثقافي غير المادي	44
العقوبات المقررة لحماية الموروث الثقافي غير المادي في القانون الجزائري	47-44
المبحث الرابع توثيق التراث الثقافي غير المادي	57-48
الحفاظ	49
التوثيق	52-49
الحصر	53-52
حصر التراث الثقافي غير المادي القائم على المجتمعات	54-53
متغيرات التراث اللامادي	57-54
الخلاصة	57
الفصل الثاني: الجزء التطبيقي -الدراسة الميدانية-	58
المبحث الأول: التراث الثقافي في ولاية بسكرة	59
الموقع الاداري لولاية بسكرة	60
الإطار الإداري	60
المقومات التراثية لولاية بسكرة	61
الممتلكات الثقافية العقارية	69-62
التراث الثقافي غير المادي في ولاية بسكرة	80-70
التقاليد وأشكال التعبير الشفهي الأمثال الشعبية	70
الأحاجي	71
الشعر والقصائد	72
فنون وتقاليد أداء العروض المسرح الرقص الممارسات الاجتماعية والطقوس طقوس الزواج	**73**
الألعاب الشعبية	74
المعارف والتفاعلات مع الطبيعة والكون نظم العلاج التقليدي والطب البديل	75-74
الزراعة التقليدية	75
الطقوس والمعتقدات حول السحر والشعوذة	76
الكفاءات والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية اللباس	76
الحلي والأزياء	80-77
الخلاصة	80
المبحث الثاني التراث الثقافي في مدينة القنطرة	81
الدراسة التحليلية لمدينة القنطرة نبذة تاريخية	82
الموقع الجغرافي	82
الموقع الإداري	82

لمحة تاريخية لنشأة بلدية القنطرة	84-83
المقومات التراثية لمدينة القنطرة	84
التراث الطبيعي	86-84
التراث الثقافي المادي	86
التراث الثقافي الغير منقول	93-86
دشور القنطرة	100-93
التراث الثقافي غير المادي بمدينة القنطرة	100
أشكال التعبير الشفهي الحكايات الأساطير	100
الألغاز/الأحاجي	102-101
الأمثال الشعبية	102
الأغاني	103
فنون وتقاليد أداء العروض الرقص	104
الآلات الموسيقية	105-104
الشعر والقصيدة	106-105
الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات	109-106
الطقوس الخاصة بحفلات الزفاف	111-110
الألعاب التقليدية	113-111
التقاليد المطبخية	118-114
الحلويات	120-118
المعارف والتفاعلات مع الطبيعة والكون	120
نظم العلاج التقليدي والطب البديل	121-120
الزراعة التقليدية	121
المعتقدات والتصورات على الكون	122
الكفاءات والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية	123
الحرف والصناعات التقليدية	126-123
اللباس	127-126
الحلي	128-127
المشاكل التي يعاني منها الإرث الثقافي اللامادي في القنطرة	129
الخلاصة	130
المبحث الثالث جرد التراث الثقافي اللامادي في مدينة القنطرة	131
المقابلات والجرد الميداني للتراث الثقافي غير المادي	135-132
المقابلة مع السيد حمادي من مدينة القنطرة تحديدا منطقة القراقر	139-135
المقابلة مع الأستاذ محمد بوكرش	140-139
المقابلة مع الأستاذ نورالدين شلي	142-140
بطاقة جرد آلة البندير	147-143

بطاقة جرد صناعة السعف	151-147
اعداد مطويات تعريفية بالمنطقة	152-151
اذابة عناصر التراث الثقافي غير المادي في التراث المادي	156-153

تمهيد:

تعتبر هذه الوثيقة المتمثلة في مذكرة تخرج نهاية الدراسة الثانية ماستر تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن ثمرة ونتاج مجهود دراسي لمدة خمس سنوات بقسم علوم الأرض والكون ممزوج بالمثابرة والاجتهاد والبحث العلمي تحت اشراف وتأطير أساتذة أفاضل لم يبخلوا علينا بدعمهم وتشجيعهم لنا طيلة مدة تكويننا بالقسم.

هي دراسة نظرية وتطبيقية وميدانية بنفس الوقت اعتمدت فيها على المعلومات والمعطيات الواقعية المقدمة لنا من طرف الهيئات ذات الصلة بالموضوع.

ويتمثل هدفنا النهائي هو الإجابة على الإشكالية المطروحة واقتراح ما أمكن من حلول، وأن تكون المذكرة مرجعا متواضعا وبسيطا لبعض الدراسات التي سيتم اطلاقها لاحقا من طرف كليتنا.

الفصل التمهيدي

مقدمة

يعتبر التراث الثقافي من أهم الوسائل التي تربط الأمم والشعوب جيلا عن جيل يعكس هذا الموروث العراقة والهوية الأصيلة والقيم الثقافية والاجتماعية للشعوب

ولأن التراث هو ذاكرة الجماعات الإنسانية ومهد تجاربها، وبه انتجت مادة نفيسة شكلت مصدرا تعليميا، وفنيا، وجماليا... فيها نسيم الماضي تحيا بروح الحاضر لتأصيل المستقبل.

كما كانت تحرص الأمم في الماضي على قيمها وأصالتها وتراثها داخل حدود أوطانها، وأماكن تواجدها دون عناء يذكر، والآن صارت بفعل وسائل الاتصال الحديثة والنقلة النوعية في الوسائل التكنولوجية باتت تلعب دورا مركزيا في الترويج الثقافي، والسياسي، وأنماط التفكير، والسلوك، الأفكار والعادات والتقاليد.

من أجل الحفاظ عليه وعلى هويات الأمم بأكملها النامية منها والمتقدمة، فهو تراث هش يتطلب الاهتمام والمتابعة والرعاية بشكل دائم مستمر للحفاظ عليه من التشويه والاندثار.

إن التراث التقليدي غير المادي حي ومعاصر وموجود حتى الآن في زمن العولمة والتغيير والتكنولوجيا، والخوف من أن هذا التراث الثقافي غير المادي الهش والذي يحتاج للرعاية الدائمة بأشكالها المختلفة المتمثلة فهي مجالات متنوعة متمثلة في العادات والتقاليد، والاحتفالات والفنون والمهارات الحرفية التقليدية اليدوية والتقاليد والعروض والرقصات والملابس، والمعارف والأمثال والتعبير الشفهي واللغة التي أصبح لابد من الحفاظ عليها وتوثيقها من أجل تحقيق مبدأ الاستدامة الثقافية عن طريق حمايتها وتعزيزها وإبرازها ونقلها إلى المجتمعات العالمية من أجل الحوار بين الثقافات واحترام الآخرين باختلاف طرق معيشتهم .

حيث تحظى الجزائر بتراث ثقافي مادي ولا مادي مهم، هذا التراث في شقيه يعتبر من الأشياء الواجب الحفاظ عليها وإيصالها سالمة للأجيال، وهذه الأشياء قد تكون من الأنواع التي يمكن حملها أو مواقع صالحة للاستكشاف، أو هي تعابير قولية تردد وتحفظ وتروى، ومهما كان نوعها فلابد أنها تراث يستحق الحفظ والصون في كل أرجاء الوطن والذي تتميز كل منطقة فيه بخصائص ومميزات عن المناطق الأخرى.

ومن هذا المنطلق لقد قمنا باختيار مدينة القنطرة كونها تقع في منطقة جذب وذات تاريخ عريق وبوابة الصحراء حبا في اكتشاف ما تتميز به من عادات وتقاليد وكل ما يخص التراث الثقافي الغير مادي على وجه الخصوص.

الإشكالية:

- كيف يتم طرح هذا النوع من التراث ومحاولة تثمينه في الواقع؟
- ما الذي يجعل التراث اللامادي يشهد تهميش؟
- ماهي العقبات التي تواجه مختلف عمليات جرد وتوثيق التراث الثقافي اللامادي في مدينة القنطرة؟
- ما هو دور التراث الثقافي الغير مادي في تعزيز التنمية المستدامة في مدينة القنطرة؟

الفرضيات:

- ضعف وقلة الإمكانيات العلمية والتقنية المسؤولة على الجهاز الثقافي في المنطقة
- عدم الأخذ بعين الاعتبار قيمة هذا الموروث الثقافي من طرف السكان والسلطات المحلية المسؤولة
- جعل التراث الثقافي اللامادي في صلب الاهتمامات من شأنه أن يعيد الاعتبار لهذا الموروث الثقافي
- إدماج التراث الثقافي غير المادي في سياق التنمية المستدامة
- التوعية بأهمية هذا التراث في تحفيز ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

أسباب اختيار منطقة الدراسة:

<u>الأسباب الذاتية:</u>

- وقع اختياري على الموضوع نظرا لمكتسباتي القبلية من خلال مقاييس في مجال التراث طيلة مساري الدراسي الجامعي.
- محاولة تسليط الضوء على أهمية التراث الثقافي الغير مادي.
- الرغبة في ايجاد سبل تتيح ايصال مدى عمق وأهمية هذا الموضوع للمهتمين في هذا المجال خصوصا وكافة الدارسين خصوصا.

<u>الأسباب الموضوعية:</u>

- أهمية إدماج التراث الثقافي غير المادي في صميم السياسات الإنمائية.
- التحديات التي تواجه التراث الثقافي الغير مادي على جميع الأصعدة والوقوف عليها بغية ايجاد حلول نهائية ذات نتائج جد مرضية.
- عدم وضع آليات للتحسيس والتوعية بقيمة هذا الموروث الثقافي اللامادي.

يرجع اختيارنا لمدينة القنطرة لعدة أسباب نذكر منها:

- تعتبر المدينة نقطة جذب سياحي لما تمتلكه من موروث ثقافي مادي وغير مادي لكن التهميش الذي تعاني منه سيؤول لامحالة إلى فقدان طابعها الفني والثقافي والمعماري

- مدينة القنطرة موروث تاريخي وثقافي يجب الوقوف عند أسباب التدهور الذي يعاني منه هذا القطاع من أجل رد الاعتبار للمنطقة.

أهداف الدراسة:

صون التراث الثقافي في مدينة القنطرة من خلال القيام بعمليات الجرد والتوثيق وغيرها.
زيادة الوعي بقيمة التراث الثقافي الغير مادي من خلال تكاثف جهود مختلف الفاعلين في هذا المجال لإعادة الاعتبار له على مستوى المدينة.

محاولة الخروج بأساليب ناجعة في المحافظة على هذا الموروث وربطه بعجلة التنمية المستدامة.

منهجية وتقنيات البحث:

بالنظر إلى نوعية الموضوع المراد دراسته انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي، والذي قمنا بختيار مدينة القنطرة كعينة للدراسة واجراء الدراسة التحليلية لها حيث اتبعنا الخطوات والمراحل التالية:

الدراسة النظرية: حاولنا من خلالها اخذ صورة شاملة عن الموضوع واحاطته من مختلف الجوانب حيث اعتمدنا في ذلك العديد من السندات والمراجع كالكتب والمذكرات والملتقيات.

مرحلة التحرير والكتابة: تمت فيها تجميع المعطيات في جداول واشكال بيانية ثم تحليلها وتفسيرها .لنتمكن في الأخير من صياغة فصلين لهذه الدراسة يتضمن كل منها ثلاث مباحث

الدراسة الميدانية: اعتمدنا على الزيارات الميدانية والملاحظات العينية واجراء مقابلات مع حاملي التراث وهذا من اجل تشخيص التراث الثقافي اللامادي بالمدينة وطرق الحفاظ عليه بالإضافة الى التقرب من مختلف المصالح الإدارية والهيئات التي لها صلة بالموضوع والمتمثلة في مديرية الثقافة.

خطة البحث:

تمت هيكلة المذكرة بالشكل التالي:

- الفصل التمهيدي:

وتم فيه صياغة مقدمة البحث، إشكالية، فرضيات، أسباب اختيار الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، أسباب اختيار منطقة الدراسة، الأهداف.

الفصل الأول: الجزء النظري (دراسة نظرية حول التراث والاستدامة).

المبحث الأول: مفاهيم حول التراث

المبحث الثاني: التنمية المستدامة والتراث الثقافي

المبحث الثالث: حماية التراث الثقافي غير المادي في الجزائر

المبحث الرابع: توثيق التراث الثقافي غير المادي

الفصل الثاني: الجزء التطبيقي (الدراسة الميدانية)

المبحث الأول: التراث الثقافي في ولاية بسكرة

المبحث الثاني: التراث الثقافي غير المادي في مدينة القنطرة

المبحث الثالث: جرد التراث الثقافي اللامادي في مدينة القنطرة

الفصل الأول

الجزء النظري

دراسة نظرية حول التراث الثقافي والاستدامة

المبحث الأول

مفاهيم حول التراث

تمهيد:

التراث يعبر عن مجموعة العناصر الثقافية المتناقلة جيلا عن جيل، وبالتالي فهو ذلك الانتقال الاجتماعي، والذي يجمع بين كل الموارد الثقافية سواء كانت فكرية أو مادية، والتي تساهم في تحقيق استمراريته والحفاظ عليه، ولعل استمرار ثقافة الشعوب نابع من تراكم خبرات ومعارف الجماعات.

وعليه فمن المهم التدقيق في المصطلحات الأساسية التي تقوم عليها الدراسة لكي يتسنى إدراك المفاهيم التي تنطوي استخداماتها، والروابط القائمة بينها، ويتعلق الأمر بمفاهيم تخص التراث الثقافي بمجالاته والتنمية المستدامة وغيرها من المصطلحات المهمة في المجال.

1-مفهوم التراث:

التراث مفهوم مركب عرف تطورا كبيرا عبر الزمن حيث نجده في معناه العام يضم مجموعة من الممتلكات والمعارف الحاملة للقيم المعترف بها والمحافظ عليها، من أجل نقلها في النهاية الى الأجيال القادمة ويشمل كل ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة في مختلف الميادين الفكرية والمادية والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي تنعكس في سلوك أفراد المجتمعات، فهو يعني كل ما هو موجود في الحياة مما وصـل إلينـا من تجارب الأمم الماضية في كل المجالات[1].

2-مفهوم التراث الثقافي:

التراث الثقافي مفهوم ذو مدلول واسع و مرن، لذلك وضع بشأنه عدة معاني متباينة إذ عرف بأنه " ما تركه السلف من الأجداد والآباء للأبناء والأحفاد في مختلف مناحي الحياة وفي شتى مجالاتها وميادينها كالثقافة وتاريخ والأدب والحضارة والفن والصناعة والزراعة والعمران و التقاليد والأعراف..."[2] وهناك ما عرفه بأنه كل ما أنتجته الحضارات والأمم السابقة ويتم توارثه من السلف إلى الخلف و التجارب التي خلفها الإنسان في كافة مناحي الحياة المادية و المعنوية والتي عبرت عنه وتمثلت في تحقيق ميراث مشتمل ميادين الفكر و العلم والفقه والأدب و الفنون والعمران علي الأرض .

1-2 التعريف القانوني للتراث الثقافي:

قنن المشرع الجزائري من خلال القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري، حيث نصت المادة الثانية من هذا القانون على ما يلي: يعد تراث ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص، والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك

[1] التراث ضرورة عند تطوير المعمار العربي، مجلة المستقبل العربي 3/1981م، ص11.
[2] أ.زبيدة لعمارة، ورقة بحثية حول التراث الثقافي في المغرب العربي، جامعة مولود معمري بجاية، 2020.

الوطنية وفي داخلها المملوك لأشخاص طبيعيين ومعنويين تابعين للقانون الخاص، والموجود كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا[1].

تعد جزء من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا[2].

2-2 تصنيف التراث الثقافي:

تضمن قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي تصنيف التراث الثقافي حيث تشمل الممتلكات الثقافية كل من الممتلكات الثقافية العقارية الثابتة (تراث ثقافي مادي ثابت) والممتلكات الثقافية المنقولة (تراث ثقافي متنقل)، والممتلكات الثقافية غير المادية (تراث ثقافي غير مادي).

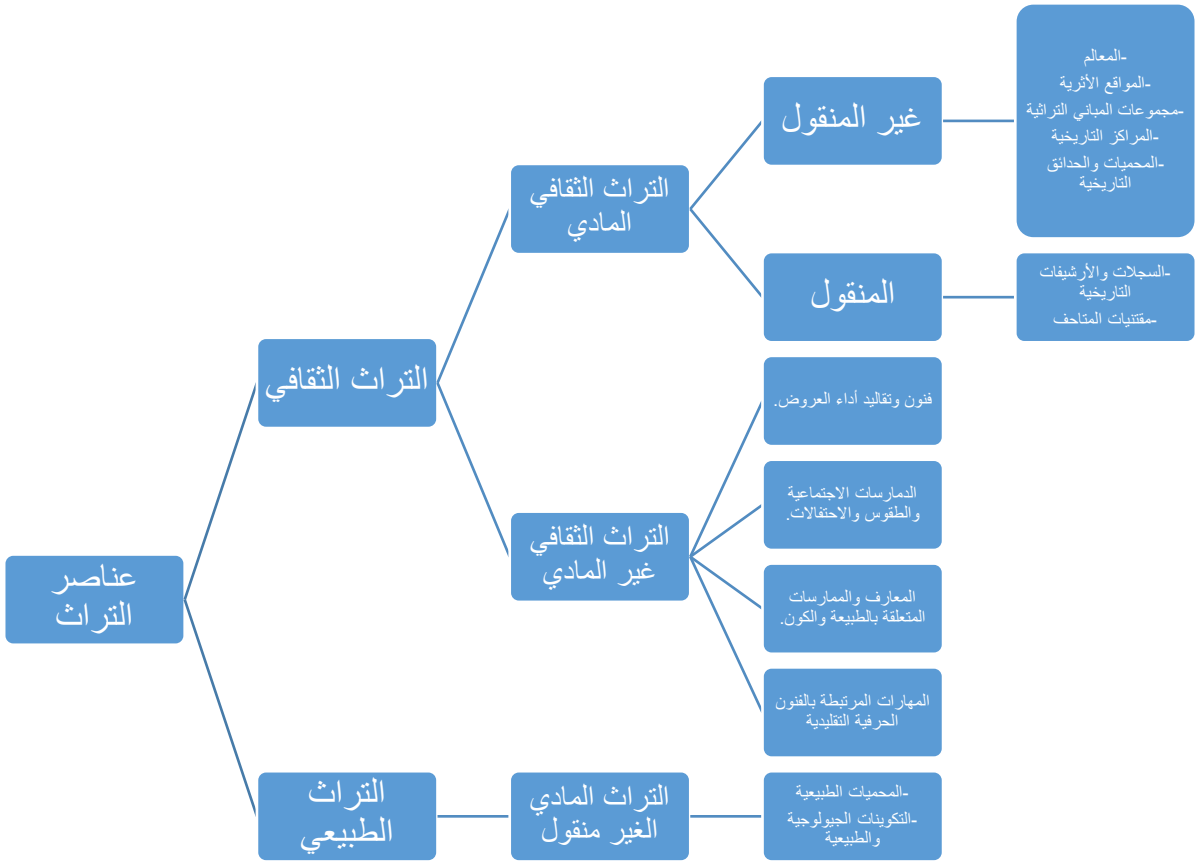

الشكل رقم 01: أشكال وأنواع التراث
المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بتصنيف اليونيسكو.

[1] الأستاذة بشيخ، محاضرات في مقياس حماية التراث الثقافي موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر-تخصص القانون الدولي للبيئة.
3 الجريدة الرسمية العدد 44 , القانون 04/98 المؤرخ في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي , المادة 01, ص4 وما بعدها.

1-2-2 التراث الثقافي المادي:

1-1-2-2الممتلكات الثقافية العقارية والثابتة:

تنص المادة 04 من قانون 90/ 30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1990، المتضمن قانون الأملاك الوطنية، المعدل والمتمم، على أنه من مشتملات الأملاك الوطنية العمومية الاصطناعية، الآثار العمومية، المتاحف والأماكن الأثرية.

تخضع الممتلكات الثقافية العقارية لأحكام المادة 23 من قانون90-25 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990 المتضمن التوجيه العقاري، المعدل والمتمم، حيث تنص على أنه تصنف الأملاك العقارية على اختلاف أنواعها ضمن الأملاك الوطنية الخاصة والأملاك الوقفية[1].

تشمل الممتلكات الثقافية العقارية على ما يلي :المعالم التاريخية، المواقع الأثرية، المجموعات الحضرية أو الريفية. ويمكن أن تخضع الممتلكات الثقافية العقارية أيا كان وضعها القانوني، لأحد أنظمة الحماية تبعا لطبيعتها وللصنف الذي تنتمي إليه:

التسجيل في قائمة الجرد الإضافي، التصنيف، الاستحداث في شكل قطاعات محفوظة[2].

التراث الثقافي المغمور بالمياه:

هو كل الآثار الدالة على وجود انساني والتي تكتسي طابعا ثقافيا أو تاريخيا أو أثريا والتي تكون مغمورة، جزئيا أو كميا بصفة دورية أو متواصلة، منذ مئة سنة على الاقل والموجودة تحت المياه الداخلية او الاقليمية البحرية الوطنية[3].

2-1-2-2 الممتلكات الثقافية المنقولة:

مثل المنحوتات والمواد المنقوشة والمخطوطات والمسكوكات (النقود) والأدوات الفخارية والخزفية والزجاجية والمنسوجات والأسلحة وأدوات الزينة والموروثات الحرفية والصناعية والمعمارية.

3-2-2 الممتلكات الثقافية غير المادية:

1-3-2-2 التراث الثقافي غير المادي:

[1] د. بادي نجيبة بوقميجة، آلية حماية الممتلكات الثقافية العقارية Mechanisms for protecting real estate cultural property، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، تاريخ النشر 2020/01/09، بتصرف.

[2] هي مجموعة عقارية حضرية أو ريفية يتم ضمان حمايتها وتطورها بموجب قرار وزاري مشترك يحدد محيطها، ويتم اعداد بشأنها مخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة، حيث يعتبر القطاع المحفوظ تدبير وقائي وفقا للقانون للمجموعات العقارية والريفية تتميز بوحدتها المعمارية والجمالية والتاريخية.

[3] مشروع قانون التراث الثقافي، 2012

يعرف التراث الثقافي غير المادي بأنه التراث الثقافي الذي يمكن أن يكون في كافة المظاهر الغير مادية وغير الملموسة لمختلف تشكلات وتنويعات التراث الإنساني، باعتباره الثقافي الممارس الحي والمتنقل عبر الأجيال من خلال حاملي وممارسي عناصره الأساسية[1].

ومنها حددت منظمة اليونيسكو مفهوم يحدد التراث الثقافي غير المادي بأنه " التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الاخر وصولا الينا مثل التقاليد الشفهية والفنون الاستعراضية والممارسات الاجتماعية والطقوس، والمناسبات الاحتفالية والمعارف، والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات في انتاج الصناعات الحرفية التقليدية"[2].

عرفت المادة الثانية من اتفاقية التراث الثقافي غير المادي بأنها مجموعة من الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي.

وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ

في الحسبان سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة

أما المشرع الجزائري فعرف التراث الثقافي غير المادي في المادة 67 من القانون التعلق بحماية التراث الثقافي على أن الممتلكات الثقافية غير المادية "أنها مجموعة معارف، أو تصورات اجتماعية، أو معرفة، أو مهارة، أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، و تمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، و يحوزها شخص أو مجموعة أشخاص و يتعلق الأمر بالميادين الآتية على الخصوص : علم الموسيقى العريقة، والأغاني التقليدية والشعبية، و الأناشيد، و الألحان، و المسرح، و فن الرقص والإيقاعات الحركية، والاحتفالات الدينية، وفنون الطبخ، و التعابير الأدبية الشفوية، والقصص التاريخية، و الحكايات، و الحكم، والأساطير، والألغاز، والأمثال، و الاقوال المأثورة والمواعظ، والألعاب التقليدية"[3] .

ووفق هدا التعريف، يتجلى التراث الثقافي غير المادي بصفة خاصة في المجالات التالية :

[1] علا طلال : التراث الثقافي غير المادي، تراث الشعوب الحي، سلسلة أوراق دمشق، ع4، ص2

[2] منظمة الأمم المتحدة للعلم والتربية والثقافة : التراث الثقافي غير المادي، ص3

[3] المادة 67 من القانون 04 – 98 الصادر في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي.

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.
- فنون وتقاليد أداء العروض.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية.

وبالمقارنة مع التصنيف الذي اقترحته اليونسكو، فقد تمّت إضافة صنفين هما الثقافة الغذائية التقليدية بكلّ ما تشتمل عليه من فنون مطبخيّة وآداب طعام، والألعاب التراثية التي باتت تثير الاهتمام بفضل انخراط عدة جمعيات في صونها وهي:

- الثقافة الغذائية التقليدية.
- الألعاب الشعبيّة التراثيّة.

وفيما يأتي سوف يتم التطرق الى كل مجال للتعرف أكثر على ماهيته:

- **التقاليد وأشكال التعبير الشفهي:**

يشمل مجال التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي مجموعة متنوعة هائلة من الأشكال المحكية، منها الأمثال والفوازير والحكايات وأغاني الأطفال وقصص البطولات والأساطير والأغاني والقصائد الملحمية والتعويذات والصلوات والأناشيد والأغاني المسرحية أو الأداء المسرحي وغير ذلك.

وتستخدم التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي لنقل المعرفة والقيم الثقافية والاجتماعية والذاكرة الجماعية[1]، وهي تلعب دورا شديد الأهمية في الحفاظ على الثقافة نابضة بالحياة[2].

- **فنون وتقاليد أداء العروض:**

تتجلى فنون أداء العروض من الموسيقى الغنائية والعزف على الآلات الموسيقية والمسرح والرقص، إلى التمثيل الإيمائي والشعر الغنائي، وهي تشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تبرز فيها روح الإبداع البشري، والتي تتواجد كذلك، في كثير من مجالات التراث الثقافي غير المادي الأخرى وقد تكون الموسيقى

[1] تعرف الذاكرة الجماعية بأنها مجموعة مشتركة من المعلومات في ذاكرة شخصين أو أكثر من جماعة ويمكن أن تشارك وتمرر وتصنع من قبل مجموعات صغيرة أو كبيرة بشكل موازي للذاكرة الفردية وهي أيضا التفاعل بين سياسات التذكر أو الذاكرة التاريخية أو الذاكرة المشتركة للأحداث التي تم المرور بها أو اختبارها بشكل جماعي فالذاكرة تقع عند نقطة تلاقي الفرد بالمجموعة لتمثل الذاكرة معنى ينتقل من الماضي إلى الحاضر ويتضمن جانب أثار وأماكن ورموز بمعنى أصح مجموعة أفكار وتجارب ومشاعر موروث ذهني لماضي يغذي التمثلات، يتشارك فيها مجموعة من الافراد ينتمون لنفس الخلفية الدينية والاقتصادية والثقافية، وتاريخ شفاهي على شكل قيم تؤمن بها الجماعة وتزيد من عملية ارتباطهم.

[2] منظمة الأمم المتحدة للعلم والتربية والثقافة: مجالات التراث الثقافي غير المادي.

من أشهر فنون أداء العروض في العالم[1]، فهي منتشرة في كل المجتمعات وتكون عادة جزءاً لا يتجزأ من فنون الأداء الأخرى ومن سائر مجالات التراث الثقافي غير المادي، بما فيها الطقوس والاحتفالات والتقاليد الشفهية.

أما العروض المسرحية التقليدية، فعادة ما تجمع التمثيل والغناء والرقص والموسيقى والحوار والرواية أو الإلقاء، كما قد تشمل عروض الدمى أو التمثيل الإيمائي[2].

- **الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات:**

تُعتبر الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أنشطة تنتظم حولها حياة المجموعات والجماعات، ويشارك فيها كثير من أعضائها ويعتبرونها مهمة. وتستند أهميتها إلى أنها تؤكد بالنسبة إلى ممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمناسبات هامة، سواء مورست على المستوى العام أو الخاص.

ويمكن للممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أن تساعد على تحديد فصول السنة أو مُجريات التقويم الزراعي أو مراحل حياة الإنسان الفرد، وهي تتصل اتصالاً وثيقاً بتصور الجماعة عن العالم وفهمها لتاريخها وذاكرتها، وتتراوح هذه الممارسات بين التجمعات الصغيرة والاحتفالات الاجتماعية والمناسبات التذكارية الكبرى، ولكل من هذه المجالات الفرعية حيزه الواسع غير أن هناك كذلك الكثير من التداخل فيما بينها العادات راسخة في نفوس الأجيال تتوارث جيلا عن جيل وشكلت تراثا شعبيا يشترك فيه عامة الناس يطبع سلوكهم وأفعالهم وحياتهم اليومية وبالتالي فهي تكشف عن العديد من الجوانب الاجتماعية للسكان [3]

المعتقدات والمعارف الشعبية:

تشكل مجموعة أفكار اجتماعية موازية للدين كله واحيانا تأخذ جزئية من الدين وتضفي عليها بعض التصورات قد تأخذ منحى آخر عن معناها و جوهرها الديني الرسمي إلى عوالم خرافية شبه أسطورية فهي تغطي مختلف جوانب الحياة و كل ما يحيط بالإنسان ويتأثر به ، أما المعارف الشعبية فهي مجموعة من أنماط عيش الجماعات والمجموعات عبر تاريخهم الطويل و توارثها الأجيال و تطورت فيها بسبب ظروفها و بيئتها المتنوعة و أساليب عيشها المختلفة من بيئة إلى لبيئة وحتى البيئة الواحدة بين من يختلف الرعي و يختلف الصيد من يحترف الفلاحة أو غير ذلك فالمعارف الشعبية في دائرة متنامية الاتساع في

[1] أ.عبد اللطيف المنصوري، فنون أداء العروض - الفنون التقليدية المتمثلة في الموسيقى والرقص والمسرح، 2019،بتصرف.
[2] عبد اللطيف المنصوري، فنون أداء العروض، مرجع سابق.
[3] أنثروبولوجيا لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية الى تعبيرات حضارية"، مجلة العلوم الانسانية، العدد32، يناير2007 .

استمرار تبدأ بخطوة و يسقط لتبدأ الدوائر المعرفية بالتوالد و التوسع تفتح كل منها طريق لغيرها مما يجعل التوارث و التطور مستمرين عبر الزمن فنجد:

نشأة الكون، الطوفان، الكائنات ما فوق طبيعة الإنسان، الأولياء، الحيوانات الأسطورية، الطيور، النباتات، السحر والشعوذة، الأحلام، معتقدات الموت والاحتضار وحياة البرزخ، الأماكن التي سردت عنها حكايات وروايات ماورائية، الزواج، الختان، الولادة، رأس السنة الهجرية، عاشوراء، المولد النبوي، العادات الأسبوعية يوم الجمعة، الإسراء والمعراج، الأعياد الطبيعية، المراسيم الزراعية، مواسم الحصاد، القطاف[1].

- **المعارف والممارسات المرتبطة بالطبيعة والكون:**

تغطي المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون مجموعة من المعارف والمعرفة والممارسات والتمثيلات التي طورتها المجتمعات في تفاعلها مع البيئة الطبيعية مجموعة من الوسائل بما فيها التي يتم التعبير عن طرق التفكير هذه حول الكون في اللغة والتقاليد الشفوية ومشاعر الارتباط بالمكان والذكريات والروحانية والنظرة العالمية[2]، كما أن لها تأثيرا قويا على القيم والمعتقدات وتكمن وراء العديد من الممارسات الاجتماعية والتقاليد الثقافية، حيث بدورهم يتشكلون من البيئة الطبيعية والعالم من حول المجتمع.

تجمع هذه الفئة المعرفة والممارسات المتعلقة باستخدام النباتات الطبية أو المعارف التقليدية المتعلقة بالبحر والغابات والثروة الحيوانية والزراعة[3].

- **المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية :**

قد تكون الفنون الحرفية المظهر المادي الأوضح للتراث الثقافي اللامادي، وهناك العديد من أشكال التعبير عن مهارات الفنون الحرفية التقليدية وهي: الأدوات والملابس أو الحلي والأزياء والأثاث الخاص بالاحتفالات، وفنون الزينة والأشياء الخاصة بالطقوس والآلات الموسيقية والآلات المنزلية وفنون أداء العروض وحاويات التخزين والألعاب سواء ما هو للتسلية أو للتعليم[4].

- **الثقافة الغذائية التقليدية:**

[1] د. بن عراج عمر، التراث المادي واللامادي في الجزائر، محاضرة موجهة للسنة الثانية ليسانس علم المكتبات، علوم اجتماعية، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس، بتصرف.

[2] د. مصطفى هاشم الشربجي، محاضرة حول نظرة حول الفلكلور العالمي، ص5، 2021.

[3] Nadia BEDAR Auteur-Conceptrice, programmes courts consacrée au Patrimoine culturel immatériel de la France (2009-2010).

[4] أ.بودريعة سامية، محاضرة التراث الثقافي اللامادي، أولى ماستر تسيير المدن، جامعة بسكرة.

من الضروري توزيع الأدوار الاجتماعية وفقا لإنتاج وتخزين وتوزيع واستهلاك الغذاء فبها تتشكل ثقافات، وهذا يعني طرق التصرف في مجال الثقافة الغذائية، والثقافات والمعتقدات التي يتم التعبير عنها من خلال عدة مداخل تلك المتعلقة بالعلاقة التي يحافظ الإنسان بها على الطبيعة لضمان إنتاج المواد الغذائية و التي تقدمها الطبيعة أو من خلال التدخل البشري[1] ؛ تلك المتعلقة بعمليات تجهيز الأغذية وحفظها، والتي تشمل أعمال الطهي التي جعلها صالحة للأكل وسهل الهضم وذات مذاق جيد بشكل عام حيث تتعلق بتخصيص وتوزيع المواد الغذائية ومنها فقد تطورت أشكال التنشئة الاجتماعية حول فعل دمج الطعام في الأخلاق والطقوس التي تنظم حياة الأفراد والجماعات.والمشاركة والاحتفالات .

- **الألعاب الشعبيّة التراثية:**

تعد الألعاب الشعبية من الموروث التاريخي للأمم، حيث تحظى باهتمام المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للحفاظ عليها وتطويرها، لصلتها الوثيقة بالهوية الثقافية للأفراد والجماعات، فهي تعكس ثقافة الشعوب الممارسة من حيث نوع الألعاب والأدوات المستخدمة وطرائق اللعب وجنس الممارسين وأماكن اللعب والمساهمة في الربط بين الماضي والحاضر مع الحفاظ على الهوية الثقافية[2].

واهتم علماء الفلكلور الشعبي في مختلف دول العالم بدراسة ألعاب الأطفال الشعبية، حيث أن هذه الألعاب حفظت كثيراً من عناصر التراث التي كادت أن تختفي دون أثر، لولا ارتباطها بألعاب الأطفال. وقد شجعوا بدورهم عليها فعملوا على تنظيمها وتنسيقها وشجَّعوا على ممارستها والتدريب عليها

4-2-2 أشكال حماية التراث الثقافي[3]:

الشكل رقم 02: أشكال حماية التراث الثقافي

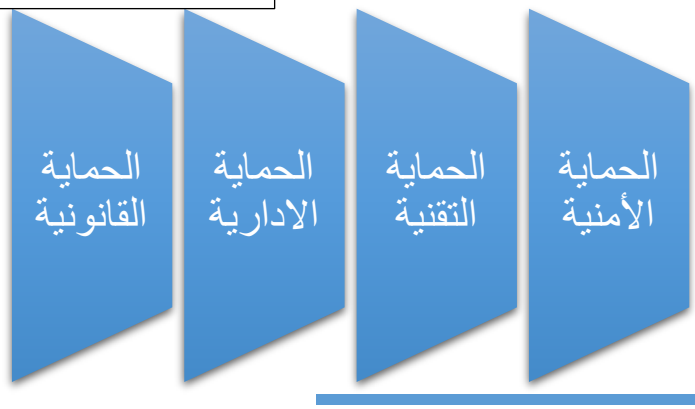

المصدر: من إعداد الطالبة

[1] Julia Csergo, Les patrimoines alimentaires sur les listes du patrimoine culturel immatériel de l'Unesco, Éléments de caractérisation et enjeux d'un domaine culturel, Paris 12 mai 2020.

[2] مؤتمر كلية التربية الرياضية الحادي عشر، الجامعة الاردنية، والثالث لجمعية كليات التربية الرياضية العربية والتكاملية في العلوم الرياضية، ٢٠ تموز ٢٠١٦، الألعاب الشعبية التقليدية وعلاقتها بالمهارات الحياتية والحركية وبعض عناصر اللياقة البدنية.

[3] د. ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، المجلد 2016، العدد 34 (31 يوليو/تموز 2016، بتصرف.

أ- الحماية القانونية:

تتطلب حماية التراث الثقافي بشكل قانوني ثلاثة مستويات من الحماية، وهي: المستوى الدولي، والمستوى الإقليمي، والمستوى المحلي، ولن تتحقق الحماية الفعالة إلا بتطبيق هذه المستويات كلها معا وذلك لأن التراث بمختلف أشكاله في النهاية لا يعني هوية وحضارة دولة بعينها، بقدر ما يعني حضارة الأمة والانسانية جمعاء، وهذا يستدعي أن يتعاون المجتمعَ الدولي لحمايته، وملاحقة من يقوم بسرقته، والاتجار به، وتهريبه، وتدميره.

ب-الحماية الإدارية:

وهي هيئة أو مجموعة من الهيئات والأجهزة المختصة في إدارة التراث والتي عملت على وضع قوانين تتعلق بعمليات الحفاظ عليه، وإعادة تأهيله، التي تساهم في أن تستمد منه الدول الأفكار المناسبة لوضع أنظمتها، وتشريعاتها الخاصة بإدارة التراث الثقافي، وحمايته من أجل مواكبة المستجدات الدولية.

ج-الحماية التقنية:

أسهمت التقنية الحديثة المتُمثلة بالأدوات، والآلات، وأجهزة التحكم بالحرارة، والرطوبة، وغيرها في حماية التراث وقد أسهمت بنوك المعلومات الإلكترونية في حفظ التراث وذلك بتسجيله وتوثيقه بالمعلومات، والصور، كما عملت أجهزة الانذار على الحفاظ على المقتنيات من السرقة، والتدمير، والحرائق.

د-الحماية الأمنية:

وهي ترتكز على ثلاث مستويات: دولي، وإقليمي، ومحلي. ولا شك أن عمليات التعدي على التراث تحدث كل يوم في جميع أنحاء العالم، ولذلك كان من الضروري وجود جهات متخصصة تقوم بالحماية من خلال إصدار أنظمة توضح العقوبات المترتبة على هذه الجرائم.

2-2-5 المنظمات الدولية والإقليمية الخاصة بحماية التراث الثقافي:

- **منظمة اليونسكو UNESCO :**

هي منظَّمة الأُمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وتعرف اختصاراً ب(UNESCO)، تسعى برامجها إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحقيق السلام المبنيّ على الحوار المُتبادل، والتوافق الأخلاقيّ، والفكريّ، ونبذ الكراهيّة، والتعصب، والحفاظ على حرّية التعبير، والديمقراطيّة، علما بأن فكرة التأسيس جاءت كرد

على العنصريّة، والعنف الذي اتَّسمت به الحرب العالميّة، مؤكدة بالاستمرار على الدور الإنسانيّ للعلم، والثقافة، والتربية.

تأسَّست عام 1945م، ويتكون أعضاؤها من 195 دولة، وتعتبر من أهم الهيئات الدولية المعنية بحماية التراث الثقافي في العالم، فقد قامت بوضع الاستراتيجيات، والسياسات، والبرامج الهادفة، وسعت إلى إيجاد وبلورة المواثيق، والمعاهدات المتعلقة بصون وحماية التراث الثقافي .

- **ايكروم ICCROM:**

أو المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية هي منظمة حكومية دولية تعمل في خدمة الدول الأعضاء على تعزيز عملية صون وإعادة التأهيل لكافة أنواع التراث الثقافي في كل منطقة من العالم. تعمل هذه المنظمة انطلاقاً من روح البيان العالمي لمنظمة اليونسكو في عام 2001حول التنوع الثقافي، والذي ينص على احترام تنوع الثقافات، التسامح، الحوار والتعاون، في جو من الثقة والتفاهم المتبادلين، وهي تعتبر من أهم الضمانات لاستتباب السلام والأمن في العالم[1]

حيث أنها مكرسة للحفاظ على التراث الحضاري العالمي من خلال التدريب، والمعلومات، والأبحاث، والتعاون وبرامج الدعم. تهدف المنظمة إلى تطوير قطاع الحفظ - الترميم، ونشر التوعية حول أهمية وحساسية التراث الثقافي .

- **المجلس الدولي للمتاحف إيكوم ICCOM:**

هو منظمة دولية للمتاحف والعاملين في المتاحف وتلتزم حفظ وتامين الاستمرارية والاتصال مع التراث الثقافي والطبيعي العالمي الحاضر والمستقبلي، الملموس وغير الملموس . وأنشأ المجلس الدولي للمتاحف في عام 1946 ومقره في باريس فرنسا وهو منظمة غير حكومية تقيم علاقات رسمية مع منظمة اليونسكو UNESCO وله مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة[2].

- **صندوق التراث العالمي GHF:**

هو منظمة غير ربحية دوليًا. تأسست في كاليفورنيا عام 2002، وتتمثل مهمتها في الحفاظ على مواقع التراث العالمي، وأبرمت شراكة مع أكثر من 100 مؤسسة عامة وخاصة في 28 موقعًا في 19 دولة،

[1] المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية، الموقع الرسمي للمركز.
[2] محاضرة في مقياس علم المتاحف المحاضر، قسم الآثار، جامعة دمشق، ص5.

واستثمرت أكثر من 30 مليون دولار وتأمين 25 مليون دولار في التمويل المشترك لتنفيذ الحفاظ على التراث والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ويتكفل الصندوق بتلبية الطلبات التي تقدمها الدول الأعضاء لتامين التراث الثقافي الموجود على أراضيها، أو تلبية الاحتياجات العاجلة لصون ممتلكات مدرجة ضمن التراث العالمي المعرض للخطر.

- **صندوق حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي:**

أنشأ صندوق حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي في إطار اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972، يطلق عليه "صندوق التراث العالمي" لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي القيمة العالمية والاستثنائية، يعتبر بمثابة صندوق إيداع ويخضع لأحكام النظام المالي لمنظمة اليونيسكو. تتألف موارد هذا الصندوق من المساهمات الإجبارية والاختيارية التي تقدمها الدول الأطراف في الاتفاقية، دول أخرى، منظمة اليونيسكو، المنظمات الدولية الأخرى المرتبطة بمنظمة الأمم المتحدة لاسيما برنامج التنمية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية الحكومية الأخرى، الهيئات العامة والخاصة والأفراد، المدفوعات، الهدايا والهبات التي يمكن أن تقدمه له كل فائدة مستحقة من موارد الصندوق حصيلة التبرعات والحفلات التي تنظم لصالح الصندوق وكل الموارد الأخرى التي يجيزها النظام الذي تضعه لجنة التراث العالمي.

لا يمكن تخصيص المساهمات المدفوعة للصندوق وكل أشكال العون الأخرى المقدمة للجنة التراث العالمي إلا للأغراض التي تحددها اللجنة ويمكن أن تقبل مساهمات تخصص ببرنامج أو مشروع معين، شريطة أن تكون قد أقرت مسبقا تنفيذ هذا البرنامج أو المشروع، كما لا يمكن ربط المساهمات المدفوعة للصندوق بأي شرط سياسي[1].

- **لجنة التراث العالمي WHC:**

هي لجنة تابعة لمنظمة اليونسكو تجتمع سنويا وتتألف من ممثلي 21 دولة، معينين من قبل الجمعية العامة، وتفوض لهم صلاحيات لمدة أربع سنوات على الأكثر .

يدرس ممثلو لجنة التراث العالمي اقتراحات الدول الراغبة في إدراج مواقعها في قائمة التراث العالمي، وفي مساعدة الخبراء لرفع التقارير حول شرعية المواقع وتقديم التقييم النهائي للحسم في قرار إدراج المواقع المقترحة ضمن قائمة التراث العالمي بالتشاور مع المجلس الدولي للنصب التذكارية والمواقع

[1] ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإداراته وتعزيزه، مرجع سابق.

الأثرية (إيكوموس)، والاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية، والمركز الدولي لدراسة ترميم الممتلكات الثقافيّة وصونها (آيكروم) .

- **اللجنة الدولية لإدارة التراث الاثري ICAHM :**

هي لجنة استشارية عالميّة متخصصة في مجال التراث الأثري تابعة للإيكوموس، تأسست عام 1990 ، وتهدف إلى تشجيع تبادل المعلومات والبحوث بين علماء الآثار، وغيرهم من المتخصصين، وأصحاب القرار في مجال التُّرَاث الثقافيّ ، كما تهدف إلى الحفاظ على التُراث الثقافي المادي عبر برامج توعية الجمهور، ومن أبرز إنجازاتها: الميثاق الدولي لإدارة التُّرَاث الأثري [1] .

- **المنظمة العالمية للملكية الفكرية:**

اعتمدت المنظمة العالمية للملكية الفكرية ثلاث اتفاقيات لها أهمية خاصة بالنسبة للتراث الثقافي للشعوب الأصلية، وهي: اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية (1886) التي تنص على كفالة حماية دولية للمصنفات التي لا تحمل اسم المؤلف أو التي تحمل اسماً مستعاراً والمصنفات غير المنشورة، بما في ذلك أشكال التعبير الثقافي التقليدي (المادة 15)؛ ومعاهدة الأداء والتسجيل الصوتي (1996) التي تنص على توفير حماية دولية لحقوق الأداء والتسجيلات الصوتية وأشكال التعبير الفولكلوري (المادتان 2 و33)؛ ومعاهدة بيجين بشأن الأداء السمعي البصري (2012) التي ستكفل حماية الفنانين الفولكلوريين فيما يتصل بترخيص بث أدائهم في الوسائط السمعية البصرية[2].

وأنشأت المنظمة، في عام 2000، اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، كي تؤدي دور محفل لمناقشة المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية الناشئة في سياق الوصول إلى الموارد الوراثية وتبادل المنافع، وحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدية. واستهلت اللجنة، في عام 2009، مفاوضات رسمية أولية قائمة على النصوص، بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن نصوص الصكوك القانونية الدولية لضمان الحماية الفعالة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدية.

6-2-2 المنظمات العربية والإسلامية الخاصة بحماية التراث الثقافي :

- **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALECSO :**

[1] www.iccrom.org/icahm/about

[2] د. مرتضى القيس، تنسيقية المنظمات العالمية وتجسيد التعاون، ورقة بحثية.

تم تأسيسها في عام 1945 بالتزامن مع نشأة جامعة الدول العربية، ومقرها تونس، وتهدف إلى تنسيق الجهود العربية للحفاظ على التُّرَاث العربي، وحمايته، ونشره سواء أكان مخطوطاً، أم تحفاً فنية، أم أثرية.

وقد قدمت هذه المنظمة بعض الدعم لعدد من المدن العربية التاريخية بغية الحفاظ على تراثها، كما أسهمت في ادراج العديد من المدن التاريخية في قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو.

- **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ISESCO:**

تأسست في فاس في عام 1982م، ومقرها الرباط، غير ربحية، متخصصة في ميادين التربية والعلوم والثقافة، تفرّعت عن منظمة التعاون الإسلامي، تتمحور أهدافها في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وجعل التراث الثقافي الإسلامي على رأس الأولويات للدول الأعضاء[1].

- **مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية IRCICA:**

هو جهاز متفرّع عن منظمة التعاون الإسلامي، وقد أُنشئ في عام 1979 كمركزٍ ثقافي للمنظَّمة التي كانت تسمّى آنذاك منظمة المؤتمر الإسلامي، يجدر الإشارة بأن دول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي هم أيضا ينتسبون الى هذا المركز[2].

من أهم أهدافها توجيه عناية خاصة للوضع الثقافي واحتياجات الشعوب والجماعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء ومساعدتها لتوثيق التضامن الثقافي مع الدول الأعضاء وكذلك بين تلك الشعوب والجماعات[3].

- **المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي ARCWH:**

هو مركز من الفئة الثانية يعمل تحت رعاية اليونسكو، أسس من طرف مملكة البحرين ككيان مستقل قانونياً، الهدف الرئيسي للمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي:

- خدمة الدول العربية الأعضاء ومساعدتها على تنفيذ اتفاقية التراث العالمي في المنطقة.
- دعم جهود الدول الأعضاء لتحقيق تمثيل موثوق ومتوازن للتراث الثقافي والطبيعي للمنطقة على قائمة التراث العالمي.
- تعزيز حماية وإدارة الممتلكات المدرجة على قائمة التراث العالمي.

[1] البطاقة التعريفية، الموقع الرسمي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

[2] www.oic-oci.org.

[3] د. مرتضى القيس، تنسيقية المنظمات العالمية وتجسيد التعاون، مرجع سابق.

- حشد الدعم المالي الإقليمي والدولي لهذه الغايات.
- زيادة مستوى الوعي بالتراث العالمي في المنطقة[1].

- **مؤسسة الأغا خان للثقافة:**

تم انشاءها رسميا في جنيف سنة 1988، وهي الفرع الثقافي لشبكة الأغا خان للتنمية، مبدأيا كمؤسسة خيرية تهدف الى:

- تحسين الحياة الثقافية في المجتمعات الإسلامية.
- تسعى المؤسسة عبر ما تقدمه من برامج إلى لعب دورٍ محفّز للارتقاء بجودة الحياة الثقافية، ويجري القيام بذلك من خلال الحفاظ على الأصول الثقافية واحياءها وتثمينها.
- إعادة تنشيط التقاليد الثقافية.
- تكوين البرامج التعليمية التي تعزّز من التفاهم المتبادل.
- تحديد التميز العمراني الذي يؤثر على طريقة عيش الناس وعملهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض[2].

- **منظمة العواصم والمدن الإسلامية OICC:**

وهي منظمة غير حكومية تم انشاءها 1980م، ومقرها مكة المكرمة، هدفها الرئيس هو الحفاظ على هوية وتُراث العواصم والمدن الأعضاء عن طريق إجراء الدِّراسات التحليلية على العواصم، والمدن الأعضاء التي تزخر بالتُّرَاث المعماري والعمراني الإسلامي، كما تهدف إلى عقد المؤتمرات، وتمويل مشاريع الخدمات البلدية والبيئية، والبحوث، والتدريب، وحماية التُّرَاث من خلال صندوق التعاون التابع للمنظمة.

- **مؤسسة التراث:**

مؤسسة التراث مؤسسة خاصة أسسها ويرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود سنة 1996 ، وتحولت إلى مؤسسة خيرية سنة 2008 .

تهدف الى:

- الاهتمام بالتراث فكرياً وعملياً؛ كونه عنصراً متجدداً يستمد عراقته من الماضي؛ ليسهم في انطلاقة حضارية واثقة إلى المستقبل.
- تعزيز الوعي بالتراث الوطني والعربي والإسلامي؛ ليصبح جزءاً من حياة الإنسان، ومصدراً لاعتزازه بهويته الوطنية، وثقافته الحضارية.

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي تحت رعاية اليونيسكو.
[2] مؤسسة الآغا خان، وكالة الآغا خان للتنمية، البوابة الثقافية 2020 .

- نشر ثقافة التراث والتعريف به، من خلال برامج المؤسسة، وإصداراتها الدورية.
- تعزيز التراث في مناهج التعليم من خلال ملتقيات المؤسسة العلمية ودوراتها التدريبية محليا ودوليا.
- دعم المؤسسات والجهات التي لها علاقة بالتراث، والتعاون معها فيما يسهم في المحافظة على التراث.

7-2-2 القوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية التراث الثقافي:

- **ميثاق أثينا للحفاظ على المعالم التاريخية:**

تم صياغة هذه الوثيقة من خلال المؤتمر الدول للمهندسين والفنيين العاملين في الآثار التاريخية الذي عقد بأثينا عاد 1931 تحت رعاية عصبة الأمم أنداك، أهمية الميثاق تكمن في كونه أول محاولة للتعامل مع شؤون الحفظ على المستوي الدولي[1] .

وتم الوصول إلى مجموعة من النتائج بخصوص حماية الأثار والإجراءات الإدارية والقانونية والتهذيب الجمالي وترميم الأثار والتدهور وتقنيات الترميم والتعاون الدولي تلخصت في هاته النقاط الأساسية:

1. إنشاء منظمات لتقديم المشورة بشأن الاستعادة.
2. ضمان مراجعة المشاريع بنقد مستنير.
3. وضع تشريعات وطنية للحفاظ على المواقع التاريخية.
4. إعادة دفن الحفريات التي لم يتم ترميمها.
5. السماح باستخدام التقنيات والمواد الحديثة في أعمال الترميم.
6. وضع المواقع التاريخية تحت حماية الحراسة.
7. حماية المنطقة المحيطة بالمواقع التاريخية.

يكمن الهدف الرئيسي من هذه الاتفاقية في ترسيخ مبدأ الحفاظ على المعالم والمناطق الأثرية لما شهدته من دمار والأضرار التي لحقت بالممتلكات على أعقاب الحرب العالمية الأولى.

- **ميثاق البندقية:**

[1] ناصر الكلاوي، مقال حول ميثاق أثينا، جريدة أبو الهول عدد 11 ، 2015 .

في إطار حفظ وترميم الآثار والمواقع وهي مجموعة من المبادئ التوجيهية، التي وضعت في عام 1964 من قبل مجموعة من المهنيين الحفظ في البندقية، التي توفر إطار دولي لصيانة وترميم المباني التاريخية، كان من أهم نتائج هذا الميثاق:

- اعتبار التراث شاهداً حياً على التقاليد الحضارية للشعوب، وإرثاً مشتركاً للإنسانية جمعاء، تلتزم متضامنة بالحفاظ عليه وصيانته وتبليغه بكامل عناصره وأصالته للأجيال المقبلة.
- ضرورة إبراز المبادئ والطرق التي ستتبع في عملية الصيانة والترميم بصيغة مشتركة وعلى مستوى دولي، مع ترك حرية التطبيق لكل شعب ضمن نطاق ثقافته وتقاليده الخاصة.
- إن مفهوم الحفاظ والصيانة لا يشمل فقط العمل المعماري الواحد، بل يتعداه إلى الموقع والبيئة المحيطة.
- إن إعادة التوظيف للأثر أو للمبنى التاريخي تسهل من عملية صيانته والمحافظة عليه، دون تغيير مخططه أو عناصره الزخرفية، وضمن الحدود التي تضمن استمراريته.

شدد ميثاق البندقية على أهمية النسيج الأصلي، وعلى التوثيق الدقيق لأي تدخل، وعلى أهمية مساهمات جميع الفترات في هوية البناء، والحفاظ على المباني التاريخية بهدف افادة المجتمع. وحدد الميثاق الأساسيات والمذاهب والنهج في التعامل مع المباني التاريخية.

- **ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية:**

أصدر المجلس الدولي للآثار والمواقع إيكوموس ICOMOS هذا الميثاق في العام 1987، ويعد متمما لميثاق البندقية، ويتضمن التدابير اللازمة لحماية وصيانة المدن التاريخيّة، والمحافظة عليها، وترميمها، وصيانتها، وتطويرها بما يتلاءم مع احتياجات الحياة المعاصرة.

- **اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح:**

معاهدة رئيسية لحماية التراث الثقافي في عام 1954 جاءت لحماية التراث الثقافي في مناطق النزاع المسلح والاحتلال من التلف والدمار ومن جميع أشكال الاختلاس. وهي الصك الدولي الوحيد الذي يهدف بشكل خاص إلى حماية التراث الثقافي أثناء النزاع المسلح والاحتلال، وتهدف إلى التأكد من أن الممتلكات الثقافية المنقولة وغير المنقولة تم الحفاظ عليها واحترامها. وتستكمل من قبل اثنين من البروتوكولات: البروتوكول الأول الذي اعتمد في 1954 والبروتوكول الثاني الذي اعتمد في 1999.

- **اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي:**

تعد هذه الاتفاقية من أهم الاتفاقيات الدولية في مجال حماية التراث، وقد انبثقت من المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته السابعة عشر بباريس سنة 1972، ودخلت حيز التنفيذ في سنة 1975.

حيث جاءت بعد ملاحظة الاستمرار في تدمير وتهديد التراث الثقافي والطبيعي، وتحدد الاتفاقية واجبات الدول الأطراف في تحديد المواقع المحتملة ودورها في حماية والحفاظ عليها. من خلال التوقيع على الاتفاقية، وتتعهد كل دولة للحفاظ ليس فقط على مواقع التراث العالمي وتقع على أراضيها، ولكن أيضا لحماية تراثها الوطني.

- **اتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه:**

الاتفاقية تبنتها اليونسكو في مؤتمرها العام عام 2001، ترتكز على أربعة مبادئ أساسية:

- وجوب الحفاظ على التراث المغمور بالمياه
- الأولوية تكون للحفاظ على الآثار في مواقعها، أي في عمق المياه .
- رفض الاستغلال التجاري لبقايا الآثار وتعاون الدول من أجل حماية هذا التراث الثمين .
- تشجيع التدريب في علم الآثار المغمورة بالمياه وتنبيه الرأي العام إلى أهمية التراث المغمور بالمياه.

تناقش الاتفاقية الوسائط المناسبة للبحث والتسجيل والاكتشاف بما يضمن حفظ المواقع.

- **اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي:**

تم تبني هذه الاتفاقية في الجمعية العامة لليونسكو 17 أكتوبر 2003 ودخلت حيز التنفيذ في 20 أفريل 2006، صادقت اليابان في عام 2004. وتشمل مواضيع الحماية مجموعة متنوعة من التقاليد مثل الأدب الشفهي واللغات كوسيلة للتواصل والترفيه يتم تضمين والعادات الاجتماعية والطقوس وأحداث المهرجانات، وتقنيات الحرف التقليدية، وكذلك الأدوات ذات الصلة، والسلع، والسلع المصنعة، والمساحات الثقافية. من أجل حماية الأصول الثقافية غير الملموسة وتطويرها وتعزيزها، تسعى الدول الأعضاء إلى تعزيز تدابير السياسة العامة والبحث والتحقيق وتأمين أماكن للتدريب والتقاليد والتقدير. بالنسبة لتدابير الحماية، يتم تخصيص أموال لحماية التراث غير المادي التي تركز على مساهمات الدول الأعضاء.

وتهدف الاتفاقية الى:

- حماية التراث الثقافي غير المادي .

- ضمان احترام التراث الثقافي غير المادي للجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين.
- زيادة الوعي على المستويات المحلية والوطنية والدولية بأهمية التراث الثقافي غير المادي وضمان التقدير المتبادل له.
- توفير التعاون والمساعدة الدوليين.

- **وثيقة نارا للحفاظ على الأصالة:**

تم اعتماد هذه الوثيقة في مدينه نارا اليابانية في العام 1994؛ استجابة للمصالح التُّرَاثية الآخذة في التوسع في عالمنا المعاصر. ومن أجل المساهمة الأساسية في المحافظة على مواقع التُّرَاث والمباني التاريخيّة، وتوعية وتنوير الذاكرة الجماعية البشرية في عالم يخضع باطراد لقوى العولمة والتجانس، وفي عالم يبحث عن الهوية الثقافيّة من خلال النزعة الوطنية.

- **اتفاقية حماية وتعزيز وتنوع أشكال التعبير الثقافي:**

كان اعتماد اتفاقية عام 2005 لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي علامة بارزة في السياسة الثقافية الدولية من خلال هذه الاتفاقية التاريخية، اعترف المجتمع العالمي رسمياً بالطبيعة المزدوجة، الثقافية والاقتصادية على حد سواء، للتعابير الثقافية المعاصرة التي ينتجها الفنانون والمهنيون الثقافيون. من خلال صياغة وتصميم وتنفيذ السياسات والتدابير التي تدعم إنشاء السلع والخدمات الثقافية وإنتاجها وتوزيعها والوصول إليها، فإن اتفاقية عام 2005 هي في صميم الاقتصاد الإبداعي.

وإقراراً منها بالحق السيادي للدول في الحفاظ على وتطبيق سياسات لحماية وتشجيع تنوع التعبير الثقافي، على المستويين الوطني والدولي.

- **الاتفاقية الدولية لاسترجاع الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة UNIDROIT:**

تم اقرارها سنة 1995 جاءت لاسترداد الممتلكات الثقافية المسروقة وإعادة القطع الثقافية المصدرة بشكل غير قانوني، بخاصة ويعرف الأشياء المحفورة سرا، ويحدد التي تعتبر كائنات حفرها بشكل غير قانوني لتكون مسروقة وبالتالي تندرج تحت مجموعة من القوانين التي تتعامل مع الأشياء المسروقة. كما يحدد الإطار الزمني الذي الملاك من القطاع الخاص أو الدول يمكن أن تنطبق على رد الممتلكات الخاصة بهم.

- **الميثاق الدولي لإدارة التراث الأثري:**

اقر سنة 1990 ويعد هذا الميثاق من أهم المواثيق الدولية التي ساهمت بصورة منهجية وعلمية في مجال إدارة التراث الأثري وتكمن أهمية هذا الميثاق في وضعه لأسس وقواعد إدارة التراث الأثري التي يمكن تطبيقها في جميع مواقع التراث في العالم.

8-2-2 المنظمات الوطنية على مستوى الجزائر:

- **اللجان الخاصة :**

حسب المادة 81 من القانون 04/98 تنشأ لدى الوزير المكلف بالثقافة لجنة تكلف باقتناء الممتلكات الثقافية المخصصة لإثراء المجموعات الوطنية، ولجنة تكلف بنزع ملكية الممتلكات الثقافية يحدد تشكيل هاتين اللجنتين وتنظيمهما وعملهما عن طريق التنظيم[1].

- **الصندوق الوطني للتراث الثقافي:**

بينما تم تقنين قطاع التراث في الجزائر بواسطة القانون رقم 04 – 98 الصادر في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي، فإن هذا القطاع انبثق عنه في 2006 إنشاء "الصندوق الوطني للتراث الثقافي" بناء على المرسوم التنفيذي رقم 239 – 06 الصادر في 4 جويلية 2006.

جاء هذا الصندوق لدعم القطاع من أجل تحمل التكاليف المخصصة للدراسات وأعمال الترميم الضرورية لإنقاذ وابراز الثروات الثقافية المحمية التي في حوزة أصحاب الحق، وتمويل الدراسات والخبرات الأولية لإنقاذ وابراز الثروات الثقافية العقارية المحمية، واقتناء الثروات الثقافية المنقولة من أجل إثراء المجموعات الفنية الوطني.

- **اللجنة المتخصصة في الإعانة والتمويل لصندوق الوطني للتراث الثقافي:**

مقرها وزارة الثقافة والفنون، تكلف اللجنة مكلّفة بدراسة الملفات المؤهّلة للدعم المالي وطلبات الإعانة في مجال التراث الثّقافي للأشخاص الطبيعيين والمعنويين المالكين لممتلكات ثقافية عقارية محميّة، والمؤسسات والهيئات العمومية المكلّفة بتسيير التراث الثقافي الوطني واستغلاله وحمايته وحفظه وترميمه وتثمينه، بالإضافة إلى مكتشفي الممتلكات الثقافية والفاعلين في المجتمع المدني وجمعيات ترقية التراث الثقافي وتثمينه.

- **الجمعيات ذات الطابع الثقافي:**

[1] المادة 81 من قانون 98-04 الصادر في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي.

يمكن كل جمعية تأسست قانونا وتنص في قانونها الأساسي على السعي إلى حماية الممتلكات الثقافية أن تنصب نفسها خصما مدعيا بالحق المدني فيما يخص مخالفات أحكام هذا القانون[1].

- **مركز التفسير ذي الطابع المتحفي للباس الجزائري التقليدي والممارسات الشعبية:**

تم افتتاحه في فيفري 2014 ومقره قلعة المشور في مدينة تلمسان حيث تم تأسيسه على خلفية تصنيف لباس الشدة التلمسانية في قائمة التراث العالمي لليونيسكو حيث يعتبر المركز الوحيد من نوعه على المستوى العربي والإفريقي.

يعنى مركز التفسير بمهمة التعريف بالتراث الشعبي الجزائري مستعينا بأحدث التقنيات التكنولوجية والبيداغوجية، مستفيدا في الوقت ذاته من المعارض والأنشطة المبرمجة داخل وخارج الوطن المرتبطة بالأعياد والمناسبات الدينية، مع التركيز على إبراز ضرورة التمسك بالتراث وكل مستلزماته من الحلي والأنسجة واستعمالاتها التي طالما ارتبطت بالعادات والتقاليد ورمزيتها في المجتمع الجزائري.

- **المركز الوطني للمخطوطات:**

هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي مقره ولاية أدرار، تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة أنشئ بمرسوم تنفيذي رقم 06 -10 مؤرخ في 15 ذي الحجة عام 1426 هـ الموافق لـ 15 جانفي سنة 2006[2].

مهام المركز:

- ✓ إدماج التراث الفكري في الإطار الاقتصادي والسياحي.
- ✓ إبراز القدرات الفكرية والإبداعات الفنية المحلية من خلال المخطوط (فن الخط، علم النقوش التنميق).
- ✓ توفير أحسن وانسب الأوعية لحفظ المخطوط.
- ✓ حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة.
- ✓ إجراء جرد عام للمخطوطات وتصنيفها.
- ✓ القيام بفهرسة علمية للمخطوطات.
- ✓ تحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين المختصين.

[1] المادة 91 من قانون 98-04 السابق الذكر.
[2] المركز الوطني للمخطوطات (أدرار)، الموقع الرسمي، عن المركز.

ويعتبر المركز الوطني للمخطوطات المؤسسة الوطنية المسؤولة عن جرد، فهرسة، جمع المخطوطات وإتاحتها للباحثين عبر الوطن.

- **المتاحف:**

هي عبارة عن مؤسسات ثقافية ذات منفعة عامة، تهدف إلى صون التراث بمجمله والحفاظ عليه وتثمينه كما أنها تعد مخازن استثنائية للتنوع الثقافي ومراكز للتعليم النظامي وغير النظامي عن طريق عرض المعارف الثقافية الماضية والحاضرة لتحقيق التفاهم المتبادل والتماسك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والبشرية[1].

وتتصدر المتاحف مكانة مهمة عبر إنجاز الدراسات العلمية اللازمة لفهم وتحديد معنى هذا التراث وأهميته، لتقريبه إلى الأجيال الناشئة والفئات الطلابية من خلال تنظيم أنشطة محددة كورشات لرسم التحف أو طرق صيانتها أو زيارات مؤطرة بمناسبة شهر التراث الثقافي، نجد أن المتحف تتجلى مهامه بين ثقافية، علمية، تربوية، بل وترفيهية في بعض الأحيان حيث إنه مرآة المجتمع في ماضيه وحاضره ومستقبله عبر قراءة شاملة لطرق اشتغاله واستراتيجيات عمله للحفاظ على هذا الموروث عبر الأزمنة.

- **المعارض:**

المعرض نشاط ذو أهمية بالغة بالنسبة للعلاقات العامة تلعب دور فعال في الاتصال المباشر وخلق التفاعل بين الأفراد والمعروضات التي هي جزء من حياتهم الاجتماعية والثقافية للحفاظ على ديمومته كونه يمثل الهوية الوطنية والإرث الثقافي للجماعات.

- **شهر التراث:**

تعد الفترة التي تمتد ما بين 18 أفريل اليوم العالمي للمعالم والمواقع و 18ماي اليوم العالمي للمتاحف، سانحة يسلط من خلالها الضوء على الرصيد التراثي الجزائري بشقيه المادي وغير المادي وذلك بتنظيم فعاليات شهر التراث، خاصة أن الثقافة واجهة الجزائر الحضارية وهذا بفضل إرساء استراتيجية ثقافية وطنية تراعي عددا من العوامل المشكلة للهوية الوطنية، من أهمها إبراز تنوع وثراء التراث الثقافي المادي وغير المادي، ونقاط التقائه مع الامتداد الثقافي والحضاري الجزائري، الإفريقي، الإسلامي، العربي ، حيث وضعت الجزائر على رأس أولوياتها مسألة في غاية الأهمية، كركيزة ثقافية حيوية، هي الحفاظ على التراث وتثمينه.

[1] د. نعيم الزيدي، دور المتاحف في دعم الذاكرة الجماعية، مجلة علمية، كلية الأداب، العدد 59، 2017.

- **دور الصناعات التقليدية:**

أنشأت غرف الصناعة التقليدية والحرف الولائية عام 1992[1]، وأعيد تنظيمها وتحديد هياكلها في 1997[2]، عرفت الغرف حسب هذا المرسوم على أنها مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتوضع تحت وصاية الوزير المكلف بالصناعة التقليدية.

تعد الغرف منتدى حقيقي لتمثيل المهن الحرفية على المستوى المحلي وفضاء يجمع ما بين الإدارة والحرفيين وممثليهم وهي بذلك تعمل كهياكل مخول لها أحقية متابعة الانشغالات والاهتمامات التي يراها الحرفيون جديرة بالبحث والدراسة وتمثل الشريك الأمثل للسلطات المحلية أو الوطنية في كل الميادين التي تعني بتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وهذا في إطار مهام الخدمة العمومية التي توكلها لها خدمة لمصالح الحرفيين[3]، لاسيما البلديات في تطوير النشاطات الحرفية على المستوى إقليمها، بداء بتسجيل الحرفيين إلى دعمهم ومرافقتهم عملية التأهيل وتطوير المنتج وتسويقه، بالإضافة إلى خلق فضاءات ونشاطات وتظاهرات اقتصادية تساهم في التنمية المحلية[4] .

الخلاصة:

تجدر الإشارة بأن التراث بصفة عامة سواء كان حضاري، ثقافي، مادي، لامادي، فهو جزء لا يتجزأ من التراث الوطني، والحفاظ عليه والعناية به تعتبر مسؤولية ومهمة الجميع، لذا يجب توعية كل أفراد المجتمع بمسؤوليتهم اتجاه ما ورثوه من أسلافهم، باعتباره حضارة تحمل في طياتها بالدرجة الأولى الشعور بالانتماء للوطن، فتعدد وسائل حمايته والتركيز على صياغة المواثيق وابرام الاتفاقيات دولية كانت أو إقليمية وحتى الوطنية دليل على الدور الحساس الذي يلعبه، ودليل عن تمسك الأمة بمقوماتها الوطنية، وهذا هو الهدف من حماية التراث.

[1] المرسوم التنفيذي92-10 المؤرخ في 04 رجب1412 هـ الموافق لـ 09 جافي 1992م (الجريدة الرسمية 04-1992).
[2] المرسوم التنفيذي97-100 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417 هـ الموافق لـ 29 مار [1997م الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها (الجريدة الرسمية 18-1997).
[3] أ. ايت سعيد فوزي ، دور غرف الصناعة التقليدية والحرف في ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، مخبر الصناعات التقليدية –جامعة الجزائر 3 ، المجلد -02- ، 2013 ، ص62 .
[4] الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، تحت شعار حول « الصناعة التقليدية..مشروع مستقبل» ، الجزائر، 21-2009/11/23

المبحث الثاني

التنمية المستدامة والتراث الثقافي

تمهيد:

إن التنمية المستدامة تعني تلبية ما تتطلبه احتياجات الفرد في الوقت الحاضر دون المساس بقدرة المستقبل والأجيال القادمة من تلبية احتياجاتهم، ولعل هذا المفهوم في إطار العام هو مفهوم بيئي في الأساس ولكنه تحول إلى مفهوم تنموي شامل يمس الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، السوسيو-ثقافية وغيرها، لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث الى مفاهيم التنمية المستدامة وأبعادها، وعلاقة التنمية المستدامة بالتراث الثقافي.

1-1 التنمية المستدامة:

مستدام:

نشاط يمكن القيام به دون الضرر بصحة وتكامل البيئات الطبيعية والثقافية لتوفير دخل اقتصادي واجتماعي للعيش الجيد.

2-1 مفهوم التنمية المستدامة:

تعني أساسا تحسين نوعية الحياة دون استنزاف للمصادر الطبيعية وقدرتها الاستيعابية وبالتالي لا بد من التفكير بطرق مبتكرة للاستغلال العقلاني لهذه المصادر ابتداء من الدولة والمؤسسات وانتهاءا بسلوك الفرد.

وقد اختلفت تعاريف التنمية المستدامة باختلاف أبعادها حيث نجد :

- من الناحية الاقتصادية تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة تقليل استهلاك الطاقة والموارد، أما بالنسبة للدول النامية[1] تعني الدفع بعجلة الموارد وتشغيلها من أجل الحد من الفقر وتحسين الإطار المعيشي للفرد.
- من الناحية الاجتماعية فإن التنمية المستدامة تعني السعي إلى تحقيق استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية.
- من الناحية البيئية تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل والعقلاني للأراضي الزراعية

[1] الدول النامية هي دول تتسم بمعيار منخفض لمستوى المعيشة، وتحتوي على قاعدة صناعية متخلفة، وتحتل مرتبة منخفضة في مؤشر التنمية البشرية مقارنة بدول أخرى. منذ نهاية تسعينيات القرن العشرين، أظهرت المؤشرات أن الدول النامية تحقق معدلات نمو أعلى من الدول المتقدمة. لا يوجد معيار عالمي متفق عليه حول ما يجعل دولة ما متقدمة وأخرى نامية، ولكن هناك مؤشرات يمكن القياس عليها مثل الناتج المحلي الإجمالي للفرد. ولا ينبغي الخلط بين مصطلحي "الدول الأقل تقدما" و"الدول النامية". وتم انتقاد المصطلح من بعض الدول لأنه يستند إلى معايير غربية.

والموارد المائية[1].

- وأما على الصعيد التكنولوجي فتعني نقل المجتمع إلى الصناعات النظيفة[2] باستخدام تكنولوجيا صديقة للبيئة وانتاج الحد الأدنى من الغازات الملوثة[3].

الشكل رقم 03: أبعاد التنمية المستدامة

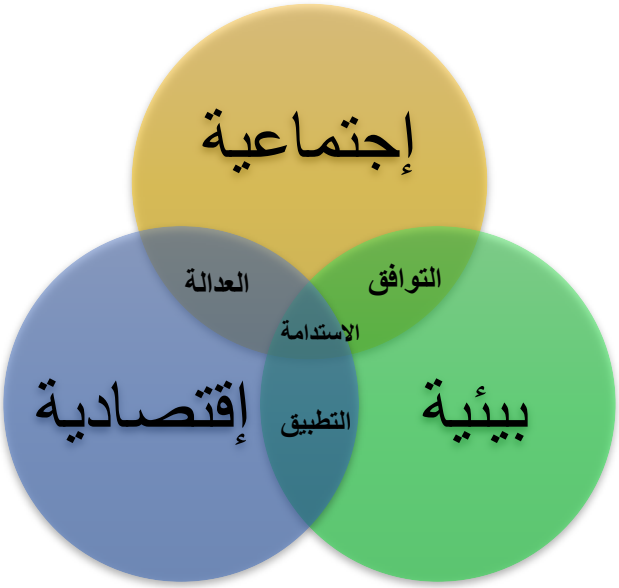

المصدر: من إعداد الطالبة

3-1 خصائص التنمية المستدامة:

تتميز التنمية المستدامة بجملة من الخصائص بمكن تلخيصها في الآتي[4]:

- تنمية ترتكز أساسا على العد الزمني، فهي تنمية طويلة المدى، تعتمد على تقدير إمكانيات الحاضر، ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية بمكن من خلالها التنبؤ بالمتغيرات .
- تسعى التنمية المستدامة الى تلبية الاحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي.
- تضع احتياجات الفرد على رأس القائمة ، فأولوياتها هي توفير الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والتعليم والخدمات الصحية، وكل ما يتعلق بتحسين نوعية الحياة البشرية المادية والاجتماعية .
- هي تنمية تلعب دور أساسي في الحفاظ على المحيط الحيوي ، لذلك فهي تنمية تشترط أساسا على عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية بما يضمن استمرار الحياة.

---

[1] رزيق كمال وعمر محي الدين محمود ومراد جبارة ، واقع التنمية المستدامة على أثر السياسات المعاصرة في الجزائر، الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة مسيلة، الجزائر، 15-2011/11/16.

[2] هي الطاقة التي تعمل على تلبية الاحتياجات الانسانية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية دون الإضرار بالبيئة والموارد الطبيعية، من خلال الاستثمار الامثل للموارد المتجددة الحد من المخلفات، إعادة الاستخدام واعادة التدوير للتقليل من التأثير السلبي على الصحة والبيئة وتحسين كفاءة الطاقة، مما يؤدى الى الحفاظ على الموارد الطبيعية وكذلك الحد من انبعاثات غازات الدفيئة اعتمادا على استخدام تكنولوجيات متوافقة مع البيئة

[3] حسونة عبد الغني، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه في قانون الأعمال، جامعة بسكرة، الجزائر، 2012 ،ص.23-24.

[4] د. صفوت حسن، التنمية المستدامة بين الواقع والتحديات، المجلة العلمية ع45 ص19، بتصرف.

4-1 أهداف ومبادئ التنمية المستدامة :

- رفع جودة الحياة أفضل للسكان، حيث تسعى التنمية المستدامة إلى تحسبن نوعية حياة السكان وهذا من خلال الاهتمام بمقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والتهيئة العمرانية .

- المحافظة على البيئة، من خلال توطيد العلاقة بينها وبين ونشاطات السكان لتصبح علاقة تكامل وانسجام.

- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة عن طريق بث روح المسؤولية وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

-تحقيق استغلال عقلاني للموارد باعتبار أن الموارد الطبيعية موارد محدودة وتتناقص عبر الزمن، لذا تعمل التنمية المستدامة على عدم استنزافها واستخدامها بشكل عقلاني.

- تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسبن نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية سالبة.

- إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع، وذلك بإتباع أساليب تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته بمكن تفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.

- تحقيق نمو اقتصادي تقني، بحيث بحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي بشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وهذا بدوره لتطال مساواة في تقاسم لب تطوير مؤسسات وبنى تحتية وإدارة ملائمة للمخاطر، لتصل في النهاية إلى تحقيق الثروات بين الأجيال المتعاقبة.

ويمكن القول إن الهدف الأساسي للتنمية المستدامة هو تحقيق الإنصاف للجيل الحالي من خلال تحقيق العدالة والمساواة، وبين الأجيال الحالية والمستقبلية، كما تراعي حماية البيئة رغبة في التقليل من الأزمات والمشاكل البيئية العالمية وتسعى أيضا إلى استخدام تكنولوجيات أنظف تعمل على محاربة التلوث وحماية البيئة.

5-1 التراث الثقافي والتنمية المستدامة:

تمهيد:

البعد الثقافي للتنمية هو العلاقة الجدلية بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية من جانب والثقافة التي تشمل الفنون والصناعات الإبداعية والتراث من جانب آخر، وكيفية خدمة كل منهما للآخر أو إعاقتها أو التأثير عليها. هناك ثلاثة تصنيفات كبيرة للممارسات الفنية تمس للبعد الثقافي للتنمية:

- الفنون التي تمارس لذاتها بوصفها وسيلة إبداعية تعكس بها المجتمعات أو الجماعات ذواتها، وينتظر منها أن تدفع وضع الجماعة الحالي أو تؤكده.
- الفنون المستخدمة لأغراض تنموية صريحة، مثل استغلال المسرح لبث رسالة ما، أو استخدام التصوير الفوتوغرافي أو فنون الجرافيك.
- الصناعات الإبداعية التي يتمثل الدافع الأساسي من ورائها في إدرار الربح والمكاسب الاقتصادية الأخرى عن طريق الفن[1].

1-5-1 الجانب البيئي:

لطالما استعانت المجتمعات البشرية بالمعارف والقيم والممارسات التقليدية المتراكمة والمتجددة عبر الأجيال، التي تمثل جزءا من التراث الثقافي غير المادي، في تفاعلاتها مع البيئة الطبيعية المحيطة بها، وأصبح التراث الثقافي غير المادي يساهم في الاستدامة البيئية في العديد من المجالات مثل حفظ التنوع البيولوجي، وإدارة الموارد الطبيعية والتأهب لمواجهة شتى أنواع الكوارث الطبيعية، والتصدي لها.

حيث أن التراث الثقافي غير المادي يعتبر تراثا حيا، فإن مجموعة المعارف والقيم والممارسات المرتبطة به والمتعلقة بالبيئة لديها القدرة على المواكبة والتكيّف من أجل استخدام الموارد الطبيعية على نحو مستدام، مما يتيح للمجتمعات المحلية إمكانية التصدي بصورة أفضل للكوارث الطبيعية والتحديات المرتبطة بتغير المناخ.

يمكن للتراث الثقافي غير المادي المساهمة في تحقيق الاستدامة البيئية، حيث إن العديد من المجتمعات المحلية طورت أنماط معيشة وممارسات فيما يتعلق بالتراث الثقافي غير المادي ترتبط ارتباطا وثيقا بالطبيعة وتحترم البيئة[2].

2-5-1 الجانب الاقتصادي:

ترتكز التنمية المستدامة على النمو الاقتصادي المستقر والشامل، القائم على أنماط الإنتاج والاستهلاك، ويقتضي تحقيقها في توفير العمل المنتج واللائق، والحد من الفقر وعدم المساواة، والنمو الاقتصادي الذي يحقق الكفاءة في استخدام الموارد، وتوفير الرعاية الاجتماعية.

يمثل التراث الثقافي غير المادي رصيدا هاما لإحداث هذا التغيير، فهو يمثل قوة دافعة للتنمية الاقتصادية، تشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة الإنتاجية ذات القيمة النقدية وغير النقدية، وتسهم بوجه خاص في

[1] مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر، مشروع السياسة الثقافية للجزائر، فيفري 2013، info@alger-culture.com.
[2] منظمة اليونيسكو، التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة.

تعزيز الاقتصادات المحلية، كما يعتبر مصدرا مهما لإيجاد الحلول المبتكرة لمواجهة التغيير ويساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة على الصعيدين المحلي والدولي.

التراث الثقافي غير المادي ضروري لضمان استدامة سبل عيش المجموعات فيستنبط المعارف والمهارات والجماعات المحلية والممارسات المحلية، التي توارثتها الأجيال فحافظت عليها وعززتها.

3-5-1 الجانب الاجتماعي:

التراث الثقافي غير المادي في المجتمع هو أيقونة الماضي والحاضر والمستقبل، و نمط الحياة في الفلسفة والدين والفن وسائر الأعمال اليومية، وهو مجتمع يندر فيه التغيير الاجتماعي إلا حالات عفوية بعيدة عن القصد ومرتبطة بوسائل وأدوات تفتقر إلى الطابع الفكري المنطقي والعلمي أما النموذج الثاني فهو المجتمع المدني الغربي الحديث، مجتمع قطع صلته بالتراث، فهو لا تراثي، وقد كان التراث في هذا المجتمع قديما يشكل ماضيه وحاضره ومستقبله، ولما حصل التعارض بين هذا التراث والعلم الحديث والحياة العصرية تخلّى المجتمع الغربي عن التراث وأخذ بكل جوانب العلم الحديث والثقافة المتطورة، وذلك بعد صراع طويل بين أنصار القديم وأشياع الجديد· والنموذج الثالث يخص المجتمع النّامي الذي تحرّر من الاستعمار حديثا، فهو في وضعية انتقال بين القديم والجديد، فهو يعيش قضية الأصالة والمعاصرة، التقليد والتجديد، الوافد والموروث، حيث أن مجتمعات التي لم تُحسم فيها القضية بعد والتي تُثار فيها قضية التراث والتغيير الاجتماعي، فهي مجتمعات تراثية متمسكة بهذا الموروث.

حيث إن ارتباط الحياة في المجتمع التاريخي التراثي بالتراث من جهة، وبالحداثة من جهة، وفي ظل الانقسام إلى فئة الأصالة وفئة التحديث، وبحكم التباين في الاتجاهات حول أولوية البنية التحتية أو البنية الفوقية، فغطت فئة الحداثة أو التحديث فئة المحافظة بغير سعي إلى تجديدها.

1-3-5-1 التنمية الاجتماعية:

شهدت المجتمعات البشرية سلسلة تطورات تساهم في تكييف تراثها الثقافي غير المادي، بما في ذلك معارفها وممارساتها المرتبطة بالطبيعة، فضلا عن ممارساتها الاجتماعية، بغية تلبية احتياجاتها الأساسية ومعالجة قضاياها الاجتماعية، حيث تتجلى الممارسات التقليدية في مجال الصحة، وسبل التغذية، والممارسات في مجال إدارة الموارد المائية، والتجمعات الاجتماعية، والاحتفالات، ونظم نقل المعارف بأدوار أساسية في تمكين الجماعات من تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة.

أ-المجال الغذائي:

قامت المجموعات والجماعات بترسيخ معارف وتقاليد في هذا المجال وتعتمد تقنياتها على استخدام أشكال متنوعة من المحاصيل الزراعية والنباتات والحيوانات، بالإضافة إلى معرفتها الدقيقة بأرضها وبيئتها الطبيعية، وقامت هذه المجتمعات بتطوير السبل الغذائية وكذلك نظم الإنتاج والحفظ التي تم تنويعها وتكييفها مع هذه المواقع والتغييرات البيئية، وتعتمد عدد كبير من المجتمعات على النظم الزراعية التي توفر نظاما غذائيا متنوعا وتغذية ملائمة وصحة أوفر، لمواصلة تعزيز هذه النظم وقابليتها للبقاء لضمان الاكتفاء والأمن الغذائي[1] وكذلك التغذية الجيدة للعديد من المجتمعات في كل أنحاء العالم.

ب-المجال الصحي:

يمكن للممارسات التقليدية في مجال الصحة الإسهام في توفير الرعاية الصحية اللازمة قامت المجتمعات المحلية بإعداد مجموعة متنوعة من المعارف والممارسات المرتبطة بالصحة، لتوفير علاجات فعالة وبأسعار معقولة، وهي تستند غالبا إلى استخدام الموارد الطبيعية المحلية، فقد كان مجال التداوي بالأعشاب معروفا منذ القدم حيث كان العطارين الذين تعتمد معارفهم وممارساتهم التقليدية المتعلقة باستخدام النباتات الطبية على الخبرات التجريبية في معالجة المرضى.

ج-المجال الزراعي والصيد:

ممارسات التقليدية المتعلقة بإدارة الموارد المائية الإسهام في الانتفاع المعتدل للموارد المائية لا سيما في الزراعة وغيرها من سبل، فقد أثبتت الجماعات المحلية على مر التاريخ قدرتها على تصميم الممارسات اللازمة لإدارة الموارد المائية المستدامة، مسترشدة بالمعتقدات والتقاليد الراسخة.

الخلاصة:

التراث الثقافي غير المادي يمثّل شكلا من أشكال التعابير الثقافية المرتبط بماضي الشعوب، وهو بهذا يعتبر أحد الأبعاد الرئيسية المؤسسة للهوية الثقافية، حيث يمكن اعتبار الموروث الثقافي في أشكاله المتنوعة أحد ركائز التنمية المستدامة في جانبها الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي، وهو ما أكدت عليه منظمة اليونسكو في كثير من اتفاقياتها وقراراتها، حيث ألحت على الدور المحوري الذي يلعبه التراث الثقافي في التنمية من خلال وضع سياسات عمومية تدمج الموروث الثقافي في العملية التنموية.

[1] لقد جاء في تعريف المنظمة أن الأمن الغذائي يتوفر عندما تتاح لجميع الناس في جميع الأوقات الفرص المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غذاء كاف ومأمون ومغذ يلبي احتياجاتهم التغذوية وأذواقهم الغذائية ويكفل لهم أن يعيشوا حياة موفورة بالصحة والنشاط.

المبحث الثالث

حماية التراث الثقافي غير المادي في الجزائر

مقدمة:

يعتبر التراث الثقافي غير المادي ذو طابع معنوي يتوجب حماية جميع أشكاله من الاندثار، ولهذا فإن الجزائر تعتبر من الدول السباقة في إمضاء اتفاقية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، سنة 1972، مما اعتبر انطلاقة هامة جدا في مجال حماية التراث الثقافي، ثم تلته خطوة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى، جاءت تجسيدا لتطبيق هذه الاتفاقية، وهي إصدار قانون يقضي بحماية التراث الثقافي الوطني وهو قانون 04 / 98 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق لـ15 جوان 1998 .

فماهي الطرق والوسائل التي وضعها المشرع الجزائري للحفاظ وتثمين التراث الثقافي غير المادي؟

1-حماية الممتلكات الثقافية غير المادية في التشريع الجزائري:

1-1 القانون 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998:

يضم هذا القانون تسعة فصول تحتوي 108 مادة تطرق من خلالها المشرع كل الأحكام المتعلقة وذات الصلة بالتراث الثقافي بمختلف أشكاله وصوره سواء أكان ماديا أو غير مادي، وكان الهدف من إصدار هذا القانون هو التعريف بالتراث الثقافي للأمة وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه[1] .

حيث عرف في المادة الأولى منه : " يعد تراثا ثقافيا للأمة بمفهوم هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات للأفراد والجماعات عبر العصور والتي لاتزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة العابرة إلى يومنا هذا " [2] .

و لقد قسم القانون الممتلكات الثقافية الى ممتلكات ثقافية عقارية ومنقولة إضافة إلى الممتلكات الثقافية غير المادية والتي تعرف حسب نص المادة 67 من نفس القانون بأنها:" مجموعة معارف أو تصورات إجتماعية أو معرفة أو مهارة أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص ويتعلق الأمر بالميادين الآتية على وجه الخصوص: علم الموسيقى العريقة والأغاني التقليدية والشعبية والأناشيد والألحان وفن الرقص

[1] مروة بومعزة، الحماية القانونية للتراث الثقافي اللامادي في القانون الجزائري، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ص 79.
[2] المادة 2 من القانون 98/04 المؤرخ في 15 جوان 1998 يتعلق بحماية التراث الثقافي ، ج رع 44 المؤرخة في 17 يونيو 1998.

والإيقاعات الحركية والاحتفالات الدينية وفنون الطبخ والتعابير الأدبية الشفوية والقصص التاريخية والحكايات والحكم والأساطير والألغاز والأمثال والأقوال المأثورة والمواعظ والألعاب التقليدية"[1].

وفي إطار توفير الحماية التراث الثقافي غير المادي بمختلف أشكاله انبثقت العديد من النصوص التطبيقية عن القانون 98/04.

في هذا السياق نص المشرع ثلاثة قرارات مهمة تتعلق بكيفية تخزين وحماية ونشر هاته الممتلكات وتحديد ماهيتها حيث تتمثل في:

1-2-1 القرار المؤرخ في 13 أفريل 2005 الذي يحدد كيفيات جمع معطيات الممتلكات الثقافية غير المادية وتوصيلها قصد استغلالها:

نصت المادة الثانية أنه يتعين على مدير الثقافة بالولاية دون سواه تبليغ المعطيات المتحصل عليها في شكل دعائم خطية أو سمعية بصرية لدى الأشخاص المعنويين أو الطبيعيين الحائزين على الممتلكات، كل ستة أشهر إلى المصلحة المكلفة بالتراث الثقافي لدى وزارة الثقافة.

أما في المادة الثالثة فقد تقرر بأنه يوجب توجيه بيان تلخيصي حول المعطيات المتحصل عليها إلى وزير الثقافة في الفصل الأخير من كل سنة مرفقا بتقرير مفصل حول ظروف سير عملية توصيل المعطيات.

يمكن المصلحة المكلفة بالتراث الثقافي لدى وزارة الثقافة طلب معلومات إضافية أو توضيحات حول طبيعة وشكل ومضمون توصيل المعطيات الخاصة بالممتلكات الثقافية غير المادية[2].

2-2-1 القرار المؤرخ في 13 أفريل 2005 الذي يحدد كيفيات تنظيم الأرصدة الوثائقية الخاصة بالممتلكات الثقافية غير المادية وسيرها:

تنظم الأرصدة الوثائقية الخاصة بالممتلكات الثقافية غير المادية المحدثة لدى المؤسسات والهيئات العمومية المتخصصة الموضوعة تحت وصاية وزيرة الثقافة حسب موضوعها والتي تتضمن قائمتها لاسيما ما يأتي:

- الاحتفالات والطقوس
- علم الموسيقى العرفية
- الممارسات الاجتماعية
- الطقوس الدينية

[1] المادة 67 من القانون 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي.
[2] المادة الرابعة القرار المؤرخ في 2005/04/13 الذي يحدد كيفيات جمع معطيات الممتلكات الثقافية غير المادية وتوصيلها قصد استغلالها.

- المهارات التقليدية
- التعابير الجسدية، المسرح، فن الرقص....

تتواجد الأرصدة على مستوى مراكز البحث، المتاحف، المعاهد الوطنية للتكوين العالي الفني، المكتبات، المؤسسات الوطنية للبث الإذاعي والتلفزيوني، الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

بالإضافة الى مهام حفظ الأرصدة الوثائقية وترقيتها، تكلف هاته المؤسسات والهيئات العمومية بوضع المجموعات والمخزونات المكونة لهذه الأرصدة في متناول الجمهور بغرض الاطلاع عليها.

3-2-1 المرسوم التنفيذي رقم 03 -325 الذي يحدد كيفيات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعلومات:

تتولى مديرية الثقافة للولاية على المستوى المحلي التعرف على الممتلكات الثقافية غير المادية بكل الوسائل المنصوص عليها في المادة 68 من القانون 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998.

وبهذه الصفة تنسق كل الأعمال التي تباشرها الهيئات والمؤسسات العمومية أو الخاصة المتخصصة وكذا الجمعيات التي ينص قانونها الأساسي على حماية الممتلكات الثقافية غير المادية وترقيتها[1].

تكلف مديرية الثقافة للولاية المعنية بإرسال المعطيات المتحصل عليها لدى الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين الى مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة قصد استغلالها وفق كيفيات تحدد بقرار من الوزير المكلف بالثقافة[2].

حيث يتعين على الهيئات العمومية المتخصصة تزويد البنك الوطني لمعطيات الممتلكات الثقافية غير المادية بالمعطيات التي تحوزها[3].

تحدث لدى الهيئات والمؤسسات العمومية المتخصصة الموضوعة تحت وصاية الوزارة المكلفة بالثقافة أرصدة وثائقية خاصة، تحدد كيفيات تنظيم هذه الأرصدة وسيرها بقرار من الوزير المكلف بالثقافة[4].

تبلغ المعطيات المتعلقة بالممتلكات الثقافية غير المادية المسجلة في البنك الوطني للمعطيات الى الهيئات العلمية المتخصصة لإبداء رأيها حول وسائل الحفظ والتدابير الواجب اتخاذها لحماية هذه الممتلكات[5].

[1] المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 03 -325 الذي يحدد كيفيات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعلومات.
[2] المادة الثالثة من المرسوم السابق الذكر.
[3] المادة الرابعة من المرسوم السابق الذكر.
[4] المادة الخامسة من المرسوم السابق الذكر.
[5] المادة السادسة من المرسوم السابق الذكر.

توضع معطيات الممتلكات الثقافية غير المادية المسجلة في متناول الجمهور قصد الاطلاع عليها، غير أن الاستغلال العمومي لهذه المعطيات يخضع الى ترخيص من الوزير المكلف بالثقافة[1].

يعترف للأشخاص أو مجموعة الأشخاص الذين ساهموا أو يساهمون في الحفاظ على الثقافة التقليدية والشعبية، بصفة حائزي الممتلكات الثقافية غير المادية[2].

- **أهمية التراث:**

2-1 القيمة والأهمية المعنوية:

تتضمن القيمة المعنوية للتراث في عاملين أساسيين، ارتباطه وعلاقته بالهوية الوطنية للشعوب والأهمية الحضارية والثقافية التي يعكسها .

يعد التراث الثقافي من أهم الوسائل والسبل لإبراز الهوية الوطنية للشعوب، فهو يعكس حضارة الأمة وذاتيتها وخصوصيتها وإبراز قيم شعبها وهو ما يجعل الدول والأمم تتميز وتختلف عن بعضها البعض، ولذلك كان من الضروري المحافظة عليه بكل الوسائل من أجل ضمان استمراره وانتقاله من جيل إلى آخر. لأن لكل أمة تراث وآثار تعتز به وضمان للمحافظة على الأصل والتاريخ وصناعة شهرة ومجدد الأمم والشعوب والصلة بين الجيل الحاضر والأجداد.

يجمع غالبية الفقه أن أهمية التراث الثقافي والمحافظة علي من جيل إلى آخر ودراسته يؤدي إلى صناعة الحضارة عن طريق تراكم جهود الإنسان في شتى الميادين وتعاقبها من جيل إلى آخر. وهذا ما يؤدي إلى وجود عالقة بين الحضارة والثقافة حيث يعتبر التراث الثقافي مظهرا من مظاهر الحضارة، ألن على أساسه يقاس مستوى كل حضارة. وهذا، بالإضافة إلى القيمة الدينية للتراث الثقافي التي ساهمت كثيرا في صناعة الحضارات باعتبارها عاملا ثقافيا أساسيا .

2-2 القيمة والأهمية المادية والاقتصادية :

للتراث الثقافي أهمية مادية واقتصادية لارتباطه بعدة مجالات أهمها:

السياحة والاقتصاد والتنمية المستدامة والثقافة، حيث يعتبر منذ القديم من أهم عوامل الجذب السياحي، إذ يشكل فرعا جديدا من فروع السياحة وهو ما يسمى "السياحة الثقافية"، التي أصبحت من أهم الموارد الاقتصادية الحديثة في العديد من الدول، وهذا ما انعكس ايجابا على ميادين أخرى خاصة الاقتصاد الوطني: نظرا لأهمية السياحة الثقافية في خلق مناصب العمل وجذب العملات الصعبة وتطور البنى

[1] المادة السابعة من المرسوم التنفيذي رقم 03 -325 الذي يحدد كيفيات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعلومات.
[2] المادة الثامنة من المرسوم السابق.

التحتية - .وباعتباره عنصرا مهما من عناصر البيئة، وارتباط مؤخرا، هذه الأخيرة بالتنمية المستدامة أصبحت المحافظة عليه يشكل عاملا أساسيا للتنمية المستدامة ورغم كل الأهمية التي أصبح يمثلها التراث الثقافي، إلا أنه معرض لعدة أخطار تهدده .

3-الموروث الثقافي غير المادي للسياحة الثقافية في الجزائر:

لقد ورد في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 على أنه " يمكن للجزائر أن تدعم القطاع السياحي من خلال التركيز على العديد من الأعياد المحلية والتقليدية الثرية المتنوعة مثل الوعدات والمواسم، القعدات وغيرها ويجب تنصيب الجهود على إبراز مستوى واسع للحدث المحدود وتحويله إلى حدث ذي بعد كبير سواء على مستوى الموضع أو على مستوى الصورة، حيث يضمن سهرة دائمة تبقى محفورة وخالدة في ذاكرة الزائر[1].

4-القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في الجزائر:

تحظى الجزائر بتراث ثقافي مادي ولا مادي مهم، هذا التراث في شقيه يعتبر من الأشياء الواجب الحفاظ عليها وإيصالها سالمة للأجيال، ولأن منظمة اليونسكو هي الهيئة الوحيدة المخول لها تسجيل التراث الثقافي غير المادي وحمايته فقد سعت الجزائر لتسجيله في أشكال مختلفة، حيث تم ادراج في القائمة العالمية العناصر التالية:

4-1 أهليل قورارة:

عرف "أهليل قورارة" أو "أهليل غرارة" أنه من الموروثات الشفاهية الشعبية بمنطقة "قورارة" الواحية في الجزائر، وتبعد هذه المنطقة عن العاصمة باتجاه الجنوب الغربي بحوالي 1000 كلم، التي تتكون من عدة واحات وقصور، حيث تنفرد "قورارة" بطابع فلكلوري هو "أهليل قورارة" وهو طابع إنشادي للشعر الشعبي.

تم تسجيل الأهليل من طرف اليونسكو في قائمتها للتراث الإنساني اللامادي سنة 2005، تحت رقم 00121، وأعلن عنه سنة 2008، وكان للباحث مولود معمري دور كبير في حفظ وتدوين هذا التراث، والذي بداء البحث فيه سنة 1971م ومن يومها ظل يدرس ويبحث في هذا التراث ويدون قصائده حتى أخرجه إلى العالمية، ومنذ تصنيف الأهليل يقام له سنويا مهرجان وطني يتزامن مع الاحتفالات برأس السنة الميلادية في شهر ديسمبر من كل سنة.

[1] تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، كتاب رقم1، وزارة تهيئة الاقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية،(م.ت.ت.س2025 (SDAT

يشترك في أداء الأهليل النساء والرجال، وهم واقفون يرددون نفس الكلمات مع مرافقتها بالتصفيق الذي يتلاءم مع الوزن الشعري والإيقاع والنغم التي تدعم بحركات أجسادهم، ويؤدى من قبل فرق تتألف غالباً من سبعة منشدين مرتجلين للشعر يكونون في أماكن عامة أثناء الليل في المناسبات الدينية والأفراح، وهناك نوعين من هذا الفن الشعري المنشد: يطلق على الأول اسم **"تقرابت"** ويُؤدى جلوسا بآلات موسيقية خاصة في المناسبات الدينية، والثاني هو **"أهليل"** ويؤدى وقوفا باستعمال آلتي الناي والطبل.

هناك عدة آلات يقع توظيفها في الأهليل هي: الإمزاد[1]، البندير، الطبلة، الدف، إضافة إلى البانجو، الكمان، القيثارة والناي، أما الأشعار المنشدة فإن كانت يطغى عليها القصائد الصوفية والدينية، فإنها تتناول أيضا موضوعات دنيوية مثل الحب والحرب والشهرة والكرامة والعطف، ومن أشهر أغانيه "النبي الأعظم" :

صلى الله على صاحب المقام الرفيع

والسلام على الطاهر الحبيب الشفيع

قدر الداعي والمدعي ومن هو سميع

قدر الشاري في السوق ومن جاء يبيع

قدر الطايع للحق رآه في أمره سميع

قدر ما قبضت اليد الكافلة بالجميع

قدر الحلفة والدوم والزرع والربيع

وتضم العرضة عازفي آلات القنبري[2] الوترية ومنشد وفرقة ترديد قد تتكون أحيانا من مئة شخص يقفون مصطفي الأكتاف ويتحركون في شكل دائري، ويصفقون ويتبعون رئيس الفرقة الذي يقف في وسط الدائرة، وهو يشبه إلى حد كبير العرضة الجنوبية التي يتم الوزن على إيقاعها الشعر الشعبي في الجنوب، وتتمثّل عرضة "أهليل" عامة في سلسلة من الأناشيد محددة في نظام يقرره الشاعر المنشد لشعره الشعبي ارتجالاً، ويتبع العرضة التي تتواصل أحيانا ليلة كاملة نمطاً عريقاً في القدم فيما يعرف بالمسيرة.

[1] آلة الإمزاد عبارة عن قدح من خشب يغطى بجلد ماعز أو غزال، ويخرج من طرفيه عودان يشد بينهما قضيب من شعر الخيل، كما يثقب الجلد ثقبان أو ثلاثة في الوسط. ويؤخذ عود على شكل هلال ويُربط طرفاه بقضيب من شعر ذيل الخيل.

[2] القمبري أو الكمبري آلة موسيقية وترية عريقة، مصنوعة من الخشب، وجلد الإبل أو الماعز، وتأتي على شكل مستطيل وفي بعض الأحيان دائري أو مربع.

وقد نوهت المنظمة الدولية إلى أن هذا الفن الشعبي مهدد بالاندثار بسبب قلة المواسم والمناسبات التي يؤدى فيها وتفضيل البعض الاستماع لتسجيلاته بدل المشاركة في عروض حية له.

2-4 الزيارة السنوية لضريح سيدي عبد القادر بن محمد أو ركب أولاد سيدي الشيخ:

تم تسجيل هذا الإرث الإنساني في قائمة التراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونيسكو رسميا سنة 2013، وهذا الاحتفال ينسب الى الولي الصالح عبد القادر بن محمد ـ سيدي الشيخ ـ مؤسس الطريقة الشيخية بمنطقة الأبيض بولاية البيض حيث عرف بمقاومته الشرسة ضد الاحتلال الاسباني في وهران والركب هو عبارة عن الموكب الجنائزي الذي تم فيه نقل جثته من وهران الى منطقة الأبيض بولاية البيض ومنذ وقت طويل حرص أهل المنطقة على إحياء ذكراه باحتفالية يشاركهم فيها حتى من خارج الوطن نظرا للبعد الثقافي للمناسبة.

تنتمي الى العادات الصوفية المتعلقة بالزاوية الشيخية ولطالما تسعى الى الحفاظ على القيم وكذلك الممارسات الجماعية كالتسابيح، وتلاوة القرآن، بالإضافة إلى التقاليد المجتمعية كحسن الضيافة و الرقصات والأغاني التقليدية والفولكلورية والمبارزات ضمن مسابقات الفروسية.

كما تعرف هذه المنطقة بالشعر الملحون والمأثور، وقصائد دينية مثل الياقوتة والخمرة والخضرة والبردة، ولا تخلو وليمة ولا لقاءات ودية من قراءة الياقوتة، وبعض الأشعار المأثورة كقصيدة الشيخ المهناني في رثاء الشيخ بوعمامة[1] .

تنتظم طوال الليلة الفاصلة بين الخميس والجمعة يصلي خلالها الزوّار ويتأملون ويختمون قراءة القرآن مع بزوغ الفجر، تبدأ مراسم احتفال يدعى "الخاتمة" يتمثل في تجديد ولاء المجموعات لطائفة الشيخية الصوفية.

وتتمثل قصيدة الياقوتة في أن يفتتح المقدم أو نائبه بقوله:

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

بصيغة معينة، ثم يرد عليه باقي المجموعة بنفس الصيغة، ثم يكررها المقدم ثم يتم ردها عليه كذلك وبعد ذلك يشرع المقدم في قراءة القصيدة، وغالبا ما يتم قراءتها بيتا بيتا لترد عليه المجموعة بعد كل بيت، وفي بعض الأحيان يقرأ بيتين أو ثلاث قبل أن يرد عليه الحضور.

وهذه بعض أبيات القصيدة:

[1] عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه، د. سعاد حميدة، المجلد 19، العـــدد01، ديسمبر2019، ص112 .

بدأت بحمد الله قصدا لنجح ما أروم من استفتاح نظم القصيدة
وأهدي صلاة ثم أزكى تحية على المجتبى الهادي شفيع البرية
صلاة وتسليما كثيرا مجددا احاطة علم الله في كل لحظة
وبعد ففضل الله يؤتيه من يشاء بمحض تفضل ومن ورحمة
ومهما اجتبى عبدا سعيدا لقربه تخيره وذاك ليس لعلة

إن ركب سيدي الشيخ يعد مناسبة سنوية تُعقد فيها الاتفاقات و مواثيق السلام بين قبائل الصحراء و الأطلس الصحراوي الذين مازال ممثلوهم يأتون في كل عام للنقاش و لتبادل الآراء حول المشاكل المشتركة و بالخصوص لمحاولة حلها، و لا يزال يمثل فرصة للتلاقي وللتلاحم الاجتماعي و الثقافي، لفض النزاعات و للزواج .

3-4 الممارسات والمعارف المرتبطة بموسيقى الإمزاد وآلتها عند جماعات الطوارق في الجزائر :

الإمزاد هو غناء شعبي تراثي محلي يتواجد عند قبائل الإموهاغ[1] الصحراوية الجزائرية وهذا الطابع الغنائي يعتمد بالدرجة الأولى على استخدام آلة الإمزاد، وهي عبارة عن آلة تشبه الربابة العربية بوتر واحد، وهي أشبه بصحن خشبي، يغطى بجلد الماعز، ويثقب بعض الثقوب لإحداث الصوت ويخرج من طرفيه عودان يربطهما حبل من شعر الخيل، أما الجزء الثاني فهو آلة الدعك، وهي عود خاص في شكل هلال موصول طرفاه بحبل دقيق من شعر ذيل الحصان[2] .

اختصت النساء في عزف هذه الآلة وتعتبر ممنوعة على رجال المنطقة لأن المرأة هي التي بادرت في صناعتها ، حيث تلجأ المرأة الترقية مع خروج الرجل للرعي أو التجارة أو الغزو الى عزف هذه الآلة.

ووفقا للمعتقدات السائدة فإن هذه الموسيقى تعزف لإبعاد الأرواح الشريرة ومداواة المرضى النفسانيين

وتعتبر "الإمزاد" من أجود الآلات الموسيقية، وهي شديدة التأثير على قبائل الطوارق، ولاسيما الرجال منهم، وتستعمل في الطرب والغناء الذي يؤثر في النفوس والعواطف، وتزداد قيمتها بالغناء إلى الامتداد الصوتي في غالب الأحيان، وهو دلالة على امتداد الصحراء وطول لياليه[3]، وهذه الآلة يرافق المرأة في غناء مواضيع تتناول الحبّ والوحدة والخوف والحرب ليزيد من شجاعة الرجل التارقي ويشحذ همته.

[1] اموهاغ أو الطوارق وتعني المرتحلون ليلا هم قبائل عددهم حوالي ثلاثمائة ألف نسمة يتوطنون جنوب الجزائر تحديدا اليزي وتمنراست.
[2] تراث الإمزاد عند قبائل الإموهاغ ودوره في التنمية السياحية، د. نسيمة كريبع المركز الجامعي ميلة، الجزائر، عدد 16 – 2016.
[3] رمضان حينوني: الكلمة والنغم والحركة وسيادة المرأة التارقية، مجلة حوليات التراث، ع11، منشورات جامعة مستغانم، 2011، ص110 .

ودعوته إلى الأخلاق الحميدة، وعند خروج الطوارق للحرب يجتمعون ليلة هجومهم على العدو، أو للغزو فإنهم يستمعون إلى غناء الإمزاد إلى غاية الصباح حيث ينطلق الجميع من ذلك الموقع ركوبا على جمالهم باتجاه العدو والذي يخشى أو يتخلف عن المعركة يذكرونه بليلة الإمزاد[1] ، فيتقدم القبيلة سوف تسرد واقعة الحرب، وتذكر الفرسان الشجعان وتشيد بأعمالهم البطولية حيث تدخل هذه الآلة الرهبة والمتعة معا إلى النفوس بأنغامها العاطفية الحزينة، والجوّ الشاعري الذي تطبع به الزمان والمكان[2].

أدخلتها منظمة اليونيسكو للثقافة والتربية والعلوم ضمن التراث الثقافي اللامادي للإنسانية سنة 2013م، وبذلك تم توثيق هذا الإرث الإنساني وحفظه من الزوال.

4-4 الطقوس والاحتفالات الخاصة بعيد السبيبة في واحة جانت بالجزائر:

تمارس طقوس واحتفالات السبيبة في منطقة جانت الواقعة في جنوب الجزائر وتبعد بألفي وثلاثمائة كم عن العاصمة، في قلب الصحراء الكبرى وتبعد عن الحدود مع ليبيا بمائة كم ومائتين كم عن النيجر. الواحة مأهولة بالطوارق حيث يتم الاحتفال باليوم الذي أشيع فيه السلم بين سكان القصرين العتيقين «أزلواز» و«الميهان» ، على مدى عشرة أيام من قبل قبيلتي «أورام» و «تاراورفيت» خلال شهر محرم من التقويم القمري الإسلامي ، تزامنا مع الصلح الأبدي بين القبيلتين دفع قبائل الطوارق إلى الوقف النهائي للمواجهات وإحلال السلم، ولتوطيد العلاقات بينهم، تم الاتفاق على إقامة أفراح مشتركة على مدى عشرة أيام، تقام خلالها الولائم فيها يتنافس الراقصون والمغنون على تمثيل مجتمعهم في مسابقة استمرت تسعة أيام تسمى «تيمولاوين»، يشارك الفائزون في اليوم العاشر والأخير وهو عاشوراء في طقوس واحتفالات السبيبة يذهب الراقصون، الذين يرتدون زي المحاربين، والمغنون مكان يسمى لممارسة الطقوس بمجرد الوصول إلى هناك، يشكل الراقصون دائرة طقسية من خلال النقر باستمرار على سيوفهم بينما تغني النساء الأغاني التقليدية على إيقاع الدف .

تنتقل المعرفة بالطقوس والاحتفالات مباشرة من كبار السن إلى الشباب ويصنع الحرفيون المحليون الملابس والأسلحة والمجوهرات والآلات الموسيقية اللازمة للطقوس والاحتفالات.

تعتبر طقوس واحتفالات السبيبة علامة مهمة على الهوية الثقافية للطوارق الذين يعيشون في الصحراء الجزائرية، حيث إنها تساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي وتمنع بشكل رمزي أعمال العنف المحتملة بين المجتمعات المتنافسة من خلال محاكاة ونقل هذا العنف إلى مجال المنافسة الفنية .

[1] زرفة صحراوي: أهمية الغناء في مجتمع إيموهاغ، مجلة أصوات الشمال الإلكترونية، سنة 2011.
[2] رمضان حينوني: الكلمة والنغم والحركة وسيادة المرأة التارقية، ص 109.

5-4 العادات والمهارات الحرفية المرتبطة بتقاليد زي الزفاف التلمساني:

تزخر الجزائر عموما وتلمسان خصوصا بتقاليد احتفالية تميزها عن باقي المناطق المختلفة، من بين التقاليد نجد زي العروس حين تزف ترتدي لباس "الشدة التلمسانية" والتي صنفتها منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية ضمن قائمة اللباس التراثي العالمي سنة 2012.

تقضي العادات بأن ترتدي العروس بحضور أهلها وصديقاتها المدعوات فستانا تقليديا من الحرير الذهبي اللون يصل وزنه أحيانا الى 15 كغ وتُزين يداها بأنواع مختلفة من نقوش الحناء كتعبير عن الفرح، ثم تأتي امرأة أكبر مسنة، غالبا ما تكون إحدى قرباتها لتساعدها على ارتداء قفطان مخملي مطرز بشكل فني وجمالي وعلى وضع الحلى وتاج مخروطي، وهذه المهارات الحرفية في صناعة هذا النوع من الأزياء الجميلة المرتبطة بزي الزفاف التلمساني المميز والعادات المرتبطة به نقلت من جيل إلى آخر[1].

تتألف "الشدة" الأصلية من 12 قطعة تقليدية تتم صناعتها يدوياً، منها القفطان، الفوطة، البلوزة، العبروق[2]، المنديل والشاشية، وتتزين العروس بكل أنواع المجوهرات، لدرجة لا يمكنها حتى إدارة رأسها إلا بصعوبة شديدة.

تصنع البلوزة من القطيفة وتطرز يدوياً بخيوط ذهبية تسمى محلياً بالفتلة، مشكلةً زخارف وأشكال حضارة الأندلس، وترتدي العروس فوقها لباساً آخر اسمه القفطان. أما الشاشية أو التاج الذي يوضع فوق الرأس وفوق المنديل الحريري فقد يصل علوه الى ست طبقات مرصعة بالحجارة الكريمة البراقة زمرداً وياقوتاً وألماس يزينه الزروف[3] الذي يحاط على الجبهة.

6-4 احتفالية السبوع بتميمون:

هي تظاهرة دينية وثقافية واجتماعية واقتصادية تقام كل سنة بمنطقة تيميمون، احتفالا بمرور أسبوع على ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يصادف يوم 12 ربيع الأول من كل سنة، ويرتبط السبوع بتيميمون بذكرى الولي الصالح سيد الحاج بلقاسم المولود حوالي 921هـ في بلدة اوسيف[4]، والذي درس في مسقط رأسه ثم سافر إلى المغرب أين درس هناك وأخذ الطريقة الشاذلية على يد الشيخ علي بن إبراهيم، تعتبر مناسبة السبوع تظاهرة دينية واجتماعية وثقافية، ذات بعد اقتصادي.

---

[1] إدارة الموروث الثقافي بالجزائر، د.شاوي شافية، أستاذة محاضرة، جامعة باجي مختار عنابة، ص18.

[2] هو عبارة عن وشاح مصنوع من القماش مزين بصفائح معدنية.

[3] هو حلي تقليدي جزائري يصنع من الذهب يشبه العقد ويوضع فوق الجبهة.

[4] رشيد بليل: قصور قورارة واولياءها في المأثور الشفهي والمناقب والاخبار المحلية، ترجمة رشيد عبد الحميد بورايو، منشورات المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ، الجزائر، العدد3 ،2008، ص 1

وقد أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) الزيارة السنوية "سبوع المولد النبوي" بتيميمون ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي الإنساني غير المادي وفقا لما أعلنته المنظمة خلال الدورة العاشرة للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي بالعاصمة الناميبية ويندهوك Windhoek بحضور ممثلين عن 175 دولة.

يفتتح الاحتفال بالسبوع مع حلول شهر ربيع الأنوار في "حي الزرقة" بالقصر العتيق بتيميمون بإقامة زيارة "سيدي محمد او عبد الحي" واقامة الحضرة في دار الزرقة على الطريقة الطيبية والاعلان عن بداية قراءة البردة للبوصيري في اليوم الأول ثم الهمزية وقبل المولد النبوي الشريف بثلاثة أيام تبدا الاحتفالات بإقامة حفلات البارود بحي المنجور العريق وفي يوم 12 ربيع الأول تقام زيارة "لالة حيجة" وهي زوجة سيد الحاج بلقاسم تقول الروايات أنها كانت مرأة صالحة وولية من أولياء الله فأصبحت "لالة حيجة" تبدأ الموسوم بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف (يوم 12 ربيع الأول) والشيخ يختمه بإقامة السبوع (يوم 18 ربيع الأول).

وفي يوم السبوع يلتقي طوائف من قبائل يحمد وسفيان في موقعة (ات-بالحاج) على شكل مشاحنات فلكورية من أجل الاستحواذ على حفرة الملعب ثم يلتقوا في النهاية في مظهر تصالحي بقراءة فاتحة عند دار الزاوية كأنها دلالة رمزية على التصالح بين قبائل تيميمون في زاوية سيد الحاج بلقاسم[1].

التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل:

7-4 المعارف والمهارات الخاصة بكيالي الماء العاملين في الفقارة في توات و تيديكلت:

وهي طريقة توزيع مياه الفقارة والتي تتم بطريقة دقيقة وعادلة وكل ما يرتبط بها من عادات وتقاليد هذا الموروث الذي تتجسد فيه عبقرية الإنسان التواتي الذي تمكن من إبداع طريقة لقياس وتوزيع الماء بسيطة ومعقدة ودقيقة في نفس الوقت، واتخذ قرار التصنيف خلال أشغال الدورة الـ13 للجنة الحكومية المشتركة لصون التراث الثقافي غير المادي لليونسكو التي عقدت في جزر موريس نهاية شهر نوفمبر 2018 ،وعملية توزيع مياه الفقارة تسمى عند الفلاحين (الكيلة) يشرف عليها 17 شخص مختص وخبير يعرف بالكيال وآلة قياس الماء وتوزيعه لها عدة أسماء منها: الشقفة، المشط، الكاسيس، القصرة، السيارة، الحلافة [2]وهي عبارة عن لوحة نحاسية مستطيلة أو دائرية بها ثقوب عديدة و متدرجة من الأصغر إلى الأكبر. ووحدة القياس تسمى الحبة، وقد يضاف عليها اسم آخر مثل الحبة النحاسية، أو الحبة المصمودية[3]، وتقسم

[1] د. مبارك جعفري، التراث المادي واللامادي ودوره في خدمة التنمية المستدامة بتوات.
[2] عربية موساوي: الفقارة بمنطقة توات و أثرها في حياة المجتمع دراسة تاريخية اثرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الآثار، اعداد الدكتور عبد العزيز لعرج، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007 ، ص 132.
[3] عربية موساوي: الفقارة بمنطقة توات و أثرها في حياة المجتمع دراسة تاريخية اثرية، مرجع سابق.

إلى اربعة وعشرين قراط (ثقوب صغيرة) كل قيراط يقسم إلى أربعة وعشرين قيراط القيراط، وتملك كل فقارة زمام وهو دفتر تدون فيه جميع الملكيات وتوزيع الماء داخل الفقارة، ووضعيتها الأخيرة من حيث حجم الماء ومقدار الزيادة والنقصان[1].

5-أهمية التراث الثقافي الغير مادي:

تتجلى أهمية التراث الثقافي اللامادي في العديد من المجالات غير أن السياحة الوطنية هي الأهم حيث يساهم التراث الثقافي غير المادي إلى جانب التراث الثقافي المادي في إنعاش السياحة الداخلية ويأخذ هذا النوع عدة أشكال تتمثل في السياحة الدينية وسياحة الحفلات والمهرجانات[2].

6-أسباب حماية التراث الثقافي غير المادي:

أصبحت التنمية الثقافية شرطا أساسيا لتقدم المجتمع وتحقيق الرفاهية ولم تعد الثقافة مقصورة على المنتج الثقافي الذي يتمثل في إبداعات الأمة من فكرة وفنون وآداب بل أصبحت تشمل كل الأنماط والقيم والمظاهر والتطور الحضاري والموروثات التي تنظم حياة المجتمع ومن هنا كانت أهمية تحقيق التوازن بين الجوانب العلمية والثقافية والتأكيد على خصوصية الثقافة لكل مجتمع والتأكيد على التنوع البشري، وتتمثل أسباب الحماية القانونية للموروث الثقافي غير المادي في:

- مواجهة حالات الاستغلال غير المشروع لهذا التراث إذ أن الدولة السائرة في طريق النمو تمتلك ميراثا هائلا وهو ما يجعلها تتعرض على مر العصور للاستغلال غير المشروع من جانب بعض الأطراف الخارجية وازداد هذا الاستغلال في السنوات الأخيرة في ضوء التقدم التكنولوجي الحديث.

- التراث اللامادي يؤكد الهوية الذاتية للمجتمع مما يتوجب حمايته وهو ما من شأنه أن يضفي عليه السمو والاحترام من قبل الغير.

- الحفاظ على ذاتية الأمة وميراثها الثقافي والاجتماعي يستلزم توفير الحماية القانونية.

7-العقوبات المقررة لحماية الموروث الثقافي غير المادي في القانون الجزائري:

بالرغم من أن المشرع الجزائري أولى أهمية كبيرة وواضحة لحماية التراث الثقافي المادي بنوعيه العقاري والمنقول غير أن ذلك لم يمنع من إيجاد قواعد تنظم التراث الثقافي غير المادي، حيث يتم الحفاظ على

[1] د. مبارك جعفري، التراث المادي واللامادي ودوره في خدمة التنمية المستدامة بتوات.

[2] مليكة زغبيب، سوسن زيرق، دور ترميم المواقع الأثرية في ترقية الساحة الثقافية الداخلية رؤية مستقبلية للمسرح الروماني روسيكادا بسكيكدة، ملتقى وطني بعنوان فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر مخبر اقتصاد المؤسسة والتسيير التطبيقي بالتعاون مع مديرية السياحة لولاية باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 19-20 نوفمبر 2012.

الممتلكات الثقافية غير المادية حسب ما نص عليه المشرع الجزائري من خلال المادة 68 من القانون-04 98 وتكون هذه الحماية عن طريق:

- إنشاء مدونات وبنوك معطيات تخص التراث الثقافي غير المادي.

- قيام الأكاديميين ورجال العلم بدراسة المواد المتحصل عليها لتعميق المعرفة بهذه الممتلكات.

- الحفاظ على سالمة التقاليد واستمراريتها.

- نشر الثقافة غير المادية بجميع الوسائل كالمعارض والتظاهرات والمنشورات والمتاحف.

- البحث عن حائزي الممتلكات الثقافية غير المادية وتسجيلهم وتشجيعهم ماديا أو من خلال توفير البيئة المناسبة لضمان حمايته واستمراريته.

يجدر الذكر أن حماية الموروث الثقافي غير المادي مرتبطة بنوعه حيث نجد أن الممتلكات الثقافية غير المادية تنقسم إلى ممتلكات ثقافية فكرية وأخرى اجتماعية:

7-1حماية الممتلكات الثقافية الفكرية:

ويتعلق الأمر بحقوق المؤلف وهي الحقوق الممنوحة للمبدعين في مصنفاتهم الأدبية والفنية وتشمل المصنفات الأدبية مثل الروايات وقصائد الشعر والمرجعيات والمصنفات المرجعية والصحف وبرامج الحاسوب وقواعد البيانات والأفلام والقطع الموسيقية وتصاميم الرقصات والمصنفات الفنية كاللوحات الزيتية والرسوم والصور الشمسية والمنحوتات ومصنفات الهندسة المعمارية والخرائط الجغرافية والرسوم التقنية[1].

ولهذا يعتبر الشكل محل هذه الحماية التي تتمثل في منح المبدع حقوقا ذات طابع شخصي تسمى بالحقوق المعنوية، فيسوغ ويمكن أن تكون للأفكار قيمة تجارية عامة فمثال امتلاك فكرة الغير يمكن أن تشكل ضررا لصاحبها وإن عدم حماية الأفكار لا يعني عدم التعويض في حالة الضرر ويكون هذا الضرر مؤسس على عدة أوجه من ضمنها الإثراء بلا سبب والدفع غير المستحق والمنافسة غير المشروعة[2]، وقد يتولد عن الضرر فعل مجرم يقضى ضده بعقوبة جزائية كما ورد في الباب السادس من الفصل الثاني من الأمر 03-05 المتعلق بالحقوق المجاورة[3].

[1] باخوية دريس، الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق جامعة ادرار، المجلد الخامس، العدد2 ،2016، ص 108،109.

[2] باخوية دريس، المرجع السابق، ص 1

[3] القانون 03-05 المؤرخ في 13 جوان 2003 الموافق ل 19 جمادى الأولى 1424المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ج ر ع 44 المؤرخة في 23 جوان 2003.

والملاحظ أن المشرع الجزائري لم يحم الأفكار والمفاهيم من خلال هذا القانون 03-05 حيث نصت المادة 7 منه على أنه: "لا تكفل الحماية للأفكار والمفاهيم والمبادئ والمناهج والأساليب وإجراءات العمل وأنماطه المرتبطة بإيداع المصنفات الفكرية بحد ذاتها إلا بالكيفية التي تدرج بها أو تهيكل أو ترتب في المصنف المحمي وفي التعبير الشكلي المستقل عن وضعها أو تفسيرها أو توضيحها"، ويستدل من هذه المادة أن الحماية تعنى بالإطار الشكلي الذي تندرج فيه الأفكار وآليات هيكلتها وترتيبها وكيفية التعبير عنها ولا تمتد هذه الحماية للفكرة في حد ذاتها[1].

7-2الحماية القانونية للممتلكات الثقافية الاجتماعية:

نظرا للتغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري والتي تؤثر في سلوكيات الأفراد والجماعة تشهد عملية التنشئة الاجتماعية تفاعلا بينها و بين هذه السلوكات مما يعرضها للتغيرات الجوهرية التي لها تأثير كبير على عمليات تكوين الشخصية وإعادة ترتيب القيم مما يؤدي بالطبع إلى إعادة رسم وتشكيل هوية المجتمع الجزائري، وفي إطار حماية الممتلكات الثقافية بصفة عامة ازد المشرع من عدد النصوص القانونية المتعلقة بها فبعد أن كانت 9 نصوص عام 2002 وصلت عامي 2011 و2012 إلى 67 نصا، كما زادت الميزانية المسخرة لحماية هذه الممتلكات تلازما مع زيادة النصوص من بينها القانون 11-03[2] الخاص بفن السينما والذي حدد أهداف النشاط السينمائي ومن بينها التشجيع بل ترسيخ ثقافة متجذرة في القيم الوطنية والإسلامية والعربية والأمازيغية[3] ، وقد شملت الحماية القانونية للممتلكات الثقافية الاجتماعية حسب القانون 11-03 17 النشاطات التالية :

- حماية النشاط السنيمائي حسب نص المادة 4 منه إنتاج وتوزيع واستغلال ونشر واستيراد وكذلك حماية الأرشيفات الفيلمية وصيانتها فيخضع انتاج وتوزيع واستغلال الأفلام ونشرها وتصويرها إلى تصريح مسبق يصدر المسؤول الأول عن الثقافة.

- حظر تمويل وانتاج واستغلال أي انتاج سينمائي يسيء للأديان أو لحرب التحرير الوطنية ورموزها وتاريخها أو يمجد الاستعمار أو يعرض للخطر النظام العام أو الوحدة الوطنية أو يحرض على الكراهية والعنف والعنصرية المادة 5 من القانون 11- 03 ، و في إطار ذلك نصت المادة 6 من نفس القانون على أن انتاج الأفلام المتعلقة بحرب التحرير الوطنية ورموزها تخضع لموافقة مسبقة من الحكومة ونصت المادة 7 من نفس القانون أن أنشطة الانتاج والنشر ونسخ وتوزيع تسجيلات الفيديو الموجهة للاستخدام الخاص للجمهور تخضع لترخيص مسبق يمنحه الوزير المسؤول عن الثقافة، وفي إطار تقنين

[1] باخوية دريس، المرجع السابق، ص 109.
[2] القانون 11-03 المؤرخ في 14 ربيع الأول 1432 الموافق ل 17 فيفري 201 يتعلق بالسينما ج ر ع 13 لسنة 2011.
[3] المادة 3 من القانون 11-03 .

و حماية التراث الثقافي اللامادي والمتعلق خصيصا بالمسرح حدد المرسوم التنفيذي رقم 09-81 وضع المسرح الوطني الجزائري حيث اعتبرته مؤسسة عامة ذات طابع صناعي تجاري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ومهامه تقديم إنتاج الأعمال المسرحية الكلاسيكية والحديثة الجزائرية والأجنبية والاسهام في انعاش الحياة الثقافية والفنية والوطنية والتعريف بها[1].

الخلاصة:

من خلال هذا المبحث نستنتج أن المشرع الجزائري أولى أهمية للتراث الثقافي غير المادي من خلال نصوص تتضمن طرق الحفظ والصون والنقل الى الجمهور قصد الاطلاع عليها، وكذلك العقوبات التي تطال منتهكي السرقة والملكية الفكرية ليضمن بذلك سلامة هذا الموروث من الاندثار عبر الزمن.

[1] المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 09-81 الصادر في 11 فبراير 2009 الذي يحدد القانون الأساسي للمسرح الوطني الجزائري، ج ر11 لسنة 2009.

المبحث الرابع
توثيق التراث الثقافي غير المادي

تمهيد:

يعتبر الجرد في مجال التراث الثقافي عملية أساسية ووسيلة فعالة تمكن من التعرف على التراث الوطني وحمايته والمحافظة عليه ودراسته وتثمينه، من خلال الجرد يمكن تحديد كل مكونات الموروث الثقافي الوطني والذي يعتبر ضمانا لاستمراريتها من خلال تحديث المعلومات المحصل عليها عن طريق البعثات الميدانية المنجزة من أجل توثيق منهجي لكل مكونات التراث الثقافي[1].

حيث بلغ مجموع العناصر التراثية غير المادية التي تم تسجيلها رسمياً من قبل اليونسكو حتى نوفمبر 2018 ما يقارب 470 عنصراً ثقافياً، 399 في القائمة التمثيلية، و52 في قائمة الصون العاجل، و19 عنصراً في قائمة ممارسات الصون الجيدة، وهي آتية من 117 من الدول الأطراف في الاتفاقية، من بينها 35 عنصراً عربياً تتوزع في 14 بلداً عربياً.

قبل الشروع في محاولة فهم أساليب حماية التراث الثقافي غير المادي، يستوجب أولا الوقوف على مفاهيم التي تلعب دورا أساسيا في حمايته، حيث نذكر منها:

أ- الحفاظ:

يهتم الحفاظ على مناطق التراث الغير الملموس بحماية كل ما هو موروث من عادات وتقاليد واحتفالات وغيرها مهددة بالاندثار مع الزمن، ومع تطوير مهارات وأنشطة متعلقة بهذا النوع من التراث من خلال تكييف متطلباتها مع العصرنة الحديثة لخلق بيئة غنية وحيوية.
وأن تثمن دون محاولة التقليد الغير واعي للأنماط الغربية التي لا تتناسب مع طبيعة مناطق التراث الثقافي اللامادي.

ب- التوثيق:

هو تسجيل التراث الثقافي في وضعيته الراهنة بوسائله المادية، وجمع الوثائق التي تتعلق به، وما ينطوي عليها من الوسائل، وأشكال التسجيل التي يجب أن تكون أكثر فعالية وكفاءة، والأقل إتلافا ويتكون التوثيق الفعلي من عدد من بنوك المعطيات والمراجع الموثوقة، مثل مجموعات البيانات الرقمية، والمخططات والمقاطع، والصور، والرسومات، والرسوم التوضيحية، ونماذج التسجيل، والسجلات، ودفاتر ملاحظات الموقع، والمذكرات. كما ينبغي أن تكون عملية التوثيق للأصل أو العنصر مستدامة

[1] أهداف وطرق جرد التراث الثقافي اللامادي في المغرب ترجمة وتعليق لمقال رحمة ميري .

ومستمرة وتنعكس بوضوح على كافة الإجراءات الإدارية للتراث الثقافي ومراحله ووثائقه ومستنداته ذات العلاقة، وحمايته، بدءا من أعمال البحث والتحديد وصولا إلى إجراءات الحفاظ والأرشفة[1].

يتمثل التوثيق في تسجيل التراث الثقافي غير المادي في وضعه الراهن في أشكال مادية ، وجمع وثائق تتعلق به ، وكثيرا ما ينطوي التوثيق على استعمال شتى وسائل وأشكال التسجيل ، وكثيرا ما تكون الوثائق محفوظة في المكتبات أو المحفوظات أو مواقع الويب ، حيث يمكن أن تطلع عليها الجماعات المعنية والجمهور العريض ، ولكن الجماعات والمجموعات لديها أيضا اشكال تقليدية من التوثيق مثل : كتب الأغاني ، أو النصوص المقدسة وعينات النسيج أو نماذج الكتب أو أيقونات وصور تشكل تسجيلات لأشكال التعبير والمعارف من التراث الثقافي اللامادي[2].

ب/1 التوثيق وقائمة الحصر:

تتطلب عملية إنشاء قائمة الحصر وجود توثيق شامل ومنهجي للعناصر التراثية، ويصمم شكل قائمة الحصر خصيصاً لنشرها وإتاحتها على الإنترنت أو بطرق أخرى لهذا السبب يكون شكل قائمة الحصر عادة موحدا في المظهر والبنية[3].

ويشارك المجتمع المحلي أو الجماعة في عملية التوثيق الشامل وإعداد قائمة الحصر كما أن موضوع التراث الثقافي غير المادي واستخدامه، إلى جانب أي عناصر وتفاصيل أخرى تتعلق بنقله واستدامته، يعد شرطا لنجاح عملية الصون.

ب/2 أشكال التوثيق:

تتضمن قائمة أشكال التوثيق التي من الضروري أن تتضمن الأشكال التقليدية للتوثيق الموجودة في بيئتها الثقافية وقد تكون هذه الأشكال في صورة مخطوطات وكتب أغاني ونصوص شعائرية ووسائل تعليمية.

ب/3 توثيق العنصر التراثي:

إن العنصر التراثي يشكل عنصرا أساسيا من حياة المجتمعات فقد نجدها تتجسد في هيئة رقصات، صناعة تقليدية، حرف ومهارات، تقاليد شعائرية، وتتسم كل أشكال التراث الثقافي غير المادي بالدينامية والحيوية فهي تتطور باستمرار، ولهذا يتوجب تطوير وتحيين عملية التوثيق لمواكبة مجريات التطورات الحاصلة في هذا المجال.

---

[1] الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية في المملكة العربية السعودية، الرياض، 1443ه/2022م

[2] محاضرة: حماية وصون التراث الثقافي اللامادي، أ.بودريعة سامية، مقياس تسيير الموارد الحضرية، جامعة بسكرة.

[3] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التوثيق وعملية الحصر، الوحدة 36، 2016

ب/4 التوثيق الأساسي والتوثيق الثانوي:

يقصد بالتوثيق الأساسي مراقبة ورصد الممارسة في سياقها الفعلي وتتطلب أساسيات التوثيق في آن واحد الحضور المادي والرصد وقد لا تتطلب بعض الأحداث سياقا محددا، ويأتي التوثيق الثانوي استكمالا للتوثيق الأساسي من خلال إجراء المقابلات مع الممارسين وأفراد المجتمع المحلي أو الجماعة، والإحالة إلى الأدبيات والوثائق السابقة غير أن البيانات التي تجمع عن طريق المقابلات وروايات الممارسين أو عن طريق الإنترنت، لا يمكن أن تدخل في عداد البيانات الأساسية المعتمدة في عملية التوثيق، ولكن يمكن أن تستكمل البيانات القائمة إذا كانت تتماشى مع وجهات نظر المجتمع المحلي أو الجماعة[1].

ب/5 توثيق روابط العنصر التراث الثقافي غير المادي ببيئته:

لا يمكن عزل عناصر التراث عن بيئتها والعناصر التراثية الأخرى، فعنصر تراثي واحد قد يتضمن أكثر من ممارسة تراثية، وبعض الأنشطة قد تربط بين عناصر تراثية مختلفة.

ب/6 التدريب والنقل:

تمثل طريقة التدريب والنقل جزءا مهما من عملية توثيق العنصر التراثي أثره البليغ في عملية الصون. فغالبا ما يكون العنصر في أمس الحاجة إلى تدابير الصون حين تخفق أشكال النقل التقليدية في تحقيق أهدافها.

ب/7 تسجيل الأسماء والأدوار والوظائف:

من الضروري تدوين وتسجيل أسماء جميع المشاركين في العملية تدوينا دقيقا، بالإضافة إلى أدوارهم . كما ينبغي تدوين الأسماء والمصطلحات الخاصة بأجزاء المعدات والأدوات والآلات وما إلى ذلك وبيان وظائفها، ومن المهم تأكيد الحاجة إلى التفاصيل والدقة عند توثيق الناس والعمليات والأشياء المادية، وكذلك ضرورة تسجيل مكونات العناصر باللغة المحلية.

ب/8 توثيق قدرة العنصر على البقاء والاستدامة:

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التوثيق وعملية الحصر، الوحدة 36، 2016

تعتبر مدى سلامة العنصر وقدرته على البقاء والاستدامة مسألة اساسية لصونه، ويتجلى ذلك من خلال عملية التوثيق، وينبغي التوسع في مستوى النشاط، وما إذا كان قد طرأ تغير على ممارسة أو أداء العنصر، وما إذا كان هناك دعم محلي له، وحالة النقل، ومشاغل العيش لدى الممارسين.

ب/9 الربط بين التراث غير المادي والتراث المادي:

ترتبط عناصر التراث الثقافي غير المادي بعناصر التراث الثقافي المادي في مجالات عديدة وذلك من خلال المنتجات الحرفية التي تنتجها المعرفة والإبداع، أي ما يدخل في حيز التراث الثقافي غير المادي من أنشطة ومهارات كما أن هناك العديد من الآلات والمعدات اللازمة لممارسة عناصر التراث الثقافي غير المادي والتي تعتبر مسألة أساسية لبنيته وتنفيذه، ومنها الآلات الموسيقية والأقنعة والأزياء واللفائف والأدوات الشعائرية، ثم إن ممارسة عناصر التراث الثقافي غير المادي ترتبط أحياناً بأماكن ومواقع محددة تُعرف بها، مثل الساحة الرئيسية وفناء المعبد وضفة النهر، كما ترتبط بعض عناصر التراث الثقافي غير المادي بالتراث المعماري مثل أماكن العبادة والنصب التذكارية.

ب/10 الوثائق اللازمة لعملية التوثيق:

يمثل إنشاء صيغ وأشكال التوثيق جانبا مفيدا لعملية الإعداد للعمل الميداني في مجال الحصر، وإن كانت هذه الصيغ والأشكال لا تستخدم جميعها أثناء التدريب الميداني العملي حيث أن هناك عدد من الوثائق ضرورية في عملية التوثيق منها استمارة تدوين البيانات التقنية، واستمارة الموافقة الحرة والمسبقة والواعية، والوثائق اللازمة لضمان انتفاع المجتمع المحلي أو الجماعة بالبيانات والمعلومات الناجمة عن عملية الحصر والتوثيق.

وتقوم هذه بتوثيق التسجيلات وتوفير نسخ منها أو اتاحتها، وذلك حسبما يُتفق عليه مع ممثلي المجتمع المحلي أو الجماعة، كما ينبغي اصدار قائمة الحصر المتاحة لعامة الجمهور على البوابات الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي.

ج- الحصر:

ادراج عناصر التراث الثقافي في السجل؛ للحصول على فهم واضح ومشترك للعناصر التي تعتبر مهمة ثقافيًا لأغراض الصون والإدارة تتضمن القائمة المعلومات الأساسية (الاسم، الموقع، التاريخ، الأصل) بشأن هذه القوائم، وتكون الإدخالات محدودة الطول، وتخضع للتحديث المنتظم، علما بأن مفهوم الإدراج هنا يختلف عن التوثيق.

غالباً ما ينظر إلى عملية الحصر كمرادف لعملية العد والتعداد أو الجدولة والإدراج لكن عملية الحصر تتجاوز في الواقع عملية التعداد أو التسجيل أو الجدولة، وإن كان مستوى التفاصيل والشكل من الأمور التي يقررها البلد المعني أو الدولة الطرف المعنية. لذلك فإن الصيغ النموذجية لقوائم الحصر ونشراتها لا تمثل في الواقع سوى نسخة محررة ومحدودة من عملية وصف عناصر التراث الثقافي غير المادي وتفاصيل أهميتها[1].

- **حصر التراث الثقافي غير المادي القائم على المجتمعات:**

هو حصر التراث الثقافي غير المادي بمشاركة المجتمعات والمجموعات، باستخدام تقنيات مختلفة مثل: المقابلات الفردية والجماعية، والخرائط التشاركية، ووسائل تسجيل مقاطع الصوت، والفيديو التشاركي كأساليب تفاعلية لتوليد المعلومات، وتنظيمها حول التراث الثقافي غير المادي للمجتمع[2].

د- الأرشفة:

هوعملية نقل المستندات والسجلات إلى مخزن تكون اما رقمية أو ورقية للحفاظ على قيمتها على المدى الطويل.

- **الأرشفة الرقمية:**

وتشمل تعريف، وتقييم، ووصف، وتخزين، وحفظ، وإدارة، واسترجاع السجلات الرقمية، بما في ذلك جميع السياسات والمبادئ التوجيهية، والأنظمة المرتبطة بهذه العمليات، وذلك للحفاظ على سلامة السجلات مع مرور الوقت.

ه- الصون:

لمصطلح الصون مكانته في التشديد على أن هدف الاتفاقية الرئيسي يتمثل في ضمان قدرة التراث غير المادي على الحياة ضمن الجماعات والمجموعات، وتُعرّف الاتفاقية الصون بأنه التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك تحديد مختلف جوانب هذا التراث وتوثيقها والبحث فيها وحفظها وحمايتها والترويج لها وتعزيزها ونقلها، ولاسيما من خلال أشكال التعليم النظامي وغير النظامي، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث[3].

[1] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مرجع سابق.
[2] الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، مرجع سابق.
[3] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التراث الثقافي غير المادي، تنفيذ اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي،

و-الحفاظ المستدام :

ان عملية الحفاظ لم تعد تقتصر على تدخلات العمل الفيزيائية، اذ تعد مثال عمليات تفسير وتعيين الاستعمال المستدام للمكان واتخاذ القرار بإعادة الاستخدام المناسب للمبنى التراثي او الموقع التاريخي أفضل آلية للحفاظ عليه وحمايته وبذلك يكون الحفاظ المستدام من خلال التوثيق وادارة التنفيذ المعالجة والوقاية يوفر تنمية بشرية باعتماده المشاركة المجتمعية الى جانب برامج التنفيذ الخاصة بالحفاظ التراثي لتحقيق تنمية للمجتمع المحلي بالإضافة الى المحافظة على الثقافة المحمية.

ز-التحديد:

تحديد أصل أو عنصر باعتباره ذا قيمة تراثية، من خلال جمع المعلومات عن طريق إجراء البحوث والزيارات الميدانية بمشاركة جميع أصحاب المصلحة، والمجتمعات المحلية.

ح-الأرشيف الوطني الثقافي الرقمي:

ويقصد بذلك تجميع، وتخزين، وحفظ، وإدارة، واسترجاع سجلات التراث الرقمية من مصادر مختلفة، كالمؤسسات الثقافية ضمن منصة موحدة رقمية مركزية تملكها وتديرها جهة مركزية تحت وصاية وزارة الثقافة.

5-2-2 متغيرات التراث اللامادي:

يرتكز التوثيق الحي للتراث اللامادي على مجموعة من المتغيرات المؤسسة للممارسة التراثية :

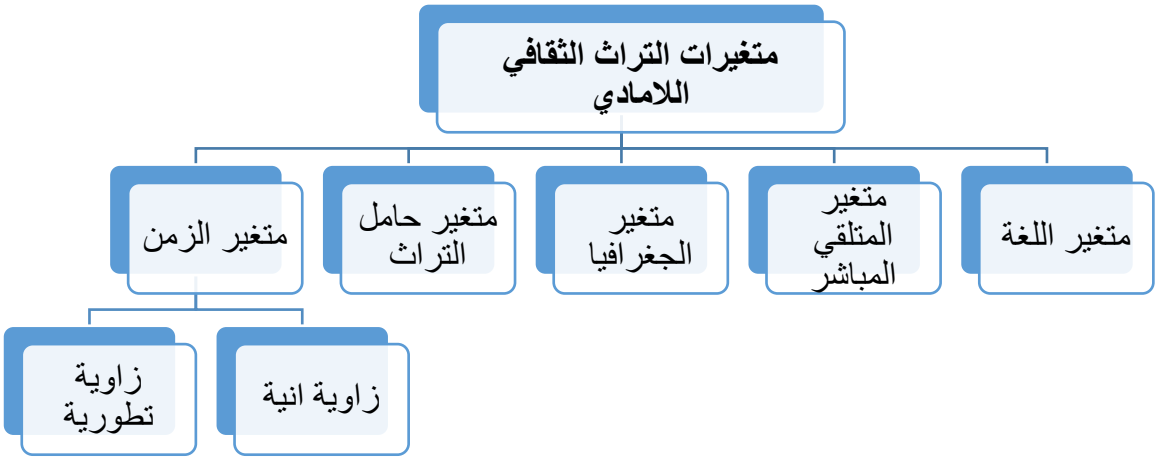

الشكل رقم 04: متغيرات التراث الثقافي غير المادي

المصدر: من إعداد الطالبة

1-1متغير حامل التراث:

تدعو اتفاقية صيانة التراث الثقافي غير المادي سنة 2003 الدول الأعضاء إلى اشراك المجتمع المحلي[1] في عملية جمع وصون تراثها، وقد نتج عن هذا الإشراك عن إدراج اعتراف الجماعة الحاملة للتراث ضمن شروط القبول، ولا تحظى قوائم التراث غير المادي بالمقبولية القانونية من قبل اليونسكو حتى تستوفي شرط الاعتراف الجماعي للتقاليد الموثقة.

2-1 متغير الزمن :

يمكن تقسيم عناصر التراث الثقافي غير المادي الى زاويتين:

زاوية آنية:

يقوم الموثق بالنظر والبحث في العنصر الثقافي خلال فترة زمنية مقتطعة من التاريخ، وصفا، وتدوينا. فالباحث في الفولكلور لا يهتم بالجانب التطوري لهذا العنصر وتغير أوضاعه في فترات زمنية متعاقبة بقدر ما يهتم بوصفه وتوثيقه في فترة من فترات التاريخ، لأنه يتصور موضوعه في حالة سكون، غير مهتم بما كان عليه ولا متتبعا لأصوله، مركزا نظره على ما يدخل في حيز الرؤية والملاحظة الآنية دون الرجوع إلى سابق عهده في الزمن الماضي، ويركز في تحليله للعناصر التراثية على جملة علاقاته وأبنيتها المتراكبة، وانتظامها في نسق ديناميكي.

زاوية تطورية:

خلافا للنظر الأول، فإن الباحث يهتم في العناصر الثقافية غير المادية من حيث حركة تطورها، وصفا، أو تعليلا، أو تفسيرا، بالاهتمام بتطور الظواهر التراثية وصيرورة أوضاعها في فترات زمنية متعاقبة ويهتم بمشكلات النشأة والتحول، وعوامل النمو والتدهور.

الزاوية الثانية ليست ذات قيمة معرفية ولا اجرائية في مجال توثيق التراث الثقافي غير المادي، فهذا النوع من المعلومات يندرج ضمن الدراسات التاريخية، وما يعنينا، كدارسين للتراث الشعبي، هو النظر الثاني من حيث كونه يرصد العناصر التراثية في الفترة الآنية، باستقرائها من خلال السلوك اليومي للجماعة البشرية، وتشدد اتفاقية حماية التراث غير المادي على الطابع الحي والمستمر، منبهة إلى هذا

[1] يشير مفهوم المجتمع المحلي، بشكل عام، إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة، ويشتركون معا في الأنشطة فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي، تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن أمثلة المجتمع المحلي: المدينة، والمدينة الصغيرة، والقرية. ورغم أن المجتمع المحلي يشكل وحدة جغرافية محلية، ويوفر لسكانه السلع والخدمات، فليس من الضروري أن يتحدد بحدود قانونية، كما هو الحال في المدينة؛ يستخدم مصطلح "المجتمع المحلي" مرادفاً: المجتمع، والتنظيم الاجتماعي، يتفق الكثير من الدارسين على أنه يشير إلى منطقة محلية محددة لها طابع خاص. أي أن المجتمعً والنسق الاجتماعي، كما يقول بارسونز، هو "تجمع الفاعلين في منطقة محددة بصورة تتيح ظهور الأنشطة اليومية المشتركة". ويتضمن هذا التعريف تفاعل الأفراد في إطار نظامي محلي معقد، يقدم خدمات أساسية للأفراد، مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع المحلي ليس بالضرورة أن يكون وحدة مستقلة ذاتيا". السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، الجزء الأول، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 1996.

المعنى بشكل واضح في تعريفها للتراث الثقافي بكونه متوارثا جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها[1].

3-1 متغير الجغرافيا :

الجغرافيا لها تأثير كبير في تشكيل الوعي الثقافي للمجموعة الثقافية، لذلك يتعين اعتبار هذا العامل في توثيق المأثور الشعبي، للأسف هذا العامل لم ينل حظه من الدراسة في مختلف نظم التوثيق، مع كونه يمثل الفضاء المادي الذي تمارس فيه العادة، بل يعتبر أحد المكونات المؤسسة للمنجز التراثي سواء تعلق الأمر بمنجز شفاهي أو مادي.

4-1 متغير التلقي المباشر للتراث:

من بين العناصر التي غُيبت في الممارسة التوثيقية التقليدية عنصر التلقي المباشر؛ فالحامل للتراث ينفعل بجمهور المتلقين، بل المتلقي أحيانا يكون أحد الفاعلين في إنتاج المأثور الشعبي لاسيما إذا تعلق الأمر بالمرويات الشفاهية، فشفاهية المرويات تستدعي تأثيرا بينيا بين المرسل والمرسل إليه، خلافا للتلقي الكتابي الذي قد يحدث في غياب الحضور المباشر للمتلقي، من أجل ذلك يتعين على الموثق أن يسجل لحظة الإلقاء/الإنتاج في حضور الجمهور لأن كل لحظة تترك أثرها في المسرد الشفهي.
في ضوء ذلك يمكن استخلاص مجموعة من النتائج؛ منها أن نفس المروي الشفهي (قصص، حكايات، ألغاز، أمثال..) لا يتغير من شخص لآخر فحسب، إنما يختلف لدى نفس الشخص حسب السياق الذي أنجز فيه المروي، وبذلك يكون أي مروي شفاهي يتركب من جانبين: شكلي يعبر إجمالا عن عنوان المروي، ثم من جانب مادي سياقي وهو ثمرة تفاعل بين الراوي والمتلقي، فمهما حاول الموثق تسجيل مروياته فإنه بالكاد يمسك الخطوط العريضة للمرويات الشفهية[2].

5-1 متغير اللغة:

لما كانت اللغة هي المحل والمختبر الأول الذي تتشكل فيه التقاليد، جاز أن تختلف العادات والتقاليد وفنون القول الأدبي باختلاف اللهجات التي تنقلها، هنا لا يجب أن يفوتنا أمر بغاية الأهمية بمكان، وهو أنه مهما كانت طبيعة التدابير الرامية إلى استبقاء عناصر التراث الثقافي غير المادي فإن قدرتها التوثيقية ستبقى غير ذي جدوى ما لم يتم صون اللغة باعتبارها الوسيط لنقل التراث الثقافي غير المادي، لأن اللغات المختلفة تتحكم في كيفية رواية القصص والأشعار والأغاني كما تؤثر على مضمونها، واندثار

[1] المادة 02 ، - التعريف - اتفاقية صون التراث غير المادي.
[2] أ.بودريعة سامية، محاضرة التراث الثقافي اللامادي مرجع سابق، بتصرف.

لغة ما يقود حتماً إلى فقدان دائم لما لديها من تقاليد شفهية وأشكال تعبير شفهي[1]، ومع أهميتها تلك فإن حماية فرادى اللغات وصونها لا يدخل في نطاق اتفاقية 2003.

الخلاصة:

ينبغي اعتبار توثيق التراث الثقافي غير المادي جزء من استراتيجية أكبر للملكية الفكرية التي تهدف إلى الحفاظ على هذه المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والمهارات والمخطوطات والأغاني والتسجيلات النادرة وحمايتها فالتدابير التي تعطي أصحاب الحقوق التقليديين حس الامتلاك وتضمن النفاذ إلى المحتوى على نحو مناسب وتكفل للمعارف التقليدية وكل ما يتعلق بالتراث الثقافي غير المادي حماية تتجاوز نطاق الطرق الخاصة التي تم التوثيق بها، هي كلها من العوامل الأساسية في مقاربة توثيقية استباقية تساهم في حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

[1] UNESCO, Culture, Intangible Heritage, Convention, Intangible Heritage domains, Oral traditions and expressions.

الفصل الثاني

الجزء التطبيقي

الدراسة الميدانية

المبحث الأول
التراث الثقافي في ولاية بسكرة

تمهيد:

تعتبر مدينة القنطرة من بين أهم المن التي تزخر بتراث طبيعي وتراث ثقافي بشقيه المادي واللامادي نظرا لكونها همزة وصل بين الشمال والجنوب ونقطة التقاء الحضارات ابتداء من الحضارة الرومانية التي جعلت من المدينة نقطة عبور.

لكن قبل الشروع في الدراسة التحليلية لمدينة القنطرة لابد من التعريف بالولاية الواقعة ضمن اطارها الجغرافي وهي ولاية بسكرة.

1. الموقع الاداري لولاية بسكرة:

تقع ولاية بسكرة في الجنوب الشرقي من الجزائر؛ تتربع على مساحة تقدر بـ 509.80 21 كلم^2 وتضم 33 بلدية و12 دائرة و يحدها:

- ولاية باتنة من الشمال.
- ولاية مسيلة من الشمال الغربي.
- ولاية خنشلة من الشمال الشرقي.
- ولاية أولاد جلال من الجنوب الغربي.
- ولاية الوادي من الجنوب الشرقي.
- ولاية المغير من الجنوب.

الشكل رقم 05: موقع ولاية بسكرة بالنسبة للولايات المجاورة

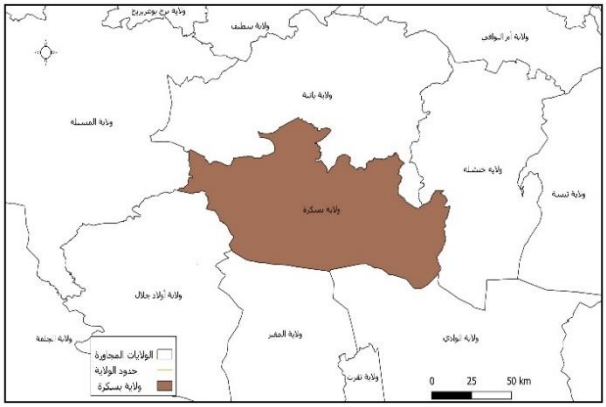

المصدر: مديرية التجارة لولاية بسكرة 2022

1.1. الإطار الإداري:

ارتقت بسكرة الى مصاف الولايات أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 وكانت تضم آنذاك 22 بلدية وستة دوائر، وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 انقسمت إلى شطرين: ولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وولاية بسكرة التي أصبحت تضم 33 بلدية وأربعة دوائر وهي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، الوطاية، وقد ألحقت بالولاية بلديات جديدة على إثر هذا التقسيم وهي:

- بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية تبسة.
- بلديتي القنطرة وعين زعطوط من ولايتي باتنة.
- بلدية الشعيبة (أولاد رحمة) من ولاية المسيلة.

في سنة 1991 تم صياغة تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عددها 12 دائرة وبقي عدد البلديات على حاله أي 33 بلدية، أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم الحالي.

وفي سنة 2015 أنشئت بها ولاية منتدبة هي "أولاد جلال" تضم دائرتي:

أولاجلال: والبلديات التابعة لها وهي: أولاد جلال، الشعيبة، الدوسن.

سيدي خالد: والبلديات التابعة لها وهي: سيدي خالد، البسباس، راس الميعاد.

أما حاليا وإثر التقسيم الإداري الجديد الذي مس الولاية بارتقاء ولاية أولاد جلال التي ضمت عاصمة الولاية أولاد جلال، الدوسن، الشعيبة، بسباس، راس الميعاد، سيدي خالد، أصبح عدد بلديات ولاية بسكرة 27 بلدية.

الشكل رقم 06: توزيع بلديات بسكرة إداريا.

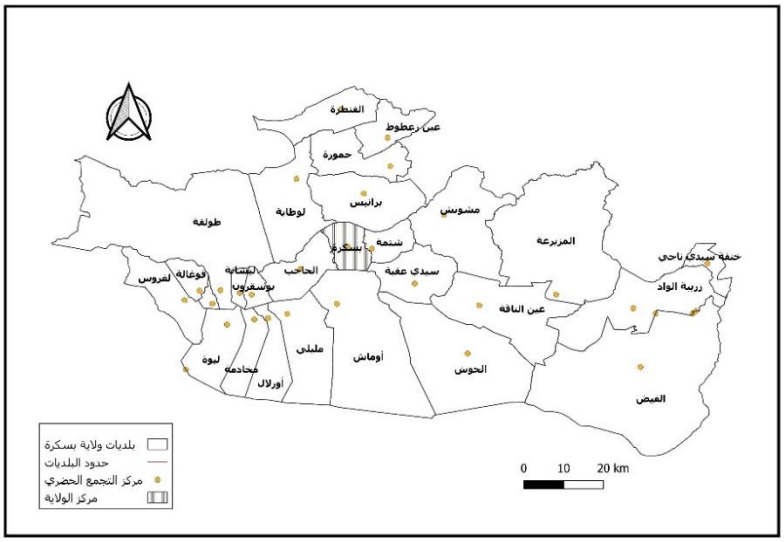

المصدر: مديرية التجارة لولاية بسكرة 2022

2 المقومات التراثية لولاية بسكرة:

2-1 التراث الثقافي المادي في ولاية بسكرة:

يعتبر التراث الثقافي المادي موردا فريدا من نوعه وغير قابل للتجديد، وذا قيمة ثقافية أو علمية أو روحية أو دينية، ويشمل أشياء منقولة أو ثابتة، أو مواقع، أو مجموعات هياكل، أو سمات وخصائص طبيعية، أو مناظر طبيعية ذات قيمة أثرية أو حفرية أو تاريخية أو معمارية أو دينية أو جمالية أو غيرها من القيم الثقافية.

حيث تزخر ولاية بسكرة برصيد ثري في هذا المجال وتضم الكثير من الشواهد والآثار وكذا كل ما يعتبر تراثا منقولا كالعملات المعدنية والمتروكات من العهد الروماني والمقابر الجماعية التي يمكن تصنيفها كتراث مادي، سوف يتم الإشارة هنا الى التراث الثقافي المادي الثابت (العقاري) نظرا لثراء وتنوع التراث الثقافي المادي في ولاية بسكرة سوف يتم أخذ بعض العينات على النحو التالي:

2-1-1 الممتلكات الثقافية العقارية:

أ- المعالم التاريخية والمواقع الأثرية:

هي مجموع أبنية، ومنشآت، ومواقع أثرية، تعكس انجاز الحضارات والتنوع العرقي والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والدينية لهم وعلاقاتهم بالموارد التاريخية وتتجلى في:

✓ **الآثـار الرومانية:**

- **أورلال:**

تقع في الجنوب الغربي لولاية بسكرة ضمن مجموعة الواحات المكونة للزاب الغربي يحدها شمالا بلدية بوشقرون وجنوبا بلدية اسطيل ولاية الوادي وشرقا بلدية امليلي وغربا بلدية امخادمة، وتم تقدير عدد سكان البلدية 9707 نسمة.

أورلال غنية بشواهدها وآثارها التاريخية التي تتمتع بموقع استراتيجي جعل الرومانيين يستقرون بها ويشيدون بها مدينة من أكبر المدن في ذلك الوقت سميت جميلة الصغرى أو القصبات وتقع هذه الآثار جنوب وادي جدي وهي عبارة عن معسكر روماني، أقامها الرومان لحماية حدودهم الجنوبية، مازالت أثارها قائمة الى حد اليوم رغم العوامل الطبيعية المهددة، حيث أقام عليها المستعمر الفرنسي حفريات خلال الفترة الممتدة بين 1947 الى غاية 1949.

الصورة رقم 01: مجموعة آثار رومانية بمنطقة القصبات.

المصدر: جمعية الديوان السياحي ليشانة + معالجة الطالبة سنة 2022.

الجدول رقم 01: بطاقة تقنية حول الموقع التاريخي القصبات.

الاسم	موقع القصبات التاريخي وباللاتيني جميلاي.
الموقع	تقع القصبات في بلدية أورلال، دائرة أورلال، ولاية بسكرة
التاريخ	تقع القصبات في خط الليمس وهو خط دفاعي بناه الرومان في القرن الثاني ميلادي لصد هجمات قبائل الجيتول، وكانت أهميته أنية، حيث تراجع خلال القرن الثالث م ووصل الى مشارف القنطرة ولامبيز بباتنة وأصبح الموقع مدينة سكنية
البقايا الأثرية	تتمثل في أعمدة حجرية وشواهد وقبور منحوت عليها كتابة لاتينية، حمامات، أسوار حسب الحفريات الأثرية التي أجريت عليه من طرف الطيار "جون برادار" سنة 1947.
أهمية القصبات	تكمن أهميتها في وقوعها على ضفاف واد جدي، وتعتبر الخط الدفاعي الخلفي لليمس بالإضافة الى أنها من أهم المدن الرومانية في ذلك الوقت.
المساحة	تقدر مساحة الموقع المحمي ب 173,79106 متر مربع.

المصدر: مديرية الثقافة + معالجة الطالبة.

- **تهودة:**

تقع تهودة في شمال بلدية سيدي عقبة وتبعد عن مقر الولاية بسكرة ب 25 كلم وعن بلدية سيدي عقبة ب 6 كلم، وهي تحتل موقعا استراتيجيا في سهل جنوب جبال الأوراس (جبل أحمر خدو)، حيث يحدها شمالا جبال الأوراس، جنوبا مناطق سهلية حتى شط ملغيغ، شرقا واد براز وغربا واد بسكرة.

وأخذت تهودة دورا تاريخيا مهما منذ الحقبة الرومانية نظرا لدورها الفعال في حماية الحدود الجنوبية للإمبراطورية بفضل موقعها الاستراتيجي وكونها تندرج ضمن سلسلة من المدن المحصنة.

الصورة رقم 02: صورة جوية لمدينة تهودة التاريخية

المصدر: ESRI MAP + معالجة الطالبة.

الصورة رقم 03: مجموعة صور أثار مدينة تهودة

المصدر: DEFRICHAGE DE L'HISTOIRE DE L'ALGERIE ET DU MONDE سنة 2017.

✓ برانيس:

تقع برانيس في شمال ولاية بسكرة وتبعد عن مقر الولاية ب16 كم، يحدها شمالا بلدية جمورة وجنوبا مدينة بسكرة ويحدها شرقا بلدية مشونش وغربا بلدية الوطاية وتتربع على مساحة قدرها 370,10 كم² ويبلغ مجموع سكانها 5751 نسمة.

وهذه مجموعة من بقايا الأثار الرومانية التي وجدت، يذكر أنها موضع تهديد للسرقة والنهب.

الصورة رقم 04 : مجموعة أثار رومانية خارج مدينة برانيس.

المصدر: صفحة برانيس سنة 2019.

ب- الأثار والمخطوطات:

هي المخطوطات التي كتبها الانسان منذ القدم والتي تعبر عن أفكاره وطرق معيشته وحضارته وتختلف المخطوطات بين حروف ورموز ورسومات سواء على الصخور أو أحجار وذلك باختلاف الشعوب والحضارات المتعاقبة.

✓ مزيرعة:

تقع بلدية مزيرعة في الجهة الشرقية من ولاية بسكرة يحدها شمالا بلديتي تكوت وغسيرة وجنوبا بلديتي عين الناقة وزريبة الوادي وشرقا بلدية خنقة سيدي ناجي وغربا مشونش وسيدي عقبة، تتربع بلدية مزيرعة على مساحة قدرها 960,80 كم²، ويبلغ عدد سكانها 9920 نسمة.

وكغيرها من بلديات الولاية فإن بلدية مزيرعة تتميز بأثار في منطقة جمينة الواقعة ضمن سلسلة جبال (أحمر خدو) حيث تبعد عن مقر ولاية بسكرة بحوالي 100 كيلومتر عبر الطريق الوطني رقم 83 وتمتاز منطقة جمينة بمناخ بارد شتاء ومعتدل صيفا، كما تتسم بتنوع غطائها النباتي والحيواني، بدليل أنها تبعد ب 9 كيلومتر عن محمية مزبال التي تعيش بها عدة أنواع من الحيوانات المهددة بالانقراض، على غرار الأيل البربري وأنواع نادرة من الطيور.

ما يميز المنطقة أنها صعبت الولوج فقد تم تشييد قلعة فوق صخرة ضخمة لأغراض دفاعية ساهمت في مقاومة الرومان وانتهاءا بالاستعمار الفرنسي حيث كانت هاته المنطقة ملاذا للمجاهدين.

الصورة رقم 05: مجموعة صور لمنطقة جمينة توضح تشكيلات صخرية وبقايا القلعة.

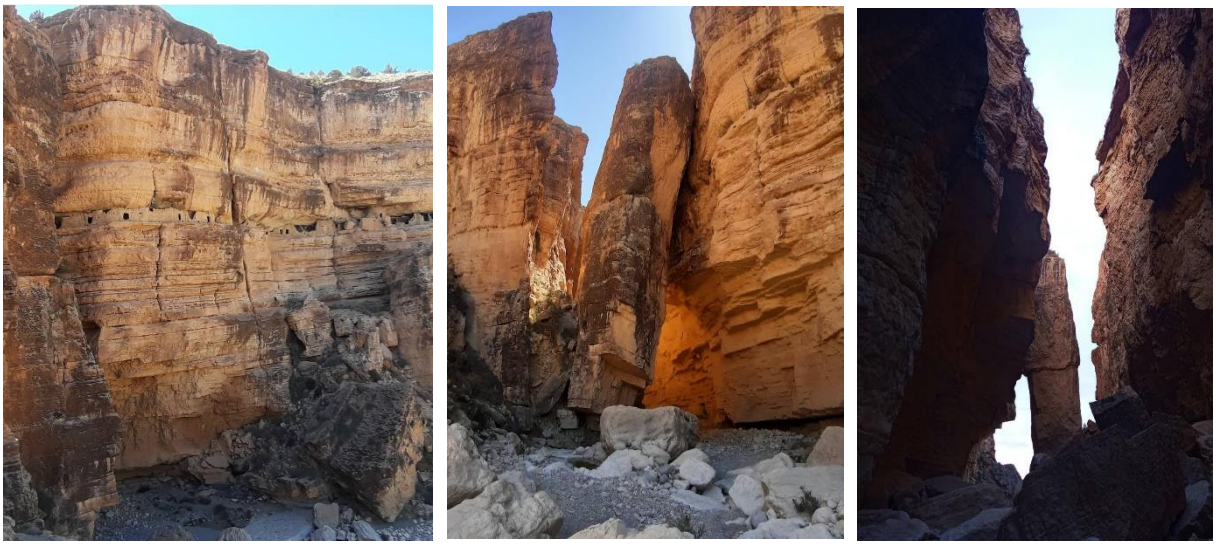

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2021.

✓ خنقة سيدي ناجي:

تقع البلدية في أقصى شرق ولاية بسكرة عدد سكانها حاليا حوالي 4000 نسمة بمساحة 8010 كم²، وتنتمي خنقة سيدي ناجي إلى دائرة زريبة الوادي ولاية بسكرة، حيث تقع على بعد 100 كم شرق عاصمة الولاية على الحدود الغربية لولاية خنشلة على سفوح جبال الأوراس ضفاف واد العرب الكبير.

تأسست الخنقة في البداية كزاوية وحاضرة علمية التي استقطبت طلاب العلم من كل المناطق المجاورة في عام 1602م / 1011هـ على يد الشيخ المبارك بن قاسم الذي توفي عام 1622م/1031هـ وسماها على اسم جده سيدي ناجي تبركا به، اما نشأتها تعود إلى العهد الروماني حيث توجد بها ساقية رومانية تمتد إلى ليانة وبادس.

ما يميز المدينة هي النواة القديمة "القرية" المصنفة وطنيا وعالميا لدى المنظمة العالمية للسياحة، تأسست منذ أكثر من أربعمائة سنة ولقبت بتونس الصغيرة لأنها كانت همزة وصل بين إيالتي تونس والجزائر قديما، وتعتبر منبعا للعلم وتحتوي على مسجد عتيق يسيره كبار العلماء آنذاك.

الصورة رقم 06: منظر جوي لمدينة خنقة سيدي ناجي.

المصدر: المصور الفوتوغرافي طارق دريدي سنة 2020.

ج- المعالم الثقافية ذات الطابع الديني:

مثل مسجد وضريح عقبة ابن نافع، مسجد وضريح سيدي خالد، مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي، ضريح سيدي زرزور ببسكرة، الزاوية العثمانية بطولقة، زوايا أولاد جلال.

✓ سيدي عقبة:

تبعد البلدية عن مقر ولاية بسكرة ب18 كلم من الناحية الجنوبية الشرقية حيث يحدها من الشمال منطقة شتمة وبسكرة، وبلدية الحوش من الجنوب، وبلدية عين ناقة من الشرق، وبلدية أوماش من الغرب حيث تتربع على مساحة تقدر ب255.56كم²، ويبلغ عدد سكانها 33509 نسمة حسب إحصائيّات عام 2008م.

يرجع سبب تسمية المدينة نسبة الى الصحابي عقبة بن نافع الفهري القرشي الذي افتتح هذه المدينة في فترة الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي، حيث تم إقامة مسجد فوق ضريح الصحابي.

تزخر هذه المدينة بالمعالم التاريخية ومن أبرزها:

- **مسجد سيدي عقبة:**

يعتبر ثالث أقدم مسجد في الجزائر ويرجح تاريخ تشييده بين 63 هجري و66 هجري، وتمت تسمية المسجد نسبة الى الصحابي عقبة بن نافع الفهري تخليدا لذكرى معركة تهودة الذي سقط فيها شهيد برفقة 300 صحابي، كان المسجد في بداياته يتكون من قاعة صلاة صغيرة مشكلة من أقواس بنيت باستعمال شجرة "العرعار" وخشب النخيل المدعومة بحجر ومواد أخرى مثل الكلس الجيري والطوب، ثم خضع الى ترميمات بداية القرن الرابع عشر هجري.

الصورة رقم 07: صورة لمسجد سيدي عقبة ملتقطة سنة 1950

المصدر: المصلحة التقنية بلدية سيدي عقبة 2019.

صورة رقم 08: منظر خارجي للمسجد.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2019.

الجدول رقم 02 : المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة في ولاية بسكرة.

البلدية	اسم المعلم	تاريخه	تاريخ التصنيف	رقم الجريدة الرسمية
بسكـرة	بقايا حمامات	العهد الروماني	1900	رقم 7 في 23-01-1968
	دار الصيودة (البلدية القديمة)	العهد الاستعماري	1958-07-18	/
امليلي	القصبات	العهد الروماني	18- 07 -1952	رقم 7 في 23-01-1968
سيدي عقبة	باب مسجد عقبة بن نافع	القرون الوسطى	1900	رقم 7 في 23-01-1968
	مسجد عقبة بن نافع	القرون الوسطى	1996	رقم 52 في 11-09-1996
	سد فم الغرزة	العهد الروماني	1996	رقم 52 في 11-09-1996
	مدينة تهودة الاثرية	العهد الروماني	1996	رقم 52 في 11-09-1996
زريبة الوادي	مسجد سيدي عامر	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
	مسجد سيدي مسعود	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
	موقع بادس التاريخي	عصور قديمة	2010-07-18	/
مشونش	اخاديد مشونش	أثر طبيعي	1928-01-30	رقم 7 في 23-01-1968
طولقة	المسجد العتيق	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
بوشقرون	المسجد العتيق	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
برج بن عزوز	مسجد برج بن عزوز	العصر الاسلامي	2010-07-18	/
امزيرعة	اخاديد سيدي مصمودي	أثر طبيعي	1928-01-30	رقم 7 في 23-01-1968
	قرية اكباش	أثر طبيعي	1928-01-30	رقم 7 في 23-01-1968
	قرية جمينة	أثر طبيعي	1928-01-30	رقم 7 في 23-01-1968
خنقة سيدي ناجي	اخاديد خنقة سيدي ناجي	أثر طبيعي	1928-01-30	رقم 7 في 23-01-1968
	القرية	أثر طبيعي	1928-01-30	رقم 7 في 23-01-1968
القنطرة	الجسر الروماني	عهود قديمة	1900	رقم 7 في 23-01-1968
	اخاديد القنطرة	أثر طبيعي	1923-01-23	رقم 7 في 23-01-1968
	تشكيلات حجرية	عصور قديمة	1900	رقم 7 في 23-01-1968
	الدشرة الحمراء	العصر الاسلامي	2013-05-15	رقم 26: 15-05-2013
الوطاية	مخطوطات	عصور قديمة	1937-09-26	رقم 7 في 23-01-1968
	نصب السبع مقاطع	عهود قديمة	1933-09-26	رقم 7 في 23-01-1968
	آثار لمدرج مسرح	عصور قديمة	1900	رقم 7 في 23-01-1968
عين الناقة	نقوش صخرية	عصور قديمة	1982-02-01	رقم 18 في 04-05-1982
سيدي خالد	مسجد سيدي خالد	عصور وسطى	1999	رقم 87 في 15-12-1999

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة سنة 2022.

2-2 التراث الثقافي غير المادي في ولاية بسكرة:

يقصد بالتراث الثقافي اللامادي جميع الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف، والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، والأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي، وعلى ضوء التعريف الوارد يتجلى التراث الثقافي غير المادي بصفة خاصة في المجالات التالية:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي
- فنون وتقاليد أداء العروض.
- الممارسات الاجتماعية والطّقوس والاحتفالات.
- المعارف المتعلّقة بالطّبيعة والكون.
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفيَة التقليدية.

فولاية بسكرة تعتبر من بين أغنى الولايات التي تمتاز بموروث ثقافي وتنوع هائل يمس مجالات عدة بداية من العادات والتقاليد الى الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات انتهاء الى المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية ونظرا لثراء المنطقة بهذا الموروث فإنه سوف يتم أخذ عينات للدراسة من كل مجال من مجالات التراث الثقافي غير المادي في ولاية بسكرة:

I. التقاليد وأشكال التعبير الشفهي:

- **الأمثال الشعبية:**

تعد من أبرز عناصر الثقافة الشعبية في ولاية بسكرة فهي مرآة عاكسة لطبيعة المجتمعات ومعتقداتهم، لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية، وتعكس المواقف المختلفة التي يمرون بها، بل تتجاوز ذلك أحياناً لتقدم لهم نموذجا يقتدى به في مواقف عديده، والامثال تساهم في تشكيل أنماط اتجاهات وقيم المجتمع.

وهذه بعض الأمثلة حول ما يتم تداوله من الأمثال الشعبية في المنطقة:

"إذا لقيت زوز متفاهمين راهو الدرك على واحد"

يوضح لنا هذا المثل تحمل شخص واحد للأعباء ولا يظهر تعبه وشقاؤه للطرف الأخر وهذا لتفادي الخصام وبقاء العلاقة بينهما جيدة أو تضحيته لراحة غيره لمسايرة المركب.

"دير الخير وما تحير"

دلالة على التشجيع لفعل الأعمال الخيرة.

" خسارتك يا مسماري في العود الراشي"

يدل هذا المثل على التحسر على النوايا الطيبة والأعمال التي قام بها الإنسان اتجاه أناس لم يكونوا أهلا لهذا المقام.

" الراعي والخماس يدابزوعلى شي الناس"

وهو التدخل فيما لا يعني الشخص دون مراعاة حدوده الشخصية.

"متخالط روحك معا نخالة حتان دجاج ينقبك"

ويعني هذا المثل أنه لا يجب التدخل في مشاكل لا يحمد عقباها.

"الدنيا بحر فيها لمليح وفيها لمشوم وانت اعرف وين تعوم"

ويدل على أن الدنيا فيها طريقان، خير وشر وضرورة اختيار النهج الصحيح الذي بعثنا الله به في الحياة الدنيا.

- **الأحاجي:**

كانت الأحجية أو اللغز الشعبي أو "المحاجية" متداولين بكثرة بين مختلف الأعراق المحلية، فهي تعد من الثقافات المحلية التي يتغنى بها سكان ولاية بسكرة لسردها أحداث بأسلوب صعب من أجل إبراز الذكاء والفطنة من خلال إيجاد حلولها مثل:

"حاجيتكم انا من داخل وما لقيتش مين ندخل "

الحل: المرآة.

"حاجيتكم على زوز خواتات وحدة توكل وتشرب والاخرى في الحرير تبات"

الحل: الشمس والقمر.

"حاجيتكم وما جيتكم جدينا لبرش يدور في الشجرة ويقرمش"

الحل: المقص.

"زوج خاوة هذا ذباح وهذا تايب لربي"

الحل: عيد الأضحى وعيد الفطر.

"قدها قد الدبزة وفايتة القايد في اللبسة"

الحل: البصل.

- **الشعر والقصائد:**

تعتبر منطقة الزيبان مهدا للحضارة والعلوم والثقافة ومركزا للإشعاع الديني والأدبي، حيث أنجبت بسكرة أدباء وشعراء وعلماء أجلاء، فمن بين أبرز الأعلام الشيخ الأخضري صاحب المنظومة الشهيرة في سجود السهو، بالإضافة إلى علماء أعلام أمثال: الشيخ الطيب العقبي والشيخ أحمد سحنون الليشاني والشاعر أبو بكر بن رحمون وأحمد رضا حوحو وغيرهم.

يعتبر الشعر الملحون من أبرز ما يميز المنطقة وهو ذلك التعبير الأدبي الشعبي الذي لطالما رافق المجتمع بكل شرائحه عبر التاريخ، لقد نقل بكل أمانة أمجاد وبطولات الشعوب وأهم الأحداث التي عايشتها طيلة سنوات طويلة، كما كان الشاعر وما يزال شاهدا حقيقيا على فترة مجيدة عاشها هو الآخر بمشاعره وأحاسيسه ثم ترجمتها إلى كلمات وأوزان جميلة.

عندما نقول الشعر الشعبي في منطقة الزيبان تتجلى في أذهاننا قصيدة "حيزية" للشاعر "محمد بن قيطون البوزيدي الخالدي" التي تدور وقائعها حول "حيزية بنت أحمد بن الباي" و"سعيد"، ابن عم "حيزية" بمنطقة "سيدي خالد" حيث تزوج بها، لكنها ماتت بمرض مفاجئ، فجاء عند صديقه "الشاعر بن قيطون"، وطلب منه أن يكتب قصيدة رثاء عنها، فلبى هذا الأخير طلبه وكتب قصيدة عن حيزية قصّ فيها علاقة الحب في صعودها وانهيارها بسبب الموت، تبين بشكل لا يدع مجالاً للشك أن بن قيطون كان أكثر من مجرد ناقل لمأساة حيزية وسعيد بتفاصيل تجعل قارئ القصيدة الرثائية يتأثر بالقصة وهذا مقطع من الأبيات الأولى للقصيدة:

عزوني يا ملاح في رايس البنات سكنت تحت اللحود ناري مقديا
يـاخي أنـا ضرير بيـا ما بيـا قلبي سافر مع الضامر حيزيـا
يا حسراه على قبيل كنا في تاويل كي نوار العطيل شاون نقضيـا
ما شفنا من دلال كي ظي الخيـال راحت جدي الغزال بالزهد عليـا
وإذا تمشي قبـال تسلب العقـال أختي باي المحال راشق كميـا
جاب العسكر معاه والقمان وراه طلبت ملقـاه كل الاخر بهديـا

II. فنون وتقاليد أداء العروض:

- **المسرح:**

تأسس المسرح في ولاية بسكرة رسميا سنة 1926 وما يميز تلك الفترة أن المنطقة كانت في ظل الاستعمار الفرنسي مما جعل الاتجاه المسرحي آنذاك يواكب الحركة الوطنية تسعى الفرق المسرحية منها "جمعية المستقبل الفني" و "جمعية الكوكب التمثيلي" و "فرق الاتحاد المسرحية" من خلالها إيصال صوت القضية الوطنية وإطلاق حملات التوعية للنضال من أجل الحرية.

نتاج هذا استطاع المسرح تكوين نخبة فنية على غرار المكي شباح، محمد الهادي السنوسي، سعد الدين خمار، وسعيا لاستقطاب الشباب المناضلين والنخبة المثقفة ارتأى الشيخ علي مرحوم اشراك الشهيد العربي بن مهيدي في مسرحية "في سبيل التاج" سنة 1944.

وبعد الاستقلال تغير مضمون المسرح الجزائري بصفة عامة والبسكري بصفة خاصة وأصبح يسلط الضوء على السياسات الاجتماعية والاقتصادية ومحاربة الظواهر الاجتماعية السلبية منها ما ورثها المجتمع إبان الاستعمار الفرنسي من معتقدات دخيلة مثل الشعوذة وغيرها، حيث سعى المسرح الذي رسخ القيم الفاضلة ومواكبة الحركة الثقافية والاجتماعية المنفتحة باعتباره الأقرب الى المجتمع.

- **الرقص:**

الرقص الرجالي والنسائي متنوع الى حد كبير بالمنطقة فنجد الرقص النايلي والسوج أو المشوار وهو خاص بالرحابة وهو رقص فلكلوري تقليدي بمنطقة بسكرة عبارة عن صفين متقابلين وكل صف يتكون من أربع أشخاص يرقصون ذهابا وإيابا مع الغناء واستعمال آلة البندير والقصبة وفي الرقص النسائي لا تستعمل القصبة تمارس هذه المهارة في المناسبات وحفلات الزفاف.

III. الممارسات الاجتماعية والطقوس:

- **طقوس الزواج:**

تمتد بهجة العرس في بسكرة طيلة ثلاثة أيام، يختص كل يوم بتقاليده الخاصة، حيث يقوم أهل العروس في اليوم الأول، بدعوة الأهل و"تصدير العروسة" كما يقال بالعامية، ثم تزين يداها في الليل بالحناء، وهي ترتدي برنس الحمام، أما اليوم الثاني فيدعى "يوم الطلوع"، وهو يوم دخول العروس إلى بيتها، حيث ترتدي الفستان الأبيض، ويوضع على رأسها لحافا ورديا، وتذهب إلى بيتها الجديد، غير أنه في الآونة الأخيرة، اندثرت عادة اللحاف الوردي وحل محلها البرنوس.

وأما اليوم الثالث ففيه تكمن ميزة العرس في ولاية بسكرة عن غيره من الأعراس، إذ يذهب أهلها إلى بيتها ويحضرون معهم وجبة الغذاء المقدمة في ما يسمى ب " قصعة العروسة" حيث يوضع فيها طبق الشخشوخة، وهو من أشهر الأطباق التقليدية بذات المنطقة ، إذ تحتوي على الكثير من قطع اللحم، و يتطلب طبخها حسب ما جرت عليه العادة خروفا كاملا ، بالإضافة إلى عدد معتبر من الدجاج، ثم يتم تزيينه، وهنا تتنوع الزينة حسب أذواق العائلة، فمنها من تزينها باللحم والدجاج و البطاطا المحمرة والحلوى والزبيب ، وهناك من يفضل طبخ الكسكس ، ويرفق بصينيات الحلوى بمختلف أنواعها، و التي تحضرها والدة العروس كتعبير عن محبّة أهلها لأهل العريس ، ويكون العريسان أول من يأكل منها، ثم يتم توزيعها على بقية الحضور.

ويبقى العرس قائما بدار العريس، حيث تصدر العروس مرة أخرى، ويقام لها تقليد وهو الحزام الذي سمي عليه اليوم الثالث من العرس، إذ يطلق عليه اسم "يوم الحزام"، حيث تقوم أكبر امرأة من نساء أهل العريس بتحزيم العروس، بعد ذلك ترتدي هذه الأخيرة اللحاف الوردي، الذي وضع على رأسها عند خروجها من دار أبويها، فترتديه هذه المرة وتضع الحزام على طريقة اللباس التقليدي الشاوي، ومن العادات أن من يقوم بتحزيم العروس هذه المرة طفل صغير كفأل له بالزواج، و للعروس ببقائها مع زوجها مدى الحياة، وبعد ذلك يتم إحضار خليط من الحلوى يدعى ب "الخلوط" ، الذي يتم وضعه في سلة مصنوعة من السعف ، ثم يتم رميها فوق العروس ، وتلقي هي ببعضها للحضور تفاؤلا باقتراب زواجهم، ولازالت الكثير من العائلات تحضر فرق فلكلورية التي تعزف على المزود وهو آلة موسيقية نفخية ، إضافة إلى استخدام الطبل ووجود فرق المدح والإنشاد.

- **الألعاب الشعبية:**

هي ألعاب بسيطة يتداولها الأطفال جيل بعد جيل، دون تنظيم مسبق وهي جزء لا يتجزأ من الموروث الثقافي والشعبي، حيث تعتبر وسيلة للترفيه والتسلية للقضاء على وقت الفراغ، ويلجأ إليها الأطفال للتخفيف من قسوة الحياة وصعوبتها وتختلف الألعاب الشعبية عن بعضها من حيث الشكل والمضمون وطريقة الأداء؛ وتمارس من قبل الكبار والصغار على حدٍ سواء، لأنها جزء مهم من عالمهم وتنشئتهم الاجتماعية.

مثل: الكيني، الديبي، الكريدة، السيق...

IV. المعارف والتفاعلات مع الطبيعة والكون:

- **نظم العلاج التقليدي والطب البديل:**

ويعرف بمجموع المعارف والمهارات والممارسات التي استخدمتها الشعوب والقبائل الأصلية على مر الزمن، للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والعقلية وتشخيصها وعلاجها.

إن العديد من المعالجين في مجال الطب الشعبي تلقوا مهاراتهم، في الجانب العلاجي وتوارثوها عن آبائهم وأجدادهم السابقين لهم ممن عملوا في مجال الطب الشعبي، حيث أن التصور الشعبي لطبيعة المرض وأسبابه، هو الذي يحدد سلوك الناس في كيفية علاجه أو الوقاية منه.

ويقترح المعالجون على المرضى الأعشاب الملائمة لحالاتهم المرضية على سبيل المثال:

الشاي الأخضر: يساعد في تحليل الدهون، كما هو معروف بأنه بمثابة منبه ومنشط.

مسحوق جذور الكركم: يعد مضادًا للالتهابات وتنقية الكبد من السموم، ومحاربة الجذور الحرة، وتعزيز إفراز الصفراء، كما يساعد على خفض مستويات الكولسترول والدهون الثلاثية في الدم.

عشبة البابونج: القضاء على نزلات البرد، والتهابات القصبة الهوائية والمجاري التنفسية وارتفاع درجة حرارة الجسم والمساعدة في التئام الجروح بطيئة الاندمال.

- **الزراعة التقليدية:**

تعتبر ولاية بسكرة من الولايات الرائدة في مجال الفلاحة، فمناخها الملائم وغناها بالمياه الجوفية والتربة الصالحة للزراعة أعطى لها مميزات تجعلها في الصدارة من ناحية تنوع وبكرة المنتوج الفلاحي.

حيث تقدر المساحة الفلاحية الإجمالية بـ 1.652.751 هكتار أي ما يقارب 77% من إجمالي المساحة الكلية للولاية، كما تقدر المساحة الصالحة للفلاحة بـ 185473 هكتار أي بنسبة 11% من المساحة الفلاحية، منها 98478 هكتار أراضي مسقية وتمثل 53,10 % من المساحة الفلاحية الصالحة للزراعة، علما أن عملية السقي تعتمد أساسا على المياه الجوفية والتي تتطلب تكاليف باهضة.

الثروة الفلاحية الأساسية بالولاية هي النخيل (حوالي 4141927 نخلة، منها 2933997 نخلة منتجة) تتواجد غالبيتها في منطقة الزاب الغربي (دوائر طولقة، فوغالة، اورلال)، بينما يقدر عدد نخيل دقلة نور المعروفة عالميا بـ 2522775 نخلة منها 1606887 نخلة منتجة.

فيما يخص الإنتاج الإجمالي للتمور فيقدر بـ2205000 قنطار وحصة دقلة نور تمثل 1259264 قنطار أي بنسبة 57,11%، معدل المردود للنخلة الواحدة من كل الأنواع 75,15 كلغ / نخلة منتجة، بينما مردود نخلة دقلة نور فهو 78,37 كلغ / نخلة، وهذه الأرقام تتفاوت من منطقة لأخرى.

تختص الجهة الشرقية من الولاية (دوائر سيدي عقبة، زريبة الوادي) بالزراعات الحقلية (فول، بطيخ...)، أما الجهة الشمالية فتعرف بالإضافة إلى المنتوجات الفصلية بعض المنتجات البستانية (مشمش، تفاح...).

- **الطقوس والمعتقدات حول السحر والشعوذة:**

من المعتقدات الشعبية التي هي جزءا من التراث الثقافي للشعوب، قد استخدم السحر والشعوذة لعلاج مختلف الأمراض ومواجهة المشاكل الاجتماعية والنفسية، حيث تعتمد الممارسات السحرية على أداء بعض العمليات مستعينة بالحركات والكلمات المنطوقة أو المكتوبة أو كليهما أو الاستعانة بالأشكال السحرية والتي هي عبارة عن ممارسات لإظهار قوى خرافية، ولكن بالاعتقاد بأن تلك الممارسات هي سبب حدوث الظاهرة، كون أن أغلب الظواهر تحدث بفعل عوامل طبيعية وليست سحرية، منها ما يتم من أجل الزواج، الانجاب، الوفرة والمال وغيرها حيث تعتبر الاستعانة بمثل هاته الأمور من البدع والشركيات التي لا تمت بالدين الإسلامي بصلة.

V. الكفاءات والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية:

- **اللباس:**

الألبسة التقليدية تطورت عبر العصور حسب تطور البشرية بكل مراحلها التاريخية ويعتبر الزي التقليدي من المكونات الثقافية لأي شعب، فهو العنوان الذي يميزه عن غيره من الشعوب، ففيها ارتباط وعمق تاريخي وتراثي، بالأصالة، والحضارة والعادات، والتقاليد، فهذا الزي أو ذاك جزء لا يتجزأ من الشخصية، مهما طرأ عليه من تغيير، و تطوير و تقاليع، و مسايرة لآخر خطوط الموضة و الأزياء أو حتى بتغير المواد و الخامات المستعملة فيه، فهناك دائما ثوابت لا تتغير بتغير الزمان أو المكان.

منطقة بسكرة غنية بطابع لباسي قد يشترك قليلا في تفاصيله مع المناطق المجاورة مثل منطقة الأوراس والحضنة مثل:

- **لباس الملحفة:**

تعتبر من أقدم الأزياء التراثية وهي عبارة عن قماش لا يقل عن خمسة أمتار منها ما تلبس بشكل يومي وهي خفيفة ومموجة وسهلة اللباس، بينما التي في الأعراس تكون حرير وسهلة اللباس.

فمنها الملحفة الشاوية والملحفة النايلية (منطقة أولاد نايل) لكن ملحفة الزيبان تتميز بألوانها الفريدة وهي الأحمر والأصفر حيث أن الأحمر دليل على العاطفة والأصفر دليل على الحياء جلب الرزق لمنزل الزوجية.

والملحفة لها واجهتان واحدة تلبس من الأمام وتربط مع الخصر، وأخرى تنسدل على باقي الجسد، وكان اللون الأسود هو الطاغي لكن مع التجديد ظهرت ألوان تزاحم الأسود.يمكن إضافة حلي من فضة أو ذهب.

الصورة رقم 09: الملحفة الزيبانية

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة سنة 2022.

- **الحلي والأزياء:**

الصورة رقم 10: الجبين

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة سنة 2022.

- **الجبين:**

هو حلي فضي أو ذهبي يوضع على جبين المرأة، وهو عبارة عن مجموعة من القطع المربعة المرتبطة بواسطة حلقات من نفس المعدن، ويعلو كل مربع جزء صغير مثلث الشكل وفي أسفل كل قطعة توجد إضافات زخرفية متدلية، وفي اخر الطرفين حلقتين يوضع بهما خيط مطاطي ليكون عملي في لبسه.

- **التاج:**

عبارة عن حلي ذهبي يأخذ شكلا هرميا ومزخرف بزخارف متنوعة بين الهندسي والنباتي المسمى بنقش الفتلة.

الصورة رقم 11: التاج

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة سنة 2022.

- **المشرف:**

عبارة عن أقراط الأذن ذات شكل دائري منقوش بزخارف متنوعة بين الهندسية والنباتية.

الصورة رقم 12: المشرف

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة سنة 2022.

- **الحزام/محزمة:**

عبارة عن سلسلة قطع فضية أو ذهبية تشبه النقود تسمى "اللويزة" مزخرفة تربط بينها حلقات على حسب نوعية المعدن المصنع به فتسمى بذلك "محزمة مشبك"، يلف حول خصر المرأة وتجمع الفلقتين قطع ذهبية أو فضية تسمى "الفم".

الصورة رقم 13: الحزام/المحزمة

المصدر: منتدى تراث الجزائر2011.

- **الأساور/المسايس/المقايس:**

عبارة عن قطعة مصنوعة اما من الفضة أو الذهب تتخللها زخارف خالية من الألوان ذات طابع محدد،

وهناك أنواع عدة من هذه الأساور مثل: مقياس العجب، مقياس بولويزة، مقياس العنبة، مقياس مشبك، مقياس الفتول وعلى حسب اختلاف أبعاد الأسوارة حيث أن الأخشن تسمى بالدح.

الصورة رقم 14: مقياس بولويزة.

الصورة رقم 15: مقياس العنبة.

الصورة رقم 16: مقياس الدح.

المصدر: منتدى تراث الجزائر 2011 + صفحة صناع الذهب في الجزائر.

- **الخلخال:**

عبارة عن قطعة معدنية دائرية تنتهي في جانبيها زخارف حيوانية (رأس الأفعى).

الصورة رقم 17: الخلخال.

المصدر: صفحة مجوهرات ريتاج سنة 2020.

- **الخلالة:**

الصورة رقم 18: الخلالة.

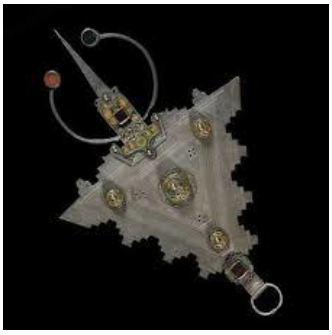

عبارة عن حلي فضي يعلق على ثوب المرأة يتخذ شكل مثلث في الأسفل ويحتوي على مشبك لتثبيته على اللباس، تعتقد النسوة أن ارتدائه يطرد الأرواح الشريرة، وهي مستنبطة من التراث الأمازيغي.

المصدر: موقع تراث الجزائر العريق 2016

الخلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى التعريف بالإرث التراثي المادي وغير المادي لولاية بسكرة وذلك من أجل تسليط الضوء على هذا المجال وتثمين جل تلك الممتلكات.

كما تم التفصيل في مجال الممتلكات الثقافية العقارية الثابتة في كل بلدية من بلديات بسكرة، للإشارة أن الهدف من التفصيل في هذا المجال هو ربط التراث الثقافي الغير مادي ببيئته المادية نظرا لثراء المنطقة انطلاقا من سفوح جبال الأوراس شمالا الى مناطق الزاب الجنوبي.

وأيضا لقد تم تسليط الضوء على مجالات التراث الثقافي غير المادي بولاية بسكرة كمحاولة لجرد وتوثيق هذا الإرث الثقافي المهدد.

المبحث الثاني

التراث الثقافي في مدينة القنطرة

الدراسة التحليلية لمدينة القنطرة:

نبذة تاريخية:

بلدية القنطرة عروس رابضة تحت سفوح الجبال يتشبث الماضي بأثارها وديارها وتتعلق بالحاضر والمستقبل بمظاهرها الحديثة المعاصرة. فكانت كـأروع ما يكون المنظر، فجاج وأغوار وجبال تعانق السماء ونخيل باسق يحف جانبي الوادي وهندسة معمارية تضرب في جذور التاريخ، وأثار إسلامية ورومانيـة كلها تدل على أن هذه المنطقة كانت مأهولة بالسكان منذ سنين قبل الميلاد واللذين ينحدرون من أصل أمازيغي، وبمجيء الرومان في القرن الأول من الميلاد أطلق عليها اسم "كالكيس هاركليس" CALCEUS HERCULIS، كما سميت من طرف العرب الفاتحين "بدشرة الخميس" وآخر هذه القبائل المتعاقبة هي من بني هلال حوالي سنة 1048.

1.2 الموقع الجغرافي:

تعد مدينة القنطرة حلقة وصل بين منطقتي الأوراس والزيبان فهي تقع شمال ولاية بسكرة وتتغلغل داخل الســـفوح الجنوبيـة لجبـال الأوراس حيث جمعت بين طبيعتي التل والصـــحراء في منـاخها وطـابعها الجغرافي.

تتربع على مســاحة إجمالية تقدر بـ238,98 كلم² بارتفاع 538,23 م عن سـطح البحر، ويبلغ مجموع سـكان البلدية 14883نسـمة، أنشـئت سـنة 1946 كمركز بلدي بقرار مؤرخ في 29 ماي 1946 وتم ترقيتها الى بلدية في سـنة 1957 بقرار مؤرخ في 12 جانفي 1957، و تبعد بمسـافة تقدر ب 54 كلم عن مقر الولاية بسكرة.

الشكل رقم 05: موقع بلدية القنطرة بالنسبة لبلديات ولاية بسكرة.

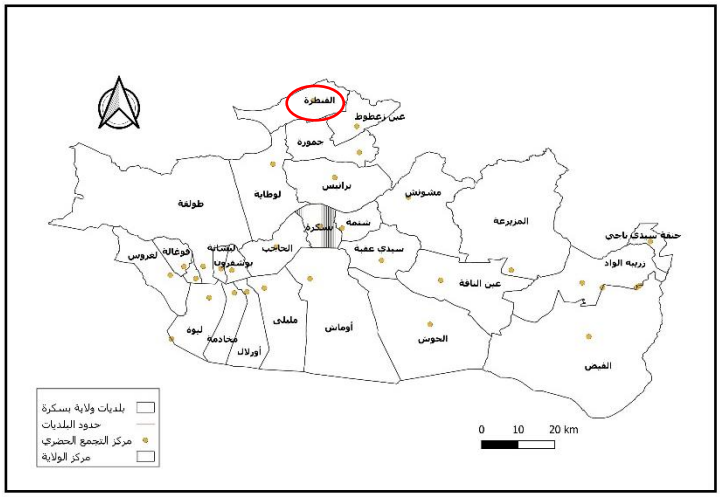

2.2 الموقع الإداري:

تم ترقية بلدية القنطرة إداريا في التقسيم الإداري الأخير للدوائر وذلك حسب الجريدة الرسمية رقم 41 والصادرة بتاريخ 04 سبتمبر 1991، وأصبحت تضم كلا من بلدية القنطرة وبلدية عين زعطوط، وقبل هذا التقسيم كانت بلدية القنطرة تابعة إداريا لدائرة لوطاية. وهي تضم التجمع الرئيسي

لمقر البلدية فقط، مع عدم وجود التجمعات الثانوية.

يحدها إداريا ما يلي:

- من الشمال بلدية عين التوتة ولاية باتنة.
- من الشمال الشرقي بلدية معافة.
- من الجنوب الغربي والغرب بلدية بيطام دائرة بريكة.
- من الجنوب بلدية جمورة وبلدية لوطاية.
- من الشمال الغربي بلدية تيلاطو دائرة سقانة.

3.2 لمحة تاريخية لنشأة بلدية القنطرة:

- **المرحلة الرومانية:**

احتل الرومان المنطقة وجعلوها نقطة استراتيجية للمراقبة العسكرية للمنفذ بين الشمال والجنوب حيث قاموا بتشييد جسر روماني بالفج وتهيئة شبكات طرق لتسهيل حركة المرور.

- **المرحلة الإسلامية:**

لقد تم الفتح الإسلامي على يد الفاتح عقبة بن نافع الفهري حوالي عام 682 م بعد أن أسس القيروان كقاعدة لينطلق منها، وبعدها قدوم الهلاليين وبني سالم من مصر بقيادة الفاطميين والعديد من العائلات العربية توطنت في المنطقة كان كبيرهم آنذاك يدعى سي علي محمد والتي تنقسم إلى 6 فروع قبلية (عروش):

أولاد بشينة – أولاد منينة – أولاد سي محمد – أولاد طاجين – أولاد سي ناصر– الختاترة.

شكلوا مجموعة صغيرة من المساكن اتخذت مع الزمن شكل معين وهي ما يسمى بالدشرة الحمراء وتطورت الدشرة الحمراء تبعا لخط محدد بواسطة الحواجز الطبيعية (الوادي، الأشجار، النخيل).

وانطلاقا من الدشرة الظهراوية كما يسميها السكان انتقل بعض الأفراد ليكونوا الدشور الأخرى وهي: القراقر (القرية البيضاء village blanc) يدعى حاليا بحي 20 أوت وبور عباس (القرية السوداء village noir) ويدعى حاليا بحي الاستقلال.

- **المرحلة التركية:**

وقعت ضواحي بسكرة تحت السيطرة سنة 1541 م فكان الانتداب مصيرا كغيرها من المدن بقيادة حسين آغا الذي بنى الحصن التركي بها، استمرت السيطرة حوالي ثلاثة قرون حتى الاحتلال الفرنسي.

- **المرحلة الاستعمارية (الاستعمار الفرنسي):**

منذ عام 1897 م جعل الاستعمار الفرنسي في الجهة الحدودية للمدينة بين الشمال والجنوب من المنطقة نقطة استراتيجية من أجل المراقبة الجيدة للمدينة والمداخل الشمالية الى الجنوب الكبير.

خلال هذه الفترة القنطرة تشكلت بها تركيبات مهمة للطرقات تتعلق بالطرق التي تعبر المدينة (القراقر)

والسكة الحديدية الآتية من باتنة باتجاه بسكرة، في هذه الفترة قام الاستعمار بخلق قرية ذات نمط استعماري وهي القوس (القرية البرتقالية).

عرفت أثناء الثورة التحريرية بالقسمة 67 الناحية 01 المنطقة 04 الولاية السادسة وكان لها دور فعال في الثورة التحريرية نظرا للموقع الاستراتيجي للمنطقة التي كانت تمتاز بحدة دروبها تسهل على المجاهدين القيام بالكمائن والعمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الفرنسي.

3 المقومات التراثية لمدينة القنطرة:

التراث هو بمثابة مرآة حضارة كاملة مرت على الإنسان القديم فتركت لمن بعده شواهد تاريخية تتحدث عنه، حيث ينقسم الى نوعين:

النوع الأول **تراث طبيعي** كالمحميات الطبيعية، والمائية ذات الأهمية الأيكولوجية، التكوينات الجيولوجية والطبيعية، مواقع الطبيعة الخلابة.

النوع الثاني **تراث ثقافي** وهو الإرث الفكري والحضاري الذي خلفه أسلاف قوم ما من عادات وتقاليد وآداب وعلوم وفنون وغير ذلك، وقد يكون التراث مكتوبا وقد يكون محفوظا ينقل مشافهة من جيل إلى جيل، ومدينة القنطرة شاملة لمجالات التراث بصنفيه الثقافي والطبيعي هذا ما سنتناوله فيما يلي:

3-1 التراث الطبيعي:

التكوينات الجيولوجية ومواقع الطبيعة الخلابة:

تزخر بلدية القنطرة بإرث مادي وطبيعي مميز مما يجعلها قبلة للسواح وطنيا ودوليا مصنفة حسب الجريدة الرسمية رقم 7 في 23-01-1968 تتمثل في "أخاديد القنطرة" الواقعة في وسط المدينة والتي تعتبر سلسلة جبلية فاصل طبيعي بين القسم الشمالي والقسم الجنوبي لمدينة القنطرة، ولها تأثير ملحوظ على المناخ في المنطقة.

الشكل رقم 19: أخاديد القنطرة -منظر عام-

المصدر: المصور الفوتوغرافي MUSTAPHA BLIDA سنة 2013.

- **الضرسة الحمراء:**

وهو عبارة عن جبل يقع في المدخل الجنوبي للمدينة شبهه من قبل أهالي منطقة القنطرة بضرس الانسان كبير وضرسين صغيرين.

الصورة رقم 20: منظر جانبي لجبل الضرسة الحمراء.

المصدر: مركز الدراسات والإنجاز العمراني ـ سطيف ـ فرع بسكرة سنة 2015

- **الفج Les Gorges:**

فج القنطرة هو إرث طبيعي لمدينة القنطرة يقع شمال مركز المدينة، قسم طبيعيا بفعل الوادي حيث يرجح الجيولوجيون أن هذا الشرخ هو ظاهرة طبيعية حيث كانت البحار قديما تغمر هاته المنطقة وبقيت آثار أمواجها على جبال القنطرة، فلما انحسرت المياه بدأ الماء يثير فعله لمدة زمنية كبيرة حتى حدث هذا الشرخ الذي أصبح يسما فجا.

الصورة رقم 21: منظر مقرب للفج.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

الصورة رقم 22: منظر علوي للفج في مدينة القنطرة.

المصدر: المصور الفوتوغرافيFarid Art 2022 .

2-3 التراث الثقافي المادي:

هو تلك المورثات ذات المضامين الثقافية الملموسة والمحفوظة ماديا في صيغة كتابة أو رسوم أو أشياء أو مبان، كالكتب والمحفوظات والوثائق واللوحات والرسوم الجدارية والآثار والصناعات الشعبية والأزياء.

وينقسم التراث المادي إلى:

✓ التراث الثقافي الغير منقول (الثابت):

ويشمل المباني والمواقع الأثرية، النقوش، الرسوم الصخرية، المراكز التاريخية، ويشتمل على التراث الأثري الذي يحتوي على آثار الأنشطة الإنسانية الموجودة على المواقع الأثرية، مع كل ما تحتويه من مواد ثقافية منقولة.

أما التراث العمراني الذي يشمل مختلف المعالم الأثرية والصخور والقصور وغيرها، فهو يعبر عن ثقافة إنسانية للجماعات التي عاشت في عهود سابقة ويشمل المواقع ذات الطابع الأثري كالنقوش، الرسوم الصخرية، المنشآت ذات الطابع المدني كالجسور، المنشآت ذات الطابع الديني المقدس وتتمثل في أماكن العبادة.

حيث نجد في مدينة القنطرة كما معتبرا من الموروث الثقافي المادي المتمثل في:

- **الجسر الروماني:**

جسر القنطرة الروماني يعد من أبرز المعالم التاريخية للحضارة الرومانية بمدينة القنطرة ولاية بسكرة، وقد بني هذا الجسر من قبل الرومان فوق وادي الحي بتاريخ 335 م، وتم إعادة ترميمه في فترة الاستعمار الفرنسي بتاريخ 1862 م، يتميز الجسر بأنه مكون فقط من قوس واحد قطره 10 متر، ويربط الجسر بين الجزء الشمالي والجنوبي ليس للمدينة فحسب بل للولاية ككل.

ويعتبر من الآثار الهامة حيث يربط بين الفراغ المخترق لجبلين صخريين متناظرين (الفج) فوق وادي الحي حيث يستقطب هذا الجسر العديد من المسافرين للتوقف عنده وأخذ صورة تذكارية.

الصورة رقم 23 : منظر جانبي للجسر الروماني مقرب.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

- **السخون AD DOU FLUMINA:**

هو عبارة عن حصن، وحاليا تناثر على أرضية (100 م عرضا و300م طولا) مجموعة من الآثار تدل على وجود مدينة رومانية من قبل، وهذا ما تدل عليه بعض الآبار التي أوقفت عملية حفرها بسبب وجود آثار بها.

الصور رقم 24 : الآثار الموجودة بمنطقة السخون.

المصدر: مركز الدراسات والإنجاز العمراني ـ سطيف ـ فرع بسكرة سنة 2015.

- **المتحف الروماني Musée lapidaire:**

في الفترة الممتدة بين 1920-1935م شهدت المنطقة أشغال كبيرة أجريت على الموقع الأثري من أجل إنجاز السكة الحديدية، هذه الأشغال هدمت جزء من الطبقات الأثرية، والتي تعتبر القطع الأكثر أهمية نقلت من قبل GASTON DE VILLPILIERE إلى المتحف الروماني المتواجد بالدشرة الحمراء هو بناية قديمة غير مغطاة (حوش) GASTON حيث قدم إلى القنطرة سنة 1909 وسخر 25 سنة من حياته من أجل التنقيب بالقنطرة وبالخصوص بالسخون.

الصور رقم 25 : الآثار الرومانية التي تم تجميعها من قبل GASTON DE VILLPILIERE.

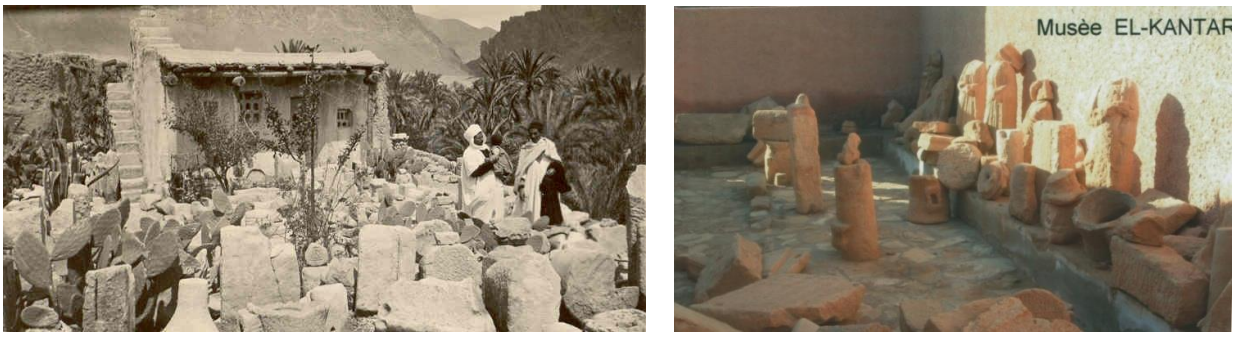

المصدر: مركز الدراسات والإنجاز العمراني ـ سطيف ـ فرع بسكرة سنة 2015.

- **نقوش حجرية:**

عبارة عن كتابات ترجع الى زمن العهد الروماني حيث كتبت باللغة اللاتينية وجدت في الجسر الروماني الواقع في الفج.

الصورة رقم 26: الكتابات اللاتينية في الجسر الروماني.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

- **آثار السواقي والسدود في القرية الحمراء:**

اعتمد الرومان في منطقة القنطرة على ثلاثة آليات لتخزين المياه أوليا بناء السدود في الخنادق والمضائق الطبيعية، تمر عليها الوديان المنحدرة نحو الجنوب المخترقة في معظمها سلسة جبال الأوراس، ويتم نقل مياه تمك السدود عبر السواقي تساير احدى ضفتي الوادي ومن ثم الاتصال بمنطقة القنطرة ومزارع والواحات القريبة منها.

- **التشكيلات الحجرية الرومانية:**

شيد الرومان بالقنطرة عدة منشآت عسكرية، منها المعسكرات، والأبراج، ويقع معسكر كاسترا القنطرة على الضفة اليمنى للواد بين واد مسعود وواد سيوانة، وقد شيد في حكم الإمبراطور تراجانوس (Trajanus) حيث عسكرت بهم فرزة من كتيبة أوغسطس الثالثة، وتم تدعيمها في عهد الإمبراطور

كومودوس بفرق عسكرية أخرى مدربة على البيئة والطبيعة الصحراوية، مثل الوحدة الاثنية البالديرية، وفيلق مشاة الكوماجينييس السادس.

أما بالنسبة للأبراج فقد عثر بمدخل قلعة "زبارة الطير" بالقنطرة على برجين مستطيلين.

الصورة رقم 27: بقايا آثار منشآت منازل (أعمدة، أسقف).

المصدر: المركز الوطني للبحث في علم الأثار CNRA

- **حي القوس:**

يقع بالمدخل الشمالي للمدينة، وهو حي تم انشاءه في الفترة الاستعمارية للسيطرة على المدخل الرئيسي للمدينة، ويحتوي الحي على: فندق بارترون، مدرسة، مركز درك، فيلتان، مركز بريد.

حيث يعتبر الفندق ومركز البريد مرفقان سياحيان ذو أهمية لجلب السياح وخاصة السياح الأجانب

الصورة رقم 28 : فندق بارترون.

الصورة رقم 29: مركز البريد.

المصدر: مركز الدراسات والإنجاز العمراني ـ سطيف ـ فرع بسكرة سنة 2015.

- **الجمعية التاريخية والثقافية لمتحف الرائد الشهيد عمر ادريس:**

تأسيسها: بمقتضى القانون 90-31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى 1411 الموافق ل 04 ديسمبر 1990 والمتعلق بالجمعيات تم تأسيس الجمعية التاريخية والثقافية لمتحف الرائد الشهيد عمر إدريس بتاريخ 1995/09/09.

أهدافها :

أولا: هو بناء متحف الشهيد عمر إدريس والذي هو من رواد الولاية السادسة التاريخية.

ثانيا: جمع التراث التاريخي بمنطقة القنطرة ولاية بسكرة أي الناحية الأولى المنطقة الرابعة.

ثالثا: احياء الذكريات التاريخية لثورة التحرير وجمع الوثائق والصور المتعلقة بها.

رابعا: المحافظة على المأثر التاريخية.

* تم بناء المتحف وأصبح مقرا للجمعية وتم تجديد أعضاء مكتب الجمعية وتحصل على وصل تسجيل التصريح بالتجديد بتاريخه 2012/12/11 وأصبحت الرؤية الأساسية للجمعية هي إيصال رسالة الشهداء إلى الشباب و ذلك عن طريق:

- الندوات التاريخية في المناسبات الرسمية مع الطلبة والتلاميذ و المواطنين - .إصدار مطويات وأقراص مضغوطة.

- التوعية عن طريق وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.

- تثبيت الشهادات الحية من المجاهدين وكل من عايش الثورة.

وتعمل الجمعية لتحقيق الأهداف المرسومة مع عدة هيئات ومؤسسات نذكر منها المتحف الوطني للمجاهد – المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني – منظمة المجاهدين – منظمة أبناء الشهداء – مديرية المجاهدين – إذاعة الزيبان – والسلطات المحلية المتمثلة في البلدية والدائرة والولاية.

نشاطاتها :

قامت الجمعية بتنظيم عدة نشاطات منذ بداية سنة 2013 نذكر منها:

• نظمت ندوة يوم 2013/01/26 حول الشيخ العلامة المجاهد الأمين سلطاني الذي كرس أكثر من 50 سنة في التعليم و تربية الأجيال و الذي التحق بالثورة مع ابنه البكر عمر.

• نظمت ندوة أخرى يوم 2013/02/17 حول الشهيد الضابط احمد لخضر عماري ضابط في الولاية الأولى.

• احياء كل الاحتفالات الرسمية التاريخية والوطنية.

كما يحتوي المتحف على مقتنيات تعود الى الحقبة الاستعمارية مثل أول علم وطني تم خياطته، وملفات وصور نادرة لمجاهدي المنطقة.

الصورة رقم 30 : علم وطني يرجع تاريخه الى 1956.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

الصورة رقم 31 : موقد غاز تقليدي.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

الصورة رقم 32 : مصباح غاز يدوي.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

- **دشور القنطرة:**

قبل 1830م، القنطرة كانت تتكون من مجموع 3 تجمعات إنسانية أو دشور:

- دشرة الظهراوية.
- القراقر.
- بورعباس.

الأسماء المعطاة للدشور في الفترة الاستعمارية هي:

- Village rouge القرية الحمراء
- Village blanc القرية البيضاء
- Village noir القرية السوداء

وهذه الأسماء أخذت على أساس لون تربة كل منطقة ونلاحظ أن التقاء وادي الحي الآتي من الشمال متجها نحو الجنوب والثاني وادي بوبياضة الآتي من الشرق ويلتقي مع الأول في مركز النخيل حيث يحدد تبولوجيا 3 تقسيمات مستقلة في المجال، كل دشرة تحتل واحد مع جزء النحيل.

الشكل رقم 05: رسم توضيحي لتوزيع الدشور في المدينة.

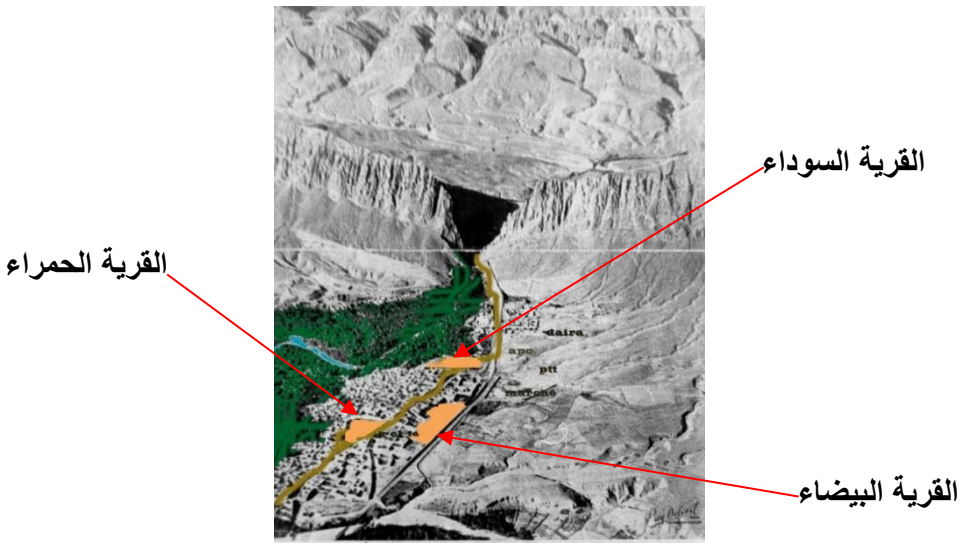

المصدر: معالجة الطالبة سنة 2022.

ومن بين أهم الدشور في مدينة القنطرة هي الدشرة الحمراء حيث تمتاز بتراث حضاري وثقافي غني وعريق، وبطابع عمراني محلي جعلها تحتل مكانة سياحية وطنية ودولية بحكم موقعها ومناظرها الطبيعية الخلابة من جبال ووديان وبساتين وملهمة للفنانين وقبلة للسائحين والمصورين الفوتوغرافيين وهذه نبذة تعريفية عن الدشرة الحمراء:

- **الدشرة (القرية الحمراء):**

يعود تاريخ إنشاءها إلى سنة 682 م (المرحلة الإسلامية) وهي أول توضع أنشئ على موقع يستجيب لشروط الأمن وهي تقع على هضبة تهيمن عليها بساتين النخيل ووادي الحي في جزء منها. وتتمتع بأصالة عمرانها وكذا الاندماج الواضح مع محيطها وبالتالي تعد متحفا على الهواء الطلق بشوارعها المتعرجة غالبا ما تكون مغطاة بالسقيفة.

ومساكنها النمطية بهيكلة وظيفية تتصدى للحرارة بالصيف وبرد الشتاء، في 8 ماي 1945م اعتبرت إرث وطني يجب ترميمه من أجل المحافظة على طابعه التقليدي.

الجدول رقم 03: بطاقة تقنية للدشرة الحمراء.

الموقـــع	تقع الدشرة الحمراء بين سفح الجبل والضفـة الغربية لوادي الحـي ومـن الناحية الغربية الشمالية لدائرة القنطرة. وهي دائرة من دوائر ولاية بسكـرة وتبعد عن الولاية بحوالي 54 كلم، يحدها شمالا دائرة عين التوتة ولاية باتنة، ومن الغرب دائرة بريكة ولاية باتنة وشرقا عين زعطوط، ومن الجنوب دائرة جمورة، ومن الجنوب الغربي دائرة لوطاية، سميت من طرف المستعمر (village rouge) نسبة للون تربتها الأحمر الداكن.
اســـم الممتلـك الثقافـي	الدشرة الحمراء وسميت عند إنشائها بالدشرة الظهراوية (لأنها تقع في الجهة الغربية) يحدها شمالا شعبة الدفلاية، ومن الجنوب واحات النخيل، ومن الشرق واحات النخيل ومن الجنوب الشرقي وادي الحي ومن الغرب تجزئة 142 قطعة

طبيعة الممتلك الثقافي	مجمع عمراني ريفي يحتوي على مباني مختلفة منها مساكن منفردة ومساكن جماعية بالإضافة إلى بنايات أخرى كالمساجد، الأضرحة، الزوايا ومتحف.
حالة الحفـــظ	إن حالة الدشرة الحمراء تعتبر متوسطة نظرا لوجود بعض المنازل الجيدة وأخرى تحتاج الى ترميم والبعض الآخر قد تهدم كليا بالإضافة الى أن بعض المرافق كالمساجد والأضرحة بحاجة الى الترميم
أهمية التصنيـــف	* إن هذه المنطقة التي تعد شاهدا عن الماضي العريق هي من أهم المحطات والحواضر في منطقة الزيبان بحيث تمتاز الدشرة الظهراوية بتراث حضاري وثقافي غني وعريق وبطابع عمراني عربي أصيل، الشيء الذي مكنها من المحافظة على أصالتها وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف رغم محاولات الغزو الثقافي، وذلك بفضل جهود الجميع ولاسيما العلماء منهم و المثقفين. * وللدشرة مكانة أثرية وسياحية عالمية بحكم موقعها ومناظرها الطبيعية الخلابة من وديان، ونخيل، وأشجار ووديان وفجاج وجبال، مما جعلها قبلة للزوار والسواح الأجانب ومحطة لأنظار كبار المثقفين والفنانين وملحمة الكتاب والشعراء الجزائريين أو الأجانب نذكر منهم الكاتب الفرنسي ANDREGIDE EUGENE FROMENTIN * والشعراء: - محمد العيد آل خليفة - محمد الصالح رمضان

	- أحمد بن ذياب * و الرسامين: CHAUVE ORTEGA * و الموسيقيين: BELABARTOK وتعتبر هذه المنطقة من أهم المعالم التاريخية والثقافية فهي ذاكرة للحاضر والمستقبل، وتعد الدشرة الحمرة امتدادا للمعالم المصنفة وطنيا كالجسر الروماني الذي تم بناءه منذ 19 قرن والمصنف سنة 1900م، وفج القنطرة ذو الشهرة العالمية والمصنف سنة 1923م وهكذا فإن هذا الامتداد يجعل من الدشرة منطقة سياحية هامة تستطيع أن تكتسب المزيد من الانتعاش والازدهار وذلك بعد ترميم الموقع وإعادة الاعتبار له كقطاع محفوظ، ثم تشجيع الاستثمار السياحي وإحياء الصناعات والحرف التقليدية بداخله. أما فيما يخص الأهمية المعمارية فتعتبر الدشرة نموذجا من نماذج عمارة المدن والدشر الاسلامية من حيث اسلوب بنائها وتقسيم شوارعها وتنظيم منازلها ووجود ساحات تتوسطها، ومواد بنائها المحلية المختلفة وطابعها المعماري المنفرد الخاص بالمنطقة * ولهذا يجب الحفاظ على ذاكرة المنطقة لتبقى شاهدا على التاريخ العريق لها
المنافـذ الموصلة للممتلك الثقافي	نستطيع العبور إلى الدشرة الحمراء بواسطة الطريق الوطني رقم (03) الذي يربط ولايتي باتنة وبسكرة، وعن طريق عبور وادي الحي وعبر أحياء المدينة.

المعطيــات القانونيــة	الطبيعة القانونية للأرضية المقام عليها الدشرة الحمراء تنتمي إلى مجموعة أملاك الخواص رقم:35، حسب مخطط مجلس الشيوخ لدوار القنطرة المعتمد بتاريخ:1870/07/27، وهذا وفقا لمراسلة السيد رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية القنطرة. أما المعالـم الدينية الموجودة بالدشرة الحمراء فهي تابعة لأملاك الخواص
محيــط التصنيــف	حدود محيط تصنيف الدشرة الحمراء كالآتي: تمتد على مساحة تقد بـ 59902.0988 م²، يحدهـا شمـالا شعبـة الدفلايـة ومن الجنوب واحات النخيل (ملكية خاصة لعدة أشخاص)، ومن الشـرق واحات النخيـل (ملكية خاصة لعدة أشخاص) ومن الجنوب الشرقي وادي الحـي ومن الغـرب تجزئـة 142 قطعـة.
لمحـــة تاريخيـــة	مدينة القنطرة كغيرها من المدن تعاقبت عليها عدة فترات تاريخية، بدءا بفترة ما قبل التاريخ التي تشهد عليه تلك البقايا الأثريـة من الرسوم الصخريــة الموجودة بضواحي المدينة ، وباعتبار المنطقة همزة وصل بين الجنوب والشمال ومركز لعبور الجيوش ، فقد استوطنهـا الرومان فـي القرن الأول للميلاد وأطلـقوا عليها اسم " كالكيس هاركليس" بالإضافة الى تلك البصمات الرومانية المتمثلة في الجسر الروماني الشهير وقطع اثرية مختلفة المتواجدة بمتحف المدينة أما عن الفترة الإسلامية وحسب مذكرة ماجيستير للأستاذ " عمـر كبور " ، بعنـوان "المواقـع والمعالـم التاريخيـة والأثرية بمنطقـة القنطرة خلال العصرين القديم والإسلامي " - دراسة أثرية تاريخية- فإن الأبحاث الأثرية في هاته الفترة تنعدم باستثناء بعض الإشارات التاريخية التي تؤكد وجود محطتين تاريخيتين ، الأولى : ترجع إلى نهاية القرن الأول الهجري ، السابع ميلادي ، والثانية

	ترجع إلى منتصف القرن السادس هجري الحادي عشر ميلادي، ففي نهاية القرن السابع هجري بعد استكمال عملية الفتح المغرب الأوسط على يد الفاتح عقبة بن نافع الفهري، استقرت بعض الأسر العربية بالمنطقة وامتهنت الزراعة وبذلك بدأت تتشكل النواة الأولى للقرية (الدشرة الحمراء) متخذة من الضفة الغربية لوادي الحي مستقرا لها كما سميت من طرف العرب الفاتحين " دشرة الخميس" وكانت آخر القبائل التي رحلت إليها عام 1048 م هي قبيلة بنو هلال وبعد رحيلهم أسست وبنيت الدشرة الحمراء من طرف تيترة بن مختار الذي أستقر بها وقبيلته ، وتوافدت بعده عائلات أخرى وكانت تسمى آنذاك الدشرة الظهراوية في فترة الاستعمار سميت الدشرة الحمراء وذلك بسبب لون تربتها الأحمر.
الوصف الدقيق	تحتوي الدشرة على مرافق مختلفة دينية واقتصادية، اجتماعية (مساجد، اضرحة وزوايا، مدارس قرآنية، محلات تجارية، سكنات وحمامات ومقاهي) بالإضافة الى نواة متحف يحتوي على قطع اثرية رومانية والدشرة عبارة عن بنايات متلاصقة تتخللها شوارع ضيقة تتوسط هذه البنايات ساحة تدعى بالجماعة يلتقي بها كبار القوم لدراسة انشغالاتهم. *قرية سكنية بجميع مرافقها الثقافية والاجتماعية والدينية بها مجموعة من التشكيلات الحجرية المصنفة التي تعود إلى العهد الروماني والمحفوظة في إحدى المنازل (نواة متحف)،فضلا عن كونها موقعا طبيعيا سياحيا جميلا. وقد بنيت بطريقة هندسية جميلة ذات طابع عمراني محلي يمتاز بالتقارب وتتوفر على كل المتطلبات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد في ذلك العهد. وللقرية ثلاثة ابواب رئيسية تتفرع منها شوارع ضيقة نعبر اليها من خلال عدد من السقائف. وقد استعملت مواد مختلفة في بناء الدشرة منها الحجارة والطوب

	في بناء الجدران، الخشب والنخيل في السقف والابواب والاعمدة. * حافظت الدشرة الظهراوية - الدشرة الحمراء – على طابعها المعماري الخاص المنسجم مع الطبيعة، وهو نموذج من الطابع البربري والعربي الأصليين الذين استطاعا مقاومة الظروف الطبيعية وبعض هجومات وغزوات العدو . أغلب بنايات المنطقة جماعية تقطنها عائلات قريبة الصلة ويترأسهم كبير العائلة سنا ومنازلها مترابطة ببعضها البعض عن طريق أزقة ضيقة يوجد بمداخلها أو مخارجها "السقيفة" حفاظا على أمن وحرمة هذه المساكن وكذلك من أجل مقاومة الظروف الطبيعية القاسية، كما تتوفر على بعض الدكاكين التي تمارس فيها التجارة وبعض الحرف والصناعات. أمـا البيت فهو عبارة عن بناية فردية أو جماعية تتكون من يسمى السقيفة وهي حجرة كبيرة مخصصة للاستقبال ثم للتصييف وهي حجرة كبيرة مخصصة لبعض الأشغال نهارا وتجمع أفراد الأسرة ليلا (السهرات) ، ثم الحوش أو الحجرات المباشرة ، وهذه البنايات تحتوي على جميع المرافق الضرورية وهناك اختلافات بسيطة من مسكن لآخر في حين أن جميعها تحتوي على طابق أول والذي يطلق عليه اسم " السفلى أو الطبقة "وهي مخصصة على العموم لحفظ المؤونة وخاصة غلة التمور ، ويلاحظ وجود فتحات بالسقف " الروزنة " والتي تسمح بإضاءة المكان وبفتحات جانبية على شكل مثلث مخصصة للتهوية، المسماة بـ" الطاق" وتتصل بعض البنايات بممرات أرضية أو علوية، وهذا للعائلات التي تربطها قرابة وتتميز جـدران هذه البنايات بسماكتها والتي تقدر بـ " 40 سم، حفاظا على استقرار درجـة الحـرارة داخل المساكن ، صيفا وشتاء، وتصنع أبواب ونوافذ المنازل من الخشب . وقد بنيت الدشرة بمـواد محلية منها: (الطوب، الحجارة، جذور النخيل)، ويغلب عليها اللون الأحمر الداكن.

الارتفاقات والالتزامات	**1/ ارتفاقات التهيئة :** - كل مخطط تهيئة للمدينة أو خدمات يجب أن يأخذ بعين الاعتبار امتداد مساحة التصنيف للمعلم، مع منطقة الحماية.

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة سنة 2022.

3-3 التراث الثقافي غير المادي بمدينة القنطرة:

3-3-1 أشكال التعبير الشفهي:

وهي مجموعة متنوعة جدا من الأشكال، منها الأمثال والأحاجي والحكايات أغاني الأطفال وقصص البطولات والأساطير والقصائد الملحمية والصلوات والأناشيد والأغاني والعروض المسرحية.

- **الحكايات:**

✓ **حكاية مباركة بنت الخص:**

وهي عبارة عن قصة أميرة هلالية استقرت في منطقة أولاد نايل فقام الحاكم الأكحل المريني بمهاجمة قصرها فاستطاعت بدهائها وحنكتها التغلب عليه فغادرت بعدها مع قومها الى منطقة غرداية حاليا.

✓ **حكاية ذياب الهلالي:**

هي قصة طفل يدعى ذياب اختطف من قبل اللصوص وظل والده في نزاع مع احدى القبائل البربرية.

✓ **الجازية الهلالية:**

وهي عبارة عن قصة سيدة هلالية ساعدت قبيلتها في الهجرة من صعيد مصر الى بلاد المغرب العربي بطلب من الحاكم المعز لدين الله.

✓ العلجة:

✓ نجمة خضار:

- **الأساطير:**

من أبرز الأساطير التي تميز مدينة القنطرة هي التي تقول بأن نشأة الفج (الشق الجبلي الواقع شمال المدينة) هو من فعل هرقل الروماني Hercules، والأسطورة الثانية التي تزامنت والفتوحات الإسلامية هي أن الصحابي علي بن أبي طالب شق سيفه "ذو الفقار" في الفج.

- **الألغاز/الأحاجي:**

هناك عدة مصطلحات تطلق على اللغز منها الأحجية أو المحاجية أو الحجاية كلها تصب في مفهوم واحد ألا وهو الكلام المبهم الذي يقصد من خلاله أمر ما، حيث تقابل العبارة " حاجيني يا جدي" والمقصود الدلالي بها:" أحك لي حكاية أو قصة"، ولكن سرعان ما غاب لفظ "حجاية" عن الميدان القصصي لتقترن بشكل تعبيري شعبي آخر وهو اللغز.

أصبحت الحجاية تعني اللغز، وفي كثير من المناطق الجزائرية اشتقت من لفظة حجاية لفظة ثانية أصبحت تستعمل كافتتاحية أو مقدمة لغزية وهي: "حاجيتك ما جيتك" ويضاف إليها نص اللغز "حاجيتك ماجيتك لو كان ما هما ماجيتك" ويقصد بها الرجلين.

حيث أن الثقافة الشعبية القنطرية غنية بهذا الموروث الذي يعتبر في طور الاندثار نظرا لاستغناء العائلات عن مجالس سرد الأحاجي التي كانت قديما ملازمة بيوت المنطقة خاصة في ليالي الشتاء، وحل محلها استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

وهنا نموذج لبعض الأحاجي التي كان يتم سردها في منطقتي القرية الحمراء والقرية البيضاء:

" سلسلة في سلسة فيها خوك وفيها بوم وفيها سلطان الملوك"

الحل: المقبرة.

"حاجيتك على المكنية بحرف الخاء والخاء جميلة وبنينة ولابسة عشرين دفينة"

الحل: الخضر.

"حاجيتكم ماجيتكم على اللي بيني وبينك ما تشوفو لا عيني ولا عينك"

الحل: الجو.

"حاجيتك ماجيتك على اللي جاك وضرب كفاك وكلا لك من عشاك"

الحل: الليل.

"حاجيتكم على اللي ما تشوف ما تسمع غير الراس يلمع والعين تدمع"

الحل: المصباح الكهربائي.

"شجرتنا دردار ما تيبس ما تخضار ما بيضها صابون ما سودها عقار"

الحل: الصوف.

"جانا الضيف ضيفناه ومن الفرحة كتفناه"

الحل: المولود الجديد.

"أنا نجري وهو يجري، أنا عييت وهو ماعياش، وفي الليل يغيب ويرقد"

الحل: الظل.

- **الأمثال الشعبية:**

"إذا تخلطت الأديان شد في دينك"

يضرب هذا المثل عندما تختلط الأمور على شخص ودعوته الى التعقل والثبات على مبادئه وأفكاره.

"كي طارت لطيور جات الهامة تدور"

يضرب هذا المثل عندما تسند الأمور إلى غير أهلها.

"طوال الخيط ما هو خياط "

يضرب هذا المثل في نعت من يتباهى بمعرفة الشيء وهو له جاهل.

"دير الخير وانساه ودير الشر واتفكرو"

يعني إذا أسديت معروفا فلا تذكره حتى لنفسك وإن أخطأت فتذكر دائما حتى تعتبر.

"مول التاج ويحتاج"

يعني هذا المثل إن كل شخص يحتاج إلى غيره حتى وان كان أكثرهم غنى

"اللي عجبك في السوم رخصو في الطريق طيش نصو"

يدل أن السلعة رخيصة الثمن لاتدوم.

"اللي يخرج من داره قل مقداره"

أي إن الإنسان لا يشعر براحته واستقلاله سوى في المنزل الخاص به.

- **الأغاني:**

هي تلك الاغنية التي ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من البشر مثال ذلك اهل الريف اهل الصحراء وهكذا حيث نجدها تتجلى في أغاني دورة الحياة مثل الميلاد ومراحله كالسبوع والختان، الزواج ومراحله ... وكذلك أغاني السمر والمناسبات والأعياد وأغاني العمل مثل أغاني الصيد والحصاد ونجدها جماعية الإبداع سواء الكلمات أو اللحن او الأداء، بالطبيعة كان لها مبدع أصلي ولكن سعة انتشارها كانت أكبر من مبدعها نفسه فترسخت الأغنية وذهب المؤلف طي النسيان.

والأغنية الشعبية في القنطرة ظلت تتناقل شفاهة من جيل الى آخر، وتتأثر بالبيئة التي تخرج منها فلو أخذنا مثالاً أغاني الزواج سنجد أن طبيعة الأغنية سواء الكلمات او اللحن تختلف باختلاف البيئة التي تخرج منها.

وينشطر الأداء الغنائي في هاته المنطقة الى قسمين:

- ✓ **الاخوان:**

وهم عبارة عن مجموعة موسيقية تنشد مدائح دينية في المناسبات والاحتفالات سواء كانت خاصة أو عامة، حيث تنقسم المجموعة بالتناظر ويبدؤون في ترديد الأناشيد بالجولات باستعمال آلة البندير.

- ✓ **الرحابة:**

وهم عبارة عن مجموعة موسيقية تغني أغاني من التراث تحاكي الواقع اليومي أو الأغاني الثورية باستعمال آلة البندير والزرنة.

الصورة رقم 33: فرقة الرحابة أثناء الأداء.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

2-2-2 فنون وتقاليد أداء العروض:

- **الرقص:**

✓ رقصة الرحابة:

عبارة عن مجموعة أشكال تعبيرية يقوم بها الراقص أثناء انشاد الأخوان أو الرحابة والتي يظهر عليه علامات الانسجام التام مع الغناء عبارة عن صفين متقابلين وكل صف يتكون من أربع أشخاص يرقصون ذهابا وإيابا مع الغناء واستعمال آلة البندير والقصبة وفي الرقص النسائي لا تستعمل القصبة تمارس هذه المهارة في المناسبات وحفلات الزفاف.

الصورة رقم 34: رقص الحضرة.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

- **الآلات الموسيقية:**

✓ البندير:

وهو عبارة عن قطعة جلدية دائرية الشكل مثبتة الأطراف بأسطوانة خشبية تحتوي على أوتار داخلية يتراوح عددها ما بين 3-5 أوتار.

الصورة رقم 35: آلة البندير.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

✓ الناي:

عبارة عن أنبوب خشبي يتراوح طوله ما بين 12-15سم يحتوي على ثقوب موزعة على طول الألة.

✓ الزرنة:

تشبه الى حد كبير الناي لكن الأنبوب الخشبي يأخذ بالاتساع الى نهايته، تتماشى هاته الألة عادة مع البندير أثناء أداء الرحابة.

الصورة رقم 34: آلة الزرنة.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

- **الشعر والقصيدة:**

تغنى بمنطقة القنطرة شعراء وأدباء ورسامون عالميون تغنوا بجمال القنطرة حيث تعد قطبا سياحيا جميلا بواحاته وآثاره التاريخية والثقافية المتعددة فنظموا فيها شعرا كأمثال الشاعر محمد العيد آل خليفة في قصيدته قائلا:

عرضت بقنطرة الطبيعة حسنها متجـــــردا

لوح من الرسم القديم به القدير تفــردا

أنفاسها تذكي العبير فتحيي الملحدا

فكأنها نفس أبن مريم راح فيها واغتدى

و ترى الحياة تبسط فيها فلن تتعقدا

والقنطري بن الطبيعة يبتغ أن يسعدا

فلذلك استرعى الطبيعة كاسبا واسترفدا

وترى الحدائق نضرة خضراء يبللها الندا

الشاعر: محمد العيد آل خليفة بمناسبة افتتاح مدرسة الهدى سنة1946

والقصيدة الثانية للشاعر المجاهد محمد بن عمر بوكرش:

سلم يازاير على القنطرة وسلملي على ناسها ذوك الزينين

وقول لهم من وحشكم راني محير وراني شاهي نزوركم هذه اليومين

وندیروا قعدة تحت الشرشارة مع قهوة بالشيح كذوك السنين

ونحوس القراقر ثم الدشرة بور عباس وبرج الغولة مجمولين

بوسمشة والقوس ثم تحلى النظرة مع الكدية والفيض مسكن الجيلين

توحشت ذيك القعدة فوق الصخرة وشربة تحت الحنية من ذيك العين

توحشت قمومن والجيزة الخضراء تابدوخ مع الرمايل والولجتين

الفوقانية بالدقلة مشهورة و اللوطانية و خوخها بوخدين .

الشاعر المجاهد محمد (أحمد) بن عمر بوكرش

3-2-2 الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات:

✓ العلاقات الاجتماعية:

تتميز علاقات الأفراد ببعضهم البعض في منطقة القنطرة تتسم حيث في كل دشرة نجد مجموعة من شيوخ وأعوان المنطقة والمعروفين بالجماعة أو "الكبة" لإبداء الرأي في قضايا وانشغالات الأهالي وفقا لتعاليم الدين الحنيف.

ويتميز المجتمع المحلي في مدينة القنطرة بعلاقاته الاجتماعية القوية بين أفراده وعوائله بسبب صلة النسب والقرابة والبساطة الاجتماعية وطيبة القلب وانعدام التنوع الطّبقي والثقافي والعرفي والديني فيه، كما أنّ صفة التشاركية تغلب على أفراد الأسرة الواحدة والأقارب وحتى الجيران في كثير من الأحيان وتكون للوالد الكبير كلمة الفصل والرأي الراجح.

✓ الاحتفال بفصول السنة:

حيث كان السكان يحتفلون بمختلف الفصول وذلك بتحضير أكلات خاصة ويقومون بألعاب تقليدية مثل الاحتفال بقدوم فصل الربيع ويتميز بتقديم تشكيلة من الأطباق والأكلات مثل "الزريقة" و "الأبراج" و "الرفيس"، ويتنافس الصغار والكبار في بعض الألعاب وأشهرها لعبة "الكورة".

✓ الاحتفال بأول يناير:

والذي يخلدونه بلقاءات تجمع الأحباب والأقارب، يسودها الفرح وتؤشر على الموقع المحوري للأسرة .داخل الثقافة الأمازيغية. إذ يتبادل المجتمع المحلي التبريكات قائلين: "أسقاس أمقاز"

وتحضر على المائدة مأكولات خاصة بهذه المناسبة خاصة "الشرشم" و "الرغيدة".

يشتركون في شراء عدد من الذبائح، ثم يوزعون لحومها بينهم لإقامة ولائم الاحتفالات في الليل .

أما قديماً، فكان الأمازيغ في صبيحة ذلك اليوم يجددون طلاء بيوتهم بالجير، ويعدون أطعمتهم الاحتفالية، ويأخذون لُقيمات من الطبق قبل الشروع في تناوله، ويضعونها على عتبة البيت وفي أركانه إكراماً لكل حي يجاورهم، وإحلالاً للبركة حسب الاعتقاد السائد.تقام سهرات عائلية وتطبخ أكلات

✓ الاحتفال بالأعياد الدينية:

يتم احياء المناسبات الدينية فمنها من يحتفل بها في المسجد ومنها في مناطق أخرى مثل الساحات المشتركة في الأحياء الشعبية، بمشاركة الأقارب والجيران ونذكر منها: عيد الفطر، عيد الأضحى، رأس السنة الهجرية، المولد النبوي الشريف، عاشوراء.

- **الاحتفال بمولود الرسول:**

يحتفل بهذه المناسبة في ذكري مولد الرسول صلي الله عليه وسلم وهذا من خلال تجمعات شعبية وإقامة أناشيد دينية وزيارات العائلية، كما تقوم العائلات بذبح الأضحية أو حتى ديك ويتم اعداد طبق الكسكس بلحم الأضحية وبعد اعداد العشاء يقسم اللحم ويوضع في اطباق ويوزع على الجيران والأقارب والتصدق على الفقراء والمحتاجين وحتى على بعض المساجد، وكذلك يتم اعداد طبق الطمينة بالدقيق المتوسط أو ناعم مع العسل والمكسرات والزبدة والحلويات.

عادة تقوم بعض العائلات الميسورة الحال بجلب فرقة الاخوان بعد صلاة العشاء تقوم هاته الأخيرة بالإنشاد والصلاة على النبي وتهليل المدائح الدينية.

- **شايب عاشوراء:**

هـي عـادة تقليدية على شكل موكب كرنفالي، لـهـا جـذورها التاريخية وشعائرها الدينيـة وبعـدها الاجتمـاعي والثقـافي والفني والروحي بطابعهمـا المسرحي ولوحاتها الفنيـة والشخصيات والأزياء والحركات والموسيقى المتنوعة حسب كل مشهد.تنظم في ليلـة اليـوم العاشر من شهر محرم (عاشوراء) مـن كـل سنة هجرية، ويستعد لها الكبار والصغار ويسهرون الليـل انتظـارا لهذه الليلـة البهيجـة حيـث أصبحت هـذه التظاهرة نادرة الاحتفال والتنظيم.

الجانب التاريخي:

هي ظـاهـرة مـن التراث الثقافي والاجتماعي ومسرحية بطابعهـا الاحتفالي والدرامي والاستعراضي (مسرح شارع)، حيـث يعـود تاريخهـا بعـدمـا عـم الحـزن والتذمر في كل أقطار البلاد العربيـة الإسـلامية عنـد حـادثـة كربلاء التاريخية فجاءت هذه التظاهرة لكسـر هذه الحالة التي أثرت على الحياة الاجتماعية في ذلك العبـد الـذي امتلأ بالفتن لتصـبـح باب الفرح وازالة كل مظاهر الحزن والأسى ساخطة على الوضعية إشارة إلى العـودة إلى الحياة.

الأساطير والقصص المرتبطة بالنشـأة شـايب عاشــوراء:

وهو عبارة عـن شـيخ ورئيس الموكب والقائد الأعلى ملتحي بلحية بيضاء مصنوعة مـن صـوف الـخـروف ويرتدي برسوم أبيض من الصوف كذلك.

القاضي أو بـاش عادل:

ويمثل رجـل القـانون والعدالة يرتـدي بـرنـوس بني أو أسـود ويحمـل مهراس يعبر عـن خـتـم لإصدار عقود الزواج عند كل منزل أو العقوبات الصادرة من مجلس الشيوخ موكب عاشـوراء، وغالبـا مـا تكـون هـذه العقوبات على شكل غرامات مالية أو إعـداد وليمة في العام المقبل.

فـواوة:

وهـو شـيخ ملتحي بلحية تختلـف عـن لـحـيـة شـايب عـاشـوراء في حجمها وشكلها ويحمـل قـفتـان مليئتـان بـالحلوى والهدايا يوزعهـا علـى أهل كـل بيـت وخاصـة الأطفـال الصغار.

الشابة الصبية أو مريامة:

وهي عبـارة عـن رجـل يمثل دور امرأة بلباسها وردانهـا تعـرض على أهل كل البيوت للزواج منها.

قط الليف:

شخصية ملفوفة بالليف في دور قط يموء.

حية ميتة:

شخصية تحمل جثة وهي عبارة عن سروال ومعطف محشو بالقش أو الليف

النعامة:

شخصية مزينة بأزياء تجسد دور حيوان مجهول " تحمل جمجمة حمار".

الديودون:

شخصية تجسد شجرة النخلة مزينة بجريد النخيل كتاج على رأسه.

الصورة رقم 35: اثناء الاحتفال بشايب عاشوراء.

المصدر: التراث العمراني والمعماري بالأوراس بين الإهمال وضرورة الثمين –دراسة حالة مدينة تكوت- 2021.

البوليسية:

أو الشرطة أو الأمن بلباسهم المميز في دور حفظ أمن الموكب والنظام العام ويترأسهم قائدهم ويسمى بالمحافظ مع الالتزام بتطبيق أوامر الشيخ شايب عاشوراء باعتباره السلطة العليا لموكب عاشوراء.

الفرقة الموسيقية والإيقاعيين:

يعزفون على آلة المزود أو الناي مع الإيقاعيين (طبلة أو دربوكة).

أسد عاشوراء:

وهم عبارة عن هيكل مصنوع بجريد النخيل والحصير يزين بحولي وأضواء من الأمام تعبر عن حمرة عينين الأسد يحمله شخصان ويقوده شخص ثالث.

خطفة العروس:

وهم عبارة عن مجموعة الشباب من المتفرجين أو أهل الحي يقومون بدور تلقائي كلصوص أو خطافون العروسة ويتعرضون الى الملاحقة والقبض من طرف أمن الموكب، وفي حالة القبض عليهم من طرف أمن الموكب يتم القصاص منهم من طرف الباش عادل أو القاضي وفي حالة نجاتهم في الاختطاف يتم التفاوض معهم بالمقايضة.

✓ الطقوس الخاصة بحفلات الزفاف:

وكانت تقام لمدة سبعة أيام وتعتمد على وسائل تقليدية، حيث يتم نقل العروسة على ظهر البغلة داخل "الباسور" وسط مجموعة مكونة من رجال ونساء وأطفال وتسمى "بالمحفل" ويتقدم هذا الموكب "أصحاب البارود ثم النساء اللواتي يقمن بالغناء والرقص (لقد تم التفصيل في هذا الجانب في المبحث الثالث).

الصورة رقم 36: موكب زفاف بمدينة القنطرة.

المصدر: متحف باريس.

- **طقوس الولادة واستقبال المولود:**

بعد استقبال المولود يقوم أبوه أو جده بتلقينه الأذان والإقامة في كلتا أذنيه، وتقوم الجدة وضع الكحل في عينيه ورش بعض الأعشاب المجففة والمطحونة على صرة الرضيع ودهنه بزيت الزيتون على كامل جسده تجنبا للحساسية وجفاف البشرة ثم تقوم الجدة بتقميطه ولفه في قطعة قماش بيضاء وتحرص على أن نوعية القماش تكون قطنية وناعمة، وبعد الانتهاء من عملية التقميط تقوم الجدة بإمساك ورفع الرضيع من قدميه حيث يكون رأسه الى الأسفل اعتقادا أنها تزيد في طول المولود، وتقوم بتنويمه على جانبه الأيمن واضعة تحت وسادته مصحفا صغيرا ويعتمد البعض على وضع تمائم وخرز قد تكون فضة أو ذهب أو نحاس اعتقادا بأنها تطرد الأرواح الشريرة.

توضع قطعة ذهبية "لويزة" على جبين الصغير اعتقادا أنها تزيل حالة اليرقان المصاحبة للمولود طيلة الثلاث أيام الأولى.

وبعد مرور أسبوع من الولادة، يتم تحميم المولود وتقوم جدته أو امرأة مسنة بدهن جميع جسمه بزيت الزيتون، كما يتم تخضيب يديه ورجليه بالحنة ووضع الكحل على عينيه وحاجبيه وتعطيره، مرددة "اليوم في حجري والعام الجاي تجيني تجري " كنوع من التفاؤل والتمني بالصحة والعافية للمولود.

✓ حفلات الختان:

الصورة رقم 37: تقليد الاحتفال بالختان.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2021.

وخلال هذا الاحتفال يقوم "المحفل" بإحضار كمية من الرمل داخل القصعة والتي تحمل على رأس احدى الأقارب وسط غناء وزغاريد المدعوات الى غاية المنزل، وتعاد في اليوم الموالي الى مكانها بالوادي بنفس الطريقة (لقد تم التفصيل في هذا الجانب في المبحث الثالث).

- **الألعاب التقليدية :**

✓ الخربقة:

الصورة رقم 38: لعبة الخربقة.

المصدر: التقاط الطالبة 2022.

لعبة تقليدية تشبه الشطرنج، ويتنافس في اللعبة فريقان أو لاعبان منفردان على رقعة مرسومة على التراب وتحتوي على 49 خانة، وتستخدم فيها قطع صغيرة من الحجارة مختلفة الألوان أو أغطية قارورات المشروبات والعصائر تسمى "الكلاب" يحصل كل طرف على 28 كلبا، ويجب على كل لاعب محاصرة "كلاب" الطرف الأخر لمنعه من تحريك "كلابه" في المربع وبالتالي شل حركته بالكامل ليفوز عليه.

✓ السيق:

الصورة رقم 39: لعبة السيق.

المصدر: www.aps.com

واحدة من الألعاب الجماعية التي تمارس من قبل الجنسين، وينقسم اللاعبون فيها إلى فريقين أيضاً، يضم كل فريق 3 أشخاص أو أكثر، وتستعمل فيها 6 عيدان من مستطيلة تصنع من جريد النخيل التي يلقيها اللاعب في الهواء، وعند سقوطها تسجل نقاط اللاعبين بناء على الوضعية التي تسقط بها على الأرض.

✓ الكريدة/الزروقة:

الصورة رقم 40: لعبة الكريدة.

المصدر: التقاط الطالبة 2022.

هي لعبة شعبية يمارسها الأطفال من الذكور والإناث، تلعب بواسطة خمس حجرات، يتنافس فيها فردين أو أكثر، ويجب فيها أن ترفع الأحجار بطريقة خاصة فتبدأ برفع حجرة واحدة ثم حجرتين بطريقة مختلفة عن الأولى ثم ثلاثة، أربعة، وأخيرا خمسة.

✓ الغميضة:

لعبة يمارسها الأطفال من كلا الجنسين حيث يقوم أحدهم بتغميض عينيه والباقي يختبئ ليقوم بالبحث عنهم ولا يبتعد عن نقطة انطلاق اللعبة.

✓ الديبي:

هي لعبة شعبية يمارسها الأطفال من الذكور، حيث يحفر حفرة صغيرة في الأرض ويقوم أحدهم برمي الكرية الصغيرة لكي تدخل الحفرة أو لكي يصطدم بكرية الطفل المنافس له، يتنافس فيها عدة أطفال.

الصورة رقم 41: لعبة الديبى.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

✓ لعبة اليدين:

هي لعبة شعبية يمارسها الأطفال، حيث يقومون بوضع إحدى وجوه الأيادي على الأرض ثم يقوم أحدهم بترديد أغنية "حدق مدق رأس نبق خامس سيق بوسق سيق يا عبد الله واش أعشاك اتفاح قلب إيدك يا مفتاح" وإذا لم يسرع بقلب يده يخسر ويضرب عليها.

✓ الكيني:

هي لعبة شعبية يمارسها الأطفال، حيث يقومون بوضع لوحة فوق حجرتين ثم يقوم أحدهم برمي العود من مسافة معينة ليدخل تحت اللوحة التي فوق الحجرتين ويحاول الطفل الثاني صده باللوحة الثانية ليبعده فإن لم يستطع فهو الخاسر، وعند تمكنه من ابعاده يقوم بضرب حافة العود ليدخله تحت اللوحة التي فوق الحجرتين ومن لم يستطع فهو الخاسر، وتعتبر هذه اللعبة مندثرة.

✓ لاماري:

هي لعبة شعبية يمارسها البنات، حيث يقمن برسم شكل هندسي يتكون من سبعة خانات، ثم يقمن بضرب حجرة برجلين في كل خانة، وإذا لم تستطع وضعها في الخانة تعتبر خاسرة.

تعتبر أغلب الألعاب إما مهددة بالاندثار أو اندثرت نظرا لاستبدال الأطفال الألعاب التقليدية بالألعاب الالكترونية.

- **موسم جني التمور:**

الاحتفال بجني التمور يشارك فيه الفلاحون ومالكو الأراضي في منطقة القنطرة، ولأن هذه المنتوجات تعود عليهم بالرزق والبركة، تتحول الواحات إلى خلايا نشيطة تمتلئ بالعمال والغناء، غناء العمل وإيجاد إيقاع بين سلسلة العمال من أعلى النخلة إلى الذين يجمعون المحصول على الأرض ويصنفونه.

التمور منها: الغرس، دقلة النور، الطنطبوش، الدقلة البيضاء، التينيسين.... وبعدها يتم توزيع الصدقات او ما يسمى بالعشور والباقي يتم استعماله او بيعه في مختلف المناطق، مما يزاول هاته المهنة مختلف الاجناس وافراد المنطقة مما يساهم هذا في توفير دخل معتبر للبلدة، ونقل هاته الحرفة عبر الأجيال.

الصورة رقم 42: موسم جنى التمور.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

- **التقاليد المطبخية:**

يتميز المطبخ القنطري بثروة قائمة على مجال الطبخ الزيباني (منطقة الزيبان) والطبخ الأمازيغي (الأوراس) والتي تعطي لوحة مطبخية متنوعة جدا، هذا المطبخ الذي يستخدم العديد من المنتجات لا يزال قائما على الخضروات والحبوب في المنطقة.

الجدول رقم 04: بطاقة طبخ تقليدي في منطقة القنطرة.

الطبخ	الصورة المرفقة
الشخشوخة : وهي عبارة عن فتاة فطائر العجين مورقة مصنوعة من القمح أو السميد تضاف فوقها مرق صلصة حمراء متبله تحتوي على الخضار كالقرع والجزر ويوضع فوقها حبة بطاطا مقسمة الى أربعة أقسام ومقلية تأخذ	

اللون الذهبي مع الحمص والزبيب حيث يتم طهيهما بعناية وفي الأخير يوضع اللحم المطهو مع المرق أو الدجاج المحمر أو المقلي، يتم إضافة الحلوى أو التمر الى هذا الطبق في المناسبات العائلية أو حفلات الزواج.	
التشيشة : تتكون من القمح اللين المدشش ويستعمل في طهي هذا الطبق الفلفل المتبل أو "البوفجوخ" ويضاف اليه الفول الأخضر والخردل (اللفت) والشحمة والكسبر، تطهى بدون اللحم .	
الحسوة : يتم اعدادها بالدقيق الخشين المغربل يضاف اليه الحمص و الخردل ومكعبات معدة الخروف (الكرشة) ، حيث تحتوي الصلصة المتبلة على الكرافس وتضاف اليها كمية من الفريك الرقيق أو الدقيق الخشن وأخيرا القرعة والكسبر والليمون.	
الكسكسي / بربوشة : يتم اعداده عن طريق فتل الكسكس وتفويره مرتين أو ثلاث، تسقى بمرق أحمر أو أبيض متبل ويوضع فوقها الخضار المشكلة من الحمص، البطاطا، الجزر، اللحوم البيضاء أو الحمراء، ونجد أنواع عدة من الكسكسي مثل : بربوشة المحور، بربوشة	

البرزقالة، بربوشة الحليب والمسفوف، بربوشة الكابويا .	
الدوبارة : هي عبارة عن صلصة متبلة عادة ما تكون حارة تنقسم الى قسمين دوبارة الحمص و دوبارة الفول ، كما يتم وضعهما معا في طبق واحد، تحتوي على قطع الطماطم ويضاف فوقها الليمون و زيت الزيتون	
العيش : هو طبق يتم اعداده عن طريق فتل حبات العيش باستخدام السميد والملح والماء من خلال السيار، ثم يتم طهو مرق أحمر متبل يحتوي على قطع البطاطا، فلفل أخضر، فول يابس وحمص تضاف اليه "الفرماس" عبارة عن مشمش مجفف. كما أن هناك نوع اخر للعيش وهو الذي يحضر من مرق أبيض بالحليب والأعشاب العطرية.	
الباطوط : يطهى من خلال تفتيت الكسرة التي تطبخ بواسطة السميد والملح والماء مفتتة تخلط باليد والماء الساخن المضاف اليه الفلفل الأخضر والثوم والطماطم الطازجة والمصبرة والدبشة.	

بومهراس / الزفيطي : وهو عبارة عن رغيف "كسرة" تحضر بالماء والسميد والملح ويقوم الطاهي بتفتيته وهرسه مع الفلفل الأخضر الحار والطماطم والثوم باستعمال مهراس خشبي.	
المحجوبة : تحضر عن طريق تشكيل عجينة "الرقاق" بواسطة السميد والملح والماء، تعجن لتشكل بعدها كريات وتترك لفترة ثم تفتح كل كرية بشكل دائري وتحشى بصلصة تتكون من البصل المقطع الى مكعبات صغيرة والثوم مع الطماطم الطازجة والتوابل التي تطهى على النار الى حد الاستواء، ثم تغطى الحشوة على شكل دائري أو مستطيل وتوضع على صفيحة حديدية .	
بومفور : هو عبارة عن حبيبات أكبر حجما من الكسكسي مفتولة باليد وتخلط مع الطماطم والفلفل الأخضر مع التوابل والبصل والثوم تضاف فوقها الدبشة أو الشحمة . يجب التنويه على أن المقابلة أجريت باللهجة المحلية وذلك لمراعاة الجانب الثقافي للمتحدث وقد تم صياغتها دون المساس بمضمونها.	

مطلوع/خميرة: عبارة عن نوع من الخبز المنزلي يطبخ بواسطة سميد ، ملح وزيت و خميرة الخبز يعجن ويخمر ثم يقرص على شكل دائري و يخبز في طاجين الخبز (من الطين أو الحديد) .	
الرخساس: نوع من الخبز المنزلي يحضر بواسطة خليط يتكون من سميد ، ملح ،زيت و ماء ويطهى على طجين الطين الأملس	

الحلويات:

تعتبر الحلويات طبقا مهما في المناسبات الاحتفالية بمنطقة القنطرة خاصة في عيدي الفطر والأضحى أولى حلويات العيد التقليدية منها "المقروط" المصنوع من عقدة التمر ويسمى أيضا "المقروظ"، ثم "البقلاوة" الجزائرية التقليدية المصنوعة باللوز، وحلوى "القْريوَش "الذي يتخذ شكل مروحة.

الحلويات:	الصورة المرفقة:
البقلاوة	
التشاراك	
المقروظ/المقرود	
غريبية	
الأبراج	
القريوش	

الصابلي	

وأيضا "الغريبية" و"صابلي بالشوكولاتة"وقد تم تلخيص أشهر صالونات الحلويات التقليدية في منطقة القنطرة في سنة 2022. القنطرة كالآتي:

الجدول رقم 05: بطاقة حلويات تقليدية في منطقة القنطرة

4-2-2 المعارف والتفاعلات مع الطبيعة والكون:

تشمل المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون والخبرات العملية والمهارات والممارسات التي تطورت لدى الجماعات من خلال تفاعلها مع البيئة الطبيعية.

ويشمل هذا الميدان مجالات كثيرة مختلفة من الحكمة البينية التقليدية ومعارف الشعوب الأصلية، ومعرفة الثروة الحيوانية والنباتية المحلية، ونظم العلاج التقليدية، استعمال الأعشاب للتداوي بها في مجال الطب التقليدي والصيدلة، الزراعة التقليدية والصيد التقليدي وتربية الحيوانات.

- **نظم العلاج التقليدي والطب البديل:**

يلجأ البعض إلى العلاج الشعبي أو ما يسمى بالطب البديل، وهو عبارة عن مجموعة من الطرق العلاجية التي تستخدم جنباً إلى جنب مع الطب الحديث، وكان لهذه الطرق دور مهم في تطور الطب بشكل عام، فهذا النوع من العلاج موجود منذ وجود البشر، وتم تطويره بمرور الوقت ليتناسب مع ظروف الحياة.

ولكن بعض أنواع العلاجات التي تستخدم في الطب الشعبي لا تتلاءم مع طرق العلاج الحديثة، لأن هناك اختلافاً بينه وبين الطب الحديث، حيث يعيش العلاج الشعبي مع الناس كجزء من عاداتهم وثقافتهم، ويمكن تفسير سبب انتشار هذا النوع من الطب حتى الآن من خلال أن بعض هذه العلاجات ترتبط بالمعتقدات الدينية.

وهنا نموذج لبعض الأمراض الشائعة مع العلاجات المقترحة لها في الطب البديل:

- ✓ السعال: عن طريق مزج دهن حيواني مع القهوة أو ماء البصل مع السكر
- ✓ التهاب الحلق: طحن نبتة عرق السوس
- ✓ الأرق: شاي عشبة النعناع أو اليانسون أو البابونج
- ✓ الاضطرابات الهضمية: شاي عشبة الزعتر أو الزنجبيل
- ✓ قرحة المعدة: مادة "الدباغة" التي تستخدم في صباغة الجلود بكمية مخففة ومدروسة
- ✓ تساقط الشعر: ماء البصل أو الحناء.
- ✓ اصفرار الأسنان: الفحم المطحون أو الكركم.
- ✓ ضعف التركيز: الزبيب
- ✓ الحروق: الصبار أو زيت شجرة الضرو.
- ✓ الربو: نبات اليوكاليبتوس.
- ✓ آلام الأذن: قطن مغمسة بعطر أو بزيت السمسم.
- ✓ الاسهال: لب الرمان أو العسل.
- ✓ الإمساك: عشبة اليانسون/البابونج/الحلبة/الكزبرة.
- ✓ النحافة: الحلبة او العسل والمكسرات.
- ✓ البدانة: عشبة الزنجبيل أو خل التفاح.
- ✓ التبول اللاإرادي: الزنجبيل.
- ✓ الكوليسترول: فاكهة التفاح أو نبتة الخرشف أو الجزر.
- ✓ التسمم: خل التفاح أو الليمون أو الثوم.

- ✓ الصداع النصفي: قشور الصفصاف.
- ✓ الثآليل: نبات الصبار أو الكي.
- ✓ الحمى: لف شرائح البصل حول الرأس.
- ✓ التعرق المفرط: الشب المطحون.
- ✓ حب الشباب: جذر الأرقيطون أو خليط الحبة السوداء + قشر الرمان + خل.
- ✓ حصى الكلى: بذور الكتان أو الهندباء.
- ✓ الاجهاد والخمول: شاي عشبة الأقحوان.

- **الزراعة التقليدية:**

كان المجتمع المحلي في القنطرة يعتمد على الزراعة التي تتماشى مع مناخ المنطقة مثل أشجار النخيل، الزيتون، الرمان وغيرها، كما كان السكان يعتمدون على نظام "البحيرة" وهو عبارة عن قطعة أرضية خصبة اما في حديقة المنزل أو الأرض الفلاحية وفيها يتم غرس ما لا يقل عن ثلاث أنواع من الخضر كالبطاطا، البصل، الفجل، القرعة والفواكه مثل الشمام، البطيخ، وتعتبر جلها من الزراعات المعاشية التي يعتمها السكان لسد احتياجاتهم.

- ✓ **نظام السقي:**

يعتمد نظام السقي في القنطرة على "السواقي" اما بتحديد زوايا السواقي اسمنتيا، وحفر قنوات بشكل طولي تتدفق منه المياه

الصورة رقم 43: بستان مع نظام سقي تقليدي (ساقية).

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

✓ المعتقدات والتصورات على الكون:

تكثر أثناء التجوال في مدينة القنطرة تجد أحيانا على أسطح بعض المنازل وفي مدخل البيت أو في أعلى أحد أبوابه حدوة الحصان، أو قرن كبش أو إطار عجلة السيارة.

ومن الدارج أيضًا أنّ ترى تلك الخرزة الزرقاء معلقة في أحد أركان البيت أو في مقدمة السيارة أو في حاملة المفاتيح، أو تلحظ "خُمسة صغيرة" أو "الودعة" معلّقة على ظهر صغير حديث الولادة.

هي عادات توارثتها العائلات لطرد النحس والعين، معتقدات تتناقل جيلًا بعد جيل ويصدّقها الكثيرون دون السؤال عن الأساس الذي بنى عليه أهلنا هذه المعتقدات الشعبية التي يصفها البعض بـ"التخلف" فالناقد لا يجد تفسيرا منطقيا أو علميًا أو دينيا لهذا الموروث الشعبي. الصورة رقم 44: ظاهرة تعليق إطار فوق المنزل.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

5-2-2 الكفاءات والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية:

تكون الفنون الحرفية المظهر المادي الأوضح للتراث الثقافي اللامادي، وهناك العديد من أشكال التعبير عن مهارات الفنون الحرفية التقليدية وهي: الأدوات والملابس أو الحلي والأزياء والأثاث الخاص بالاحتفالات وفنون أداء العروض وحاويات التخزين وفنون الزينة والأشياء الخاصة بالطقوس والآلات الموسيقية والآلات المنزلية والألعاب سواء ما هو للتسلية أو للتعليم.

- **الحرف والصناعات التقليدية:**

من أهم الصناعات التي كانت تمارس من طرف السكان المحليين لسد احتياجاتهم اليومية تم تلخيصها في الجدول هي:

الجدول رقم 06: بطاقة الصناعات الحرفية في منطقة القنطرة.

الصناعة الحرفية	الصورة المرفقة

النسيج: حيث كانت النساء تغزل الصوف وتنسج منه البرنوس والقندورة والأغطية الصوفية مثل "الحولي" من أجل مقاومة قساوة مناخ المنطقة في فصل الشتاء.	
الخزف: مثل صناعة "الطاجين" و"مناصب الكانون" ومختلف الأواني المنزلية.	
صناعة الجلود: ومنها: ▪ **الشكوة:** المخصصة لصناعة الألبان والتي يتم صنعها من جلد الماعز. ▪ **القربة:** الخاصة بحفظ الماء وتبريده وهي مصنوعة من جلد الماعز. ▪ **المزود:** وهو خاص بتخزين الأغذية والمواد الغذائية. **الرقعة:** وهي مخصصة لعجن مختلف أنواع الكسرة.	

صناعة سعف النخيل: وهي كثيرة ومتنوعة منها القفة، المحفظة أو الدوخلة، المروحة اليدوية، قبعة، سجادة الصلاة.	
صناعة الحلي والفضة: مثل الحزامة، الخلخال، الخلالة، المقياس.	
نسيج الحرير: حيث كانت تتفنن في نسجه بعض العائلات الميسورة الحال نظرا لثمنه المرتفع، وتسويقه الى مدينة قسنطينة من أجل خياطته أين كان مطلوبا جدا نظرا لجودته ونوعيته المرتفعة والملابس المصنوعة من الحرير كانت: الحايك، القندورة للنساء والرجال، البرنوس، الوسادة.	

صناعة الأحذية: وهي صناعة محلية تعتمد على الجلود مع ادخال تحسينات عليه واضافة ازرار معدنية أو زخرفته بنقوش هندسية أو نباتية، كما أن صانع الأحذية يسمى "الملاخ" وتتعدد أنواع صناعة الأحذية في القنطرة بين "البلغة" أو الحذاء اليومي، وهناك أيضا حذاء ينسب الى المنطقة خصيصا يسمى "القونطرا" وهو خاص بالمناسبات والأفراح ولا يحوزه الا الأشخاص المنتمين الى الطبقة الغنية.	
الحدادة التقليدية: يتم صنع المعدات الفلاحية الخاصة بالمنطقة مثل سكة المحراث، المنجل، القادوم، الفأس.	
الصدارة: وهي حرفة مخصصة في صناعة البرنوس.	

النقش على الحجارة: لصناعة الهراس الحجري، المطحنة المنزلية، ناعورة الماء حيث كان يوجد بالقنطرة ناعورتين حيث كانتا تمول بمياه السواقي والديان التي يستعملها الفلاحون في سقي البساتين وواحات النخيل	

المصدر: اعداد الطالبة سنة 2022.

- **اللباس:**

الحايك: الصورة رقم 45: لباس الحايك

هو قطعة من القماش ترتديه المرأة لتستر رأسها ووجهها وسائر جسدها، لباس تقليدي تلبسه النسوة القنطريات قديما فوق ملابسهن العادية حين يغادرن منازلهن التزاما للحشمة وما زال حاليا يلبس في المناطق البعيدة عن المدن خصوصا النسوة الكبيرات في السن.

المصدر: موقع وزارة الثقافة.

الملحفة:

هي اللباس التقليدي الأول الذي يميز المرأة القنطرية المستوحى من منطقة الأوراس، ويتكون من لحاف عريض، متموج يغطي جسد المرأة، مزين بخطوط صفراء وزرقاء، بها نقوش ترمز للحرية وفك القيود، وهي معروفة بلونيها الأسود والأبيض، وما يزيد هذا اللباس بهاء ورونقا هو الحلي الفضية التي تتزين بها المرأة الشاوية من رأسها كالجبين إلى قدميها كالخلخال مع ذكر الخلال وهو الحلي الفضي الذي تمسك به

المرأة طرفي الملحفة من الكتاف وأعلى الصدر، كذلك نجد ملقط أو البروش، والمقياس حيث يوضع في معصم المرأة، والمشرف تتزين به في الأذن، وهي من أهم الحلي التقليدية أما البرنوس فهو اللباس التقليدي الأصيل للرجل الشاوي، مصنوع غالبا من الصوف والوبر وخيطان الحرير، وهو بألوان متنوعة : الأبيض، الأسود والبني.

الصورة رقم 46: لباس الملحفة.

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

الجدول رقم 07: بطاقة الحلي.

الحلي	الصورة المرفقة
الجبين	
الأقراط	

المشبك/بروش	
المشرف	
المقياس	
الخلالة	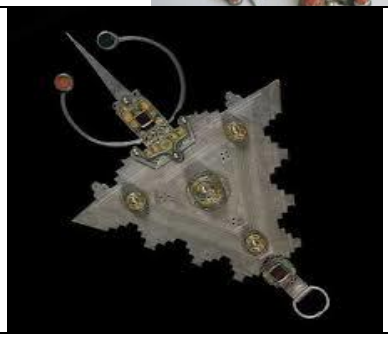

المصدر: من اعداد الطالبة سنة 2022.

3- المشاكل التي يعاني منها الإرث الثقافي اللامادي في القنطرة:

تزخر المنطقة بكم من التراث الثقافي سواء كان مادي أو لامادي الا أن هناك بعض المشاكل وقفت كحاجز للتنمية وأبرزها:

- التأثير السلبي لجائحة كورونا التي أثرت وبشكل ملحوظ على السياحة في المنطقة.
- ضعف الترويج بشكل يليق بتراث القنطرة سواء اكان هذا الترويج داخليا على المستوى المحلي والوطني وخارجيا على المستوى الدولي.
- ارتفاع تكلفة المنتوجات التقليدية المعروضة تعرض السلع المعروضة الى حالة الركود.
- نقص اليد العاملة في مجال الصناعات الحرفية أو غيرها.
- عدم استغلال مناطق الجذب السياحي بالمنطقة وتفعيلها فيما يخدم الاقتصاد الثقافي والمحلي كما ينبغي.
- ندرة الجمعيات المهتمة بهذا المجال.
- عدم وجود منشآت فندقية بالمدينة حيث منطقة بحجم القنطرة لا يوجد بها فندق هذا ما يجعل السائحين يعانون من التنقل اليها هذا لأن حجواتهم الفندقية تمت اما على مستوى مدينة بسكرة (54 كلم على مدينة القنطرة) أو على مستوى مدينة باتنة.
- نقص الوعي بين المواطنين بضرورة الحفاظ على هذا الإرث المهدد بالاندثار.
- قلة المرافق التي من شأنها العمل على ترويج أمثل للتراث الثقافي في المنطقة حيث نجد أنها تمتلك مركز ثقافي واحد فقط ولا تحتوي على دار صناعات تقليدية.
- عدم استغلال المتاحف الموجودة على مستوى المدينة فيما يخدم الفعاليات المرتبطة بشهر التراث.
- ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة أثرت سلبا وبشكل كبير على التراث الثقافي اللامادي.
- ضعف الاقبال على القيام بالمبادرات التي تخص الجرد أو التوثيق وهذا يتزامن مع الوفيات في صفوف كبار السن بالمنطقة سواء كانوا حاملي التراث أو ناقلين.

الخلاصة:

بعد القيام بإجراء دراسة ميدانية وجمع المعطيات الخاصة بالتراث الثقافي المادي واللامادي تبين أن مدينة القنطرة تتميز بإرث متنوع خاصة في التراث الطبيعي والمادي المتمثل في الأخاديد (الفج)، الجسر الروماني، الدشرة الحمراء وغيرها من المناطق التي تتميز بخصوصية لامتناهية تجعلها قبلة للزوار.

بالرغم من امتلاكها جل هاته المقومات الا أننا نجد أن التراث الثقافي غير المادي يعاني من التهديد وفي طريق الاندثار، مما يتطلب الحفاظ عليه وجرده وتوثيقه بالامكانيات اللازمة وهذا ما سوف نتناوله في المبحث القادم.

المبحث الثالث

جرد التراث الثقافي اللامادي في مدينة القنطرة

تمهيد:

بعد الاطلاع على مقومات التراث الثقافي المادي وتسليط الضوء على التراث الثقافي غير المادي بمدينة القنطرة، يجب المحاولة في إيجاد آلية لمعالجة المشاكل المهدد لهذا الإرث وصياغة حلول فعالة لإعادة احياءه وذلك لتحقيق التنمية المستدامة والمحافظة عليه وخلق اقتصاد ابداعي وثقافي يهتم بالتراث الثقافي غير المادي، من خلال توفير البيئة المناسبة وتسخير كافة التقنيات لمجموعة حاملي التراث أو ناقليه.

ولقد اعتمدنا في هذا الاطارعلى عدة تقنيات توثيق وجرد للتراث الثقافي اللامادي بمدينة القنطرة كمبادرة صون وحمايته من الاندثار والعمل على استدامته.

حيث تطلبت تدابير الصون المتعلقة بحماية التراث اللامادي عدة تقنيات نذكر منها:

❖ المقابلات والجرد الميداني للتراث الثقافي غير المادي:

تعتبر المقابلات شكل من أشكال توثيق التراث وحتى ان تعتبر مكملة فانها تحتوي منطقة القنطرة على كم في هذا المجال ولكن نظرا لعدم تسليط السلطات المعنية الضوء على التراث اللامادي بالقنطرة يجعله بلا شك موضع تهديد مستمر إذا لم يتم جرده في أسرع وقت.

قبل الشروع في عملية الجرد والحصر لابد من اجراء مقابلات سواء مع حاملي التراث شخصيا أو المهتمين في هذا المجال (ناقلي التراث سواء هيئات رسمية أو غير رسمية)، يجب الأخذ بعين الاعتبار بعض النقاط الرئيسية منها:

- تتيح المقابلة لحاملي التراث غير المادي أو المهتمين بهذا المجال من إمكانية مشاطرة تجاربهم وخبراتهم بقدر ما تسعفهم به الذاكرة.
- من الضروري التحضير للمقابلة من خلال معرفة الشخص الذي يحوز التراث ورفع الحجب بينه وبين الشخص الذي يجري معه المقابلة وكذلك معرفة نوع المعلومات ذات الفائدة.
- توفر المهارات اللازمة لجمع المعلومات التي يتم مشاركتها مع الهيئات المساهمة في عملية حفظ وصون التراث الثقافي غير المادي.
- تدوين الملاحظات وتسجيل المقابلة بدقة وعناية وعدم الخروج عن السياق.
- الحرص على نقل معلومات المقابلة بعناية مع عدم ادخال أي تعديلات على معلومات حاملي التراث.

يجب العمل بالمراحل التالية لضمان احترافية المقابلة:

1. الإعداد للمقابلة:

- تحديد موضوع وسياق المقابلة مع الاختيار الأنسب للمفاهيم المستعملة والتي تتماشى بالدرجة الأولى مع المستوى الثقافي لحامل/ التراث.
- إدراج وتحديد الأسئلة المتعلقة بالمعلومات ذات الصلة والرجوع إليها طوال المقابلة غالبا ما يتم التوسع فيها من احدى الطرفين والغرض منها هو المساعدة على تحديد منظور المقابلة وتوجيهها.

2. الاتصال بالمهتم/حامل التراث مسبقا:

ينبغي أن يسبق إجراء المقابلات الاتصال بالأفراد الذين يحتمل إجراء المقابلة معهم لضبط الموعد من المهم أحاطتهم علما بما يلي:

- المعلومات بشأن قائمة الحصر (الغرض منها وأهدافها).
- كم من الوقت يتوقع أن تدوم المقابلة وأين ستجرى.
- كيف ستستخدم معلومات المقابلة بعد انتهائها.
- من سيكون حاضرا في المقابلة.
- ماهي ثمار هذه المقابلة.

3. المعدات والوسائل:

ويمكن أن تشمل المعدات أجهزة تسجيل صوتية وميكروفونات وكاميرات فيديو، أو حتى دفتر ملاحظات يدون فيها المعلومات ويؤخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية:

- الاستئذان من المهتم/حامل التراث وجعله على علم بأن المقابلة سيتم تسجيلها بالوسيلة المناسبة.
- التأكد من أن البطاريات مشحونة بالكامل في الليلة التي تسبق المقابلة، ومن المستحسن جلب بطاريات مخزنة للطاقة.
- استخدام شريط سمعي جديد غير مستعمل لكل مقابلة سيسهل هذا الأمر تنظيم وتقسيم الشرائط فيما بعد وضرورة جلب شريط سمعي إضافي تحسباً لأي طارئ.
- ينبغي التيقن تماماً من القدرة التسجيلية والسعة للشريط السمعي أو لألة التسجيل.

- التحقق خلال المقابلة من أن الجهاز يقوم بالتسجيل فعلا ويستحسن بين الفترات 10 دقائق على حسب مدة المقابلة.
- حفظ المقابلة إذا كانت مسجلة عن طريق الهاتف النقال في ملف مخصص.

4. اختيار المكان المناسب لإجراء المقابلة:

أهم نقطة أثناء اجراء المقابلة هو توفر الهدوء وتجنب الضوضاء وكل ما من شأنه عرقلة عملية التسجيل، لأن الضوضاء المحدثة في خلفية التسجيل ستؤثر سلبا على دقة نقل المعلومات.

5. الإعداد للمقابلة:

في حالة استخدام جهاز تسجيل صوتي، ينبغي وضعه على مقربة من الشخص الذي تجري مقابلته ومن الأفضل أن تكون النوافذ مغلقة أثناء المقابلة وكذلك الحواسيب ومكيفات الهواء ووضع الهاتف على الوضع الصامت.

6. صياغة وطرح الأسئلة:

يجب أن تكون الأسئلة المطروحة أثناء اجراء المقابلة هادفة وموجزة ومفهومة لكي يتسنى للمهتم/حامل التراث الإجابة بأريحية تامة وهذا العامل قد يؤدي بمهتم/حامل التراث الى التوسع في الإجابة.

ومن المستحسن أيضاً أن تبدأ المقابلة بسؤال أو موضوع يزيل التوتر والحرج من المتحدث، مثل طرح أسئلة أساسية عن السيرة الذاتية أو أسئلة أخرى (مثل أسئلة تتعلق بالمنطقة والقرية ومكان الإقامة والسن، وأي أسئلة أخرى تبعاً للعنصر التراثي موضع النقاش، وكذلك أسئلة عن الحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم...).

7. الاستماع والاستجابة بفعالية للمتحدث:

ويشجع الاستماع الفعال على تطوير الحوار حيث يشعر المتحدث بأن إسهامه موضع تقدير واهتمام واحترام، وعدم مقاطعة المتحدث عند الكلام، والانتظار حتى يُكمل كلامه، وإلا ستنقطع سلسلة أفكاره.

فإن النظرة بالعين والإيماءة بالرأس والابتسامة كلها تأكيدات مرئية نافعة للدلالة على أن مجري المقابلة كله آذان صاغية للمعلومات التي تجود بها قريحة المتحدث.

ويجب على مجري المقابلة مراعاة احتياجات المتحدث، فإذا شعر بأن المتحدث قد انتابه التعب فعليه إيقاف المقابلة وتحديد موعد لجلسة أخرى.

8. إعادة صياغة كلام المتحدث:

وخاصة إذا ما تمت الإجابة عن الأسئلة باللهجة المحلية من خلال صياغة الكلمات صياغة دقيقة دون تغيير في المعنى.

9. اختتام المقابلة:

قبل اختتام المقابلة، من المستحسن الطلب من المتحدث ما إذا كان هناك شيء آخر يود مناقشته أو إضافته. ويفسح هذا الأمر المجال أمام المتحدث لطرح أسئلة جديدة تنطوي على إمكانية فتح من نقاش.

والامتنان بمجهوداته على الإجابة دون البخل في إعطاء المعلومات.

وانطلاقا من هذا السياق واعتمادا على مما سبق، تم انتهاج مبدأيا إجراء مقابلة حول ماهية طبيعة التراث الثقافي غير المادي بمدينة القنطرة مع عمي حمادي الذي يعتبر من السكان الأصليين للقراقر حيث رحب بنا في منزله وأبدى تعاونه لإجراء المقابلة التي جرت في ظروف جيدة.

تم استعمال هاتف من نوع samsung-a32 لتسجيل المقابلة الذي يمتاز بدقة تسجيل تبلغ 256kbps,48kHz والتي تعتبر مثالية، حيث حرصت على استئذانه واعلامه بأن المقابلة سيتم تسجيلها بالهاتف مع استعمال دفتر ملاحظات وكاميرا لالتقاط الصور.

وقد تم القيام بثلاث مقابلات مع المهتمين في المجال

1- المقابلة مع السيد حمادي من مدينة القنطرة تحديدا منطقة القراقر:

س: أنا طالبة ثانية ماستر وبصدد اعداد مذكرة تخرج متعلقة بالتراث الثقافي غير المادي بمنطقة القنطرة، ولقد بلغني أنكم أحد ناقلي هذا التراث بامتياز هل لك أن تحدثني عن نفسك قليلا؟

ج: بالطبع، بحوزتي معلومات متنوعة تخص المجالات المتعددة لهذا الإرث الثقافي، أنا السيد محمد.ن المدعو حمادي من الأوائل القاطنين بمنطقة القراقر لكن قبل المواصلة في الحديث هل لك أن تتحري ما معنى القراقر؟

س: ليست لدي أدنى فكرة لكن يبدو أنه اسم غريب قليلا!

ج: القراقر يعني أكوام الحجارة وهذه المنطقة كانت مشهورة بهذا المشهد الطبيعي.

س: حسنا، فيما يتمثل الموروث الثقافي غير المادي بمدينة القنطرة؟ أو بعبارة أسهل سأقوم بتقسيم مجالات التراث الثقافي غير المادي لتسهل عليك الإجابة...

ج: سأقوم في البداية بالتحدث عن **طقوس الزواج** في المنطقة:

يرتدي العريس لباسا ويحمل معه باقة من الورد المشكل من أجود أنواع الورود مزينة بالأوراق النقدية التي تكون مطوية بعناية، مرفقة بزجاجات العطور المميزة بصغر حجمها وعبقها الفواح، لا يمكن لأي أحد الاطلاع على الباقة الا أصدقاء العريس، وفي اليوم السابع يهدي العريس الباقة للعروس وتقوم بأخذ صورة تذكارية معها.

يحمل العريس القصعة وأحيانا لا يستطيع حملها لوحده الا بعد الاستعانة بأصدقائه عن طريق شبكة صيد.

يهدى للعروس منديل "المحرمة" تحتوي على شتى أنواع الحلويات والمكسرات واللبان وفي صباحية العرس حيث يقوم أهلها بالاطلاع عليها.

س: جيد جدا كيف يتم زف العروسة؟

ج: من عادات المنطقة أن يتم زف العروسة الى بيت زوجها ليلا وترتدي المرأة لباس "اللحاف" حيث يرمز الى الحياء والعفة، وفي الأعراس يتم تجليس الشابات اللواتي في سن الزواج بجانب العروس فقط ويمنع ذلك على المتزوجات.

وتستعمل العروس في زينتها الكحل العربي وتستعمل الحنة سوآءا للشعر لإضفاء لون وملمس مميز، ولليدين والقدمين باستعمال نقوش على شكل أزهار صغيرة ويمكن أن تستغني عن ذلك.

س: هذا فيما يخص زف العروسة، أما العريس كيف يتم اعداد إجراءات زفافه؟

ج: بالنسبة للعريس فالأمر مختلف حيث يكون قليل الكلام ولا يتصرف في شؤون العرس، يقوم أفراد عائلته أو الحي بدعوته وهناك يعامل معاملة خاصة حيث أنه لا يمكن الشروع في الأكل الا بعدما يبدأ هو ، حتى في طريقة الجلوس أمامه تكون معتدلة تضفي طابع الوقار للعريس ويجلس بصحبته أصحابه المقبلين على الزواج فقط و في السهرات يحوز على صينية تحتوي على ابريق شاي خاص به مع أجود أنواع المكسرات وعلبة سجائر ويمنع مشاركته في الكأس أو كل ما هو خاص به وعند انتهاء السهرة يقوم أصدقائه بتوصيله الى باب المنزل يوميا طيلة الأسبوع .

يقوم بإدارة شؤون العريس شخص يدعى "الوزير" أو "الشاوش" طيلة الأسبوع حيث أنه لا يصله القرابة ومهمته تلبيس العريس ومعرفة تفاصيل العرس، يتطيب العريس برائحة خاصة تميزه عن البقية ويقوم أهله بوضع الحنة على السبابة والوسطى، عند دخوله الى المقاهي أو النوادي ويتم اعلام أصحاب هاته الممتلكات مسبقا بقدوم العريس وأصدقائه لترتيب الطاولات وجعلها تتوسط المكان لتمييزهم عن البقية.

س: هذا بخصوص طقوس الزواج، ماذا عن الاحتفالات الأخرى كالختان سيدي؟

ج: الختان موضوع متنوع ويختلف من منطقة الى أخرى سوف أحدثك عن منطقتنا...

يتم الخروج في شكل مجموعات تسمى بالمحفل متجهين الى الواد لإحضار الرمل، منشدين المدائح الدينية وعند الرجوع الى المنزل يأتي الطبيب أو الحكيم يدعى "الطهار" رفقة أفراد العائلة ويتم وضع رجل أم الطفل في اناء ماء أثناء عملية الطهارة لابنها وفي اليوم الموالي يرجع الأهل الى الواد مرفقين بصحن تقليدي كبير يسمى "القصعة" وتوزيع الحلوى على الأطفال الصغار بشكل متناثر مما يجعلهم يتنافسون عمن يحوز على أكبر كمية من الحلوى ويتم وضع الحنة في يد الطفل بشكل دائري.

س: حسنا سيدي، ماهي الطبوع الغنائية الغالبة في منطقة القنطرة؟

ج: يتم في مناسبات مدينة القنطرة تشكيل مجموعات تسمى "الرحابة" تغني أغاني تحاكي الواقع أو تكون عادة مدائح دينية أو ثورية حيث يتم الافتتاح بالصلاة على النبي، كما يتم الإشادة بالأولياء الصالحين عن طريق الاخوان باستعمال التي البندير والزرنة.

س: هل هناك احتفالات أخرى تميز المنطقة؟

نعم، الاحتفالات بعيدي الفطر والأضحى والمناسبات الوطنية مثل عيد الاستقلال والشباب وذكرى أول نوفمبر حيث تقام فعاليات الكشافة الإسلامية وعقد الاجتماعات مع العديد من الوجوه الثورية.

أيضا هنالك قديما ما يسمى باحتفال الحج والعمرة حيث يقوم الحاج أو المعتمر قبل موعد رحلته بالوقوف أمام المسجد لطلب الصفح من أهالي القرية، وبعدها ينطلق في رحلته الى البقاع المقدسة، وبعد عودته يتم الاحتفال بعودته سالما واستقباله أحسن استقبال حيث يكون أهالي المنطقة في انتظاره في محطة القطار وعند نزوله يتجه الى المسجد ويصلي ركعتين ومن ثمة تحتفل به فرقة "الاخوان" خاصة بحجاج بيت الله ليلا الى الصباح تنشد المدائح الدينية.

يتم زيارة قبور الأولياء الصالحين أمثال الولي سي احمد إبراهيم حيث تنشد الفرقة الاخوان لمدة 36 ساعة متواصلة.

س: هل يمكنك اطلاعي على العادات التي تقوم بها المرأة القنطرية؟

ج: نعم من العادات المتوارثة في المنطقة هي تلك غسل الثياب أو الصوف تتنقل نساء المنطقة الى الساقية في الصباح الباكر ويمنع على أي رجل المرور في تلك المنطقة الى غاية غروب الشمس ولا يتم البدء في الغسيل الا بعد نزول الحصى والشوائب أو استعمال قماش يقوم بعملية تصفية المياه هذا في حالة ما إذا كان المنسوب مرتفعا أو يتدفق بقوة.

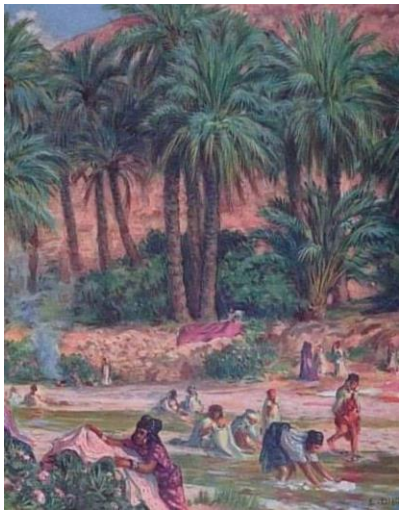

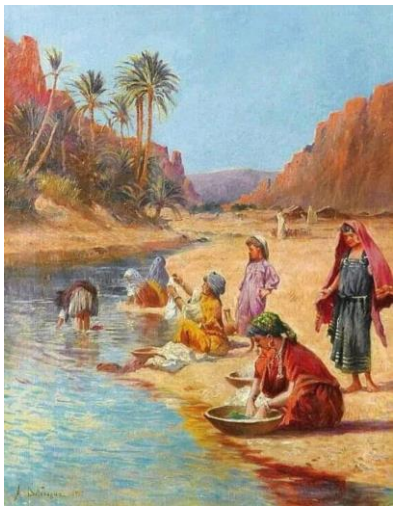

الصورة رقم 47: لوحات فنية تجسد تقاليد المنطقة

أما التقاليد المطبخية فيمكنني أن أطلعك عن بعض النقاط مثل:

- عند اعداد الخبز أو "الكسرة" يتم استعمال جريد النخلة، وعند اعداد الخميرة أو الرغيف "الرخساس" يتم استعمال "كرنافة" النخلة وهي عبارة عن بقايا جذع النخلة ويستعمل طاجين الطين في اعداد هذا النوع من الخبز لكن طاجين الخميرة يكون مدبب السطح وطاجين الرخساس مسطح وأملس ولتسريع عملية طهي الكسرة يتم استعمال الأجر الأحمر.
- في المناسبات والاحتفالات المحلية يتصدر الطبق التقليدي الشخشوخة في الأعراس.
- يتم اعداد الفطائر أو "الغرايف" في طاجين ويتم دهنه أولا بزبدة حيوانية تسمى "الدهان" وتوزيعها فوق الطاجين الأملس بشكل دائري ثم ترش بالسكر أو تزين بالعسل أو المكسرات.
- يتم اعداد الروينة عن طريق طحن التمر المجفف والقمح وسقيها بعسل التمر أو "الرب" المستخلص من دقلة نور وذلك لأن أنواع التمور في القنطرة متعددة نجد دقلة نور، مش دقلة، اليتيمة، الخذري، الطنطبش، دقلة "عايشة" وغيرها من الأصناف.
- في مناسبات استقبال الربيع يتم اعداد طبق الأبراج والشرشم في المناسبات السنوية وخاصة عندما تبدأ أسنان الرضيع في البروز.
- تقوم المرأة بطحن حجر الملح والتوابل وغربلتهم لاستخدامهم في الطعام والبن للاستعمال اليومي في القهوة.
- في الربيع ويناير يتم تغيير مكان الطبخ أو بما يعرف بالمنصب ويتم اعداد الحلويات التقليدية التي أبرزها "الأبراج" وأطباق "الشرشم" و "الرغيدة" و"الكسكسي" والحلويات مثل الرفيس.

وهذا أبرز ما يمكنني افادتك به في هذا المجال.

س: أشكركم جزيل الشكر على حسن الاستقبال والمساهمة في اثراء مذكرتي بمعلومات قيمة.

2- المقابلة مع الأستاذ محمد بوكرش:

لقد التقيت بالسيد محمد بوكرش الذي كان مدير سابق لمتحف الشهيد عمر ادريس ببلدية القنطرة حيث استقبلني في قاعة المحاضرات للمتحف. الصورة رقم 49: مكان اجراء المقابلة

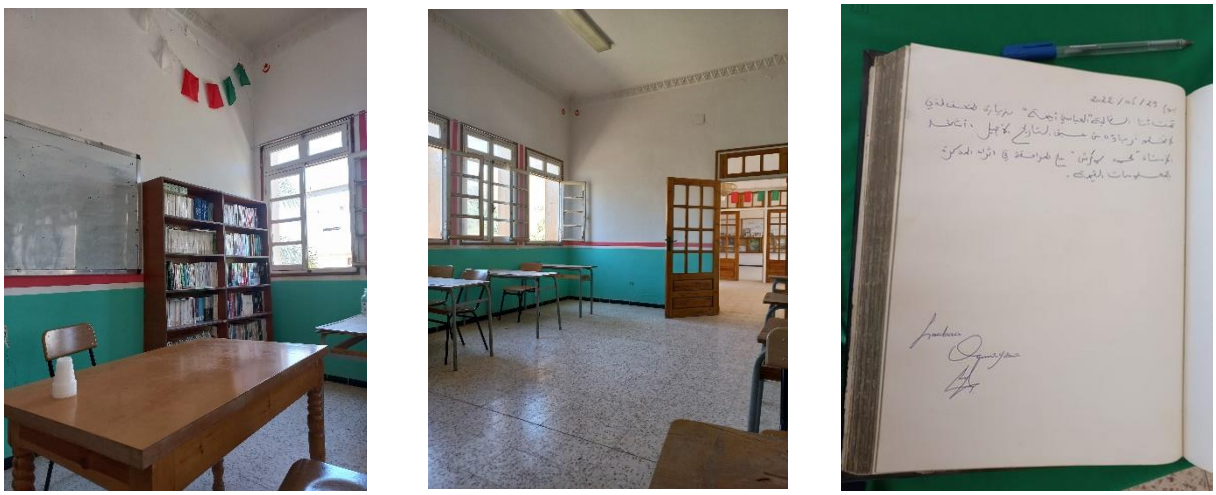

التقاط الطالبة سنة 2022

وقد تم تسجيل المقابلة بجهاز ICD-PX370 Sony، أريد التطرق الى نقطة من خلال هذه المقابلة التي تمت استرسل الأستاذ محمد بوكرش في سرد الأحداث والوقائع بمدينة القنطرة حيث تم طرح ثلاث أسئلة فقط تم من خلالهم التوسع.

افتتحت المقابلة بالتعريف عن نفسي:

"أنا طالبة سنة ثانية ماستر وعنوان مذكرتي متصل مباشرة بعادات وتقاليد منطقة القنطرة"

ثم أكملت " لقد تم اختيار الموضوع نظرا لعدم تسليط الضوء عليه"

وهنا بدأ الأستاذ بإفادتي من خلال التعريف بالمنطقة:

القنطرة تشمل أربعة قرى ثلاث عربية وواحدة أوروبية وكالقرية عربية فيها 13 بين زاوية قرآنية ومسجد (مركز إسلامي) وحمام يعمل بالحطب وهي الوحيدة على الصعيد المحلي التي تعمل حماماتها بالحطب وكل مسجد يحتوي على مصلى وزاوية لتعليم القرآن، فمثلا في الدشرة وحدها يوجد خمس مساجد وفي الرحبة دار السي الطيب فيها مسجد بني سنة 1900 م ومسجد سيدي عبد الدايم ومسجد أحمد بن براهيم، ومسجد بني عواج بني في الأربعينيات ومسجد الشيخ سي الطيب الذي بني في الثمنينات ولقد تم ادراج

مشاريع إعادة الترميم وتهيئة بعض المساجد المهترئة دون المساس بهويتها القديمة ولكن المشروع لم يكتمل مع الأسف، وكان للمساجد والكتاتيب دور هام في تعليم السكان وتثقيفهم وجعلت من القنطرة منارة للعلم وبعد دخول فرنسا للمدينة عام 1842 درست طبيعة المنطقة وجلبت معداتها وقامت ببناء فندق سياحي وثكنات عسكرية ثم وضعت خط للسكك الحديدية لفك العزلة وشقت الطريق الوطني رقم 03 مما جعل أهل المنطقة على تواصل دائم مع ربوع الوطن من حيث الثقافة واللباس والاحتياجات واستيراد وسائل النقل المختلفة كالشاحنات والدراجات والسيارات مما جعلها مركز للجذب والاستقطاب وفي تواصل مستمر واطلاع دائم.

وزيادة على كل ذلك قام أهل المدينة ببناء مدرسة تنافس المدارس الفرنسية في مختلف العلوم كالرياضيات والتاريخ والجغرافيا بمناهج عربية جزائرية وسميت "بمدرسة الهدى" كان مديرها الشيخ سلطاني وهو خريج جامع الزيتونة والتي تخرج منها علماء وجهابذة غرست فيهم الروح الوطنية والتحق اغلبيتهم بالثورة التحريرية التي أصبحوا من قاداتها.

والقنطرة تعتبر المدينة الوحيدة على المستوى الجهوي التي اهتمت بتعليم البنات وتثقيفهن وأغلبهن شاركن في الثورة التحريرية ومساعدة المجاهدين عن طريق تجهيزهم باللباس كالقشابية والقفازات والأقنعة كما قمن بخياطة الأعلام الوطنية

صورة 50 علم وطني يرجع تاريخه الى 1956 معروض في متحف القنطرة

التقاط الطالبة سنة 2022

أما من جانب الطبوع الغنائية فتحوز المنطقة على عدة موسيقيين مثل سلطاني وصيفي أحمد الذي تميز بعزفه على آلة العود وكان من خريجي المدرسة العليا للفنون الجميلة وهو من عائلة فنية كبيرة.

3- المقابلة مع الأستاذ نورالدين شلي:

تم استعمال هاتف من نوع samsung-a32 لتسجيل المقابلة الذي يمتاز بدقة تسجيل تبلغ 256kbps,48kHz والتي تعتبر مثالية، حيث حرصت على استئذانه واعلامه بأن المقابلة سيتم تسجيلها بالهاتف مع استعمال دفتر ملاحظات وكاميرا لالتقاط الصور.

افتتحت المقابلة بالتعريف عن نفسي:

"أنا طالبة سنة ثانية ماستر وعنوان مذكرتي متصل مباشرة بعادات وتقاليد منطقة القنطرة"

ثم أكملت " لقد تم اختيار الموضوع نظرا لعدم تسليط الضوء عليه"

واتخذت المقابلة منحى املائي حيث استرسل بعد علمه بطبيعة الموضوع:

قديما كانت المنطقة مأهولة من الأمازيغ قبل الاحتلال الروماني متخذين المناطق الجبلية مأوى لهم من الهجومات التي كانوا يتعرضون لها ثم جاء الرومان في القرن الثاني بعد الميلاد فأقاموا المدن والجسور ليتمكنوا من التوغل في الجنوب وقاموا ببناء الجسر الروماني منذ أكثر من الفي عام.

وكان الرحل يعتبرونها منطقة عبور قدوما الجنوب نحو الشمال وهم من أطلقوا تسمية القنطرة عليها نسبة للجسر، وبعد الاستعمار الفرنسي بنت فرسا الطريق الموازي للجسر ليسهل عليهم آلياتهم ومعداتهم الثقيلة العسكرية.

وفي حوالي 1048 م جاءت الفتوحات الإسلامية الى المنطقة فأنشأوا البنايات في الدشرة التي يعود تاريخها لأكثر من تسعة قرون ومن ثمة تعددت الدشرات متجاورة فيما بينها متخذين من الحجارة الرومانية كلبنات لبناء منازلهم.

وفي ثلاثينيات القرن الماضي جاء أحد المستعمرين GASTON DE VILLPILIERE سائحا الى بسكرة وأعجب بالمنطقة واستقر بها وبمساعدة السكان قام بجمع الأثار الرومانية لمدة 25 سنة وكون متحف مفتوح (وهو قيد التهيئة والتجديد)

الحكايات والأساطير:

مما يميز التراث الثقافي اللامادي الحكايات والأساطير التي كانت ترويها الجدات مثل حكاية نجمة خضار وحكايات الغولة التي ترويها في ليالي الشتاء الباردة للأطفال حتى يناموا.

الألغاز والألعاب الشعبية:

كانوا قديما يقضون السهرات برواية الألغاز والألعاب الشعبية مثل لعبة الكريدة، السدة، السيق، الخاتم.

الصناعات التقليدية:

تتميز المنطقة بعدة صناعات تقليدية مستخرجة من جريد النخيل كصناعة القبعات والحصر

أما بالنسبة **لطقوس الأعراس:**

كانت أعراس المنطقة تتميز بالبساطة والتنوع فكانوا يحملون العروس على أظهر البغال والأحصنة المزينة والموكب يسمى بالمحفل وأهلها يمشون خلفها على الأقدام يغنون ويرقصون وأمامهم الرجال يحملون السلاح وصناديق الجهاز المصنوعة من الخشب حيث تضع العروس فيها الملابس والعطور والهدايا.

وعند وصول العروس الى بيتها يعطونها بيضة وتقوم بتكسيرها على الباب (خد الباب) وذلك اعتقادا منهم بالخصوبة والانجاب.

أما بالنسبة **للختان**:

تقوم النسوة بجلب التراب من الحقل في قصعة خشبية ويضعون فيها القطعة المستأصلة من الطفل ويعودون الى الحقل وهم يغنون ويزغردون ويرقصون وينثرون الحلوى على الأطفال الصغار ثم يعودون الى البيت بعد ان قاموا بدفن تلك القطعة.

الطبوع الغنائية:

الفرق الشعبية الموجودة في المنطقة كانوا يسمونهم الاخوان حيث يغنون التراث والاغاني القديمة (دينية وأخرى تتغنى بالحياة اليومية)

الاحتفالات:

يحيي أهل المنطقة عادات قديمة مثل رأس السنة الأمازيغية "يناير" بتحضير طبق الشخشوخة أو الكسكس والشرشم، وتقوم النسوة بتنظيف المدخنة وتغيير أحجار الموقد (المناصب) وذلك طلبا للرزق ولتحل عليهم البركة والرخاء.

وعند حلول فصل الربيع يقومون بتحضير البراج، الغرايف (تلاليت) وهي أطباق تقليدية شعبية خاصة بالمنطقة.

جني التمور:

وتتميز بأنواع كثيرة من التمور رغم تراجع بساتين النخيل في الآونة الأخيرة لهجرة السكان وشح المياه الا أنها لاتزال تحتفظ بجودتها ونوعيتها العالية التي يستخلص منها عسل التمر أو بعض أنواع الطحين المخلوط مع القمح كغذاء للأطفال حيث يعتبر مصدرا أساسيا للكالسيوم.

وفي موسم جني التمور يتجند كل أهل القرية لمساعدة بعضهم البعض في عملية تسمى (التويزة) وتوجد أماكن مخصص لوضع المحصول تسمى السدة يوضع فوقها التمر ليجف أو تعلق العراجين فيها.

وفي الختام قدمت خالص الشكر والعرفان لتقديمه يد المساعدة وسخائه في المعلومات

الصورة رقم 51: السدة

المصدر: التقاط الطالبة سنة 2022.

❖ بطاقة جرد آلة البندير:

من الآلات الموسيقية ذات الطابع التقليدي المحلي بمدينة القنطرة هي آلة البندير حيث تحظى بشعبية كونها آلة مرافقة للاحتفالات والمناسبات سواء الدينية أو حفلات الزفاف لذا من أجل توثيق هذا العنصر المهم وجب حصره عن طريق مجموعة معلومات ميدانية مبينة في الجدول التالي:

اسم العنصر	آلة البندير
أسماء أخرى متداولة محليا	الدف
الإطار الجغرافي لانتشار العنصر	الدشرة الحمراء الدشرة البيضاء القراقر النواة الجديدة
شكل يوضح انتشار العنصر	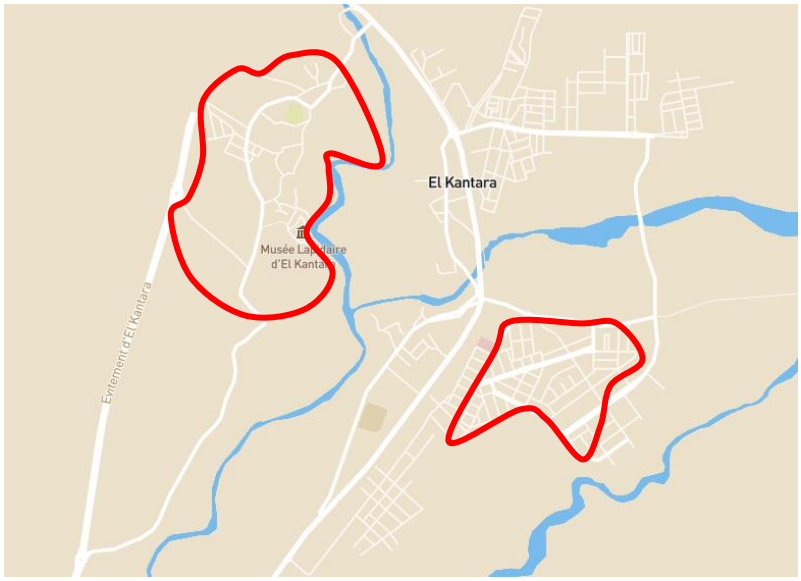
مجال انتماء العنصر	المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية

تعريف الآلة	آلة البندير هي آلة موسيقية إيقاعية تنتمي إلى عائلة ذوات الجلد وانتشر استعمالها في الطرق الصوفية والحضرة.
تركيبة الآلة	يتكون البندير من أجزاء مصنوعة من الخشب وأخرى من الجلد: **-الطارة:** إطار خشبي يتراوح ارتفاعه بين 11 و12 سم ويتكون من دائرتين أو ثلاثة دوائر خشبية ويبلغ سمك الدائرة بين 3 و4 سم. **-الخلال:** وهي قطعة خشبية في طرف الطارة من خلال ثقبين متقابلين تساعد على تثبيت الأوتار وتعديلها. **-الثقب الموجود في الطارة:** ثقب في جانب الإطار الخشبي لمسك الآلة. **- الركاحة:** تسمى كذلك "ركبة" وهي قطعة خشبية في ثقب الطارة من الداخل وتسهل عملية التحكم في الألة أثناء العزف. **- الرقعة الجلدية:** هي الجزء الذي يقع العزف عليه وتتمثل في قطعة الجلد التي تثبت على إحدى جهتي الإطار الخشبي. **- الأوتار:** تشد رقعة الجلد من الداخل وتكون متوازية ومثبتة بالخلال على كامل قطر الآلة، كانت تصنع من أمعاء الحيوان (الخروف أو الماعز)، ثم أصبحت تصنع من بقايا الجلد بعد

	تثبيته على الإطار ويتم تثبيتها أزواجا حيث يتكون كل زوج من وتر سميك ووتر أرفع منه. تميز الأوتار صوت آلة البندير على سائر آلات الإيقاع الأخرى ويرتبط عددها بحجم الآلة، يحتوي البندير الصغير أو المتوسط على وترين إلى 4 أوتار.
المواد الأولية	**-الخشب:** يعتبر الخشب من نوع "بلنز" الأفضل لصناعة البندير لقدرته على مقاومة أسباب الاعوج يقتني النجارون الخشب من المصارف بالجهة ويصنعون الإطارات الخاصة بالبندير، ثم يقتنيها الحر لصناعة الآلات الموسيقية الإيقاعية. **-الجلد:** يتوفر جلد الماعز على شكل طبقات رفيعة وخالية من الشعر.
مراحل الصنع	تمر صناعة آلة البندير بعدة مراحل: أولا: يحضر الحرفي الطارة بتجميع الدوائر الخشبية الواحدة داخل الأخرى بواسطة المادة اللاصقة ولتثبيت الدوائر وضمان الحصول على الشكل الدائري للإطار عند جفاف المادة اللاصقة يعتمد الحرفي إحدى الطريقتين: - استعمال المسامير حول الإطار الخشبي خلال القيام بعملية تجميع الدوائر الخشبية. - استعمال إطار دائري من الحديد ويسمى "القالب." ثانيا: يقع تفصيل الرقعة الجلدية بشكل داري حيث يكون مقاس قطرها أكبر بحوالي 8 صم من قطر الإطار الخشبي.

	ثالثا: توضع الرقعة الجلدية في وعاء بالماء من ساعة إلى ساعتين لتصبح لينة وتسهل عملية تثبيتها على الإطار الخشبي. رابعا: عندما يجف الإطار الخشبي ويصبح جاهزا يقع اختيار الجهة التي سيوضع عليها الرقعة الجلدية، ثم يتولى الحرفي إزالة الأجزاء الحادة من الإطار باستعمال المخرطة حتى لا تصاب الرقعة الجلدية بالتلف وتجنب تأذي العازف. خامسا: طلاء الإطار الخشبي بالمادة اللاصقة من الواجهة المعدة لوضع الرقعة الجلدية. سادسا: وضع الرقعة الجلدية حيث توجد المادة اللاصقة على الإطار وتثبيتها بواسطة لفت الحبل حول الإطار، كما يحرص الحرفي على حسن توزيع الرقعة الجلدية على الإطار تفاديا لحدوث تجعد في الجلد وذلك بشد الأطراف جيدا. سابعا: تتبع عملية شد أطراف الرقعة الجلدية وتثبيتها بالمسامير بطريقة متوازية حول الإطار حتى تتخذ الوضع الملائم. ثامنا: إزالة الأجزاء الزائدة والبارزة من الجلد في محيط الرقعة الجلدية باستعمال سكين حاد. تاسعا: تجفيف الرقعة الجلدية لمدة 24 ساعة في مكان لا تصله أشعة الشمس لتأمين جفاف كامل أجزاء الرقعة. عاشرا: بعد جفاف الرقعة الجلدية يزيل الحرفي الحبل والمسامير التي تم استعمالها في مرحلة التثبيت على الإطار.
التهديدات والعراقيل	ـ اعتماد الآلات العصرية التي توفر نغمات تعوض البندير.

	- ندرة استعمال هاته الألة في المناسبات
التوثيق الفوتوغرافي للعنصر	

❖ **بطاقة جرد للصناعة بمادة السعف:**

اسم العنصر	حرفة الصناعة بالسعف
أسماء أخرى متداولة محليا	الخوص
الإطار الجغرافي لانتشار العنصر	الدشرة الحمراء النواة الجديدة

شكل يوضح انتشار العنصر	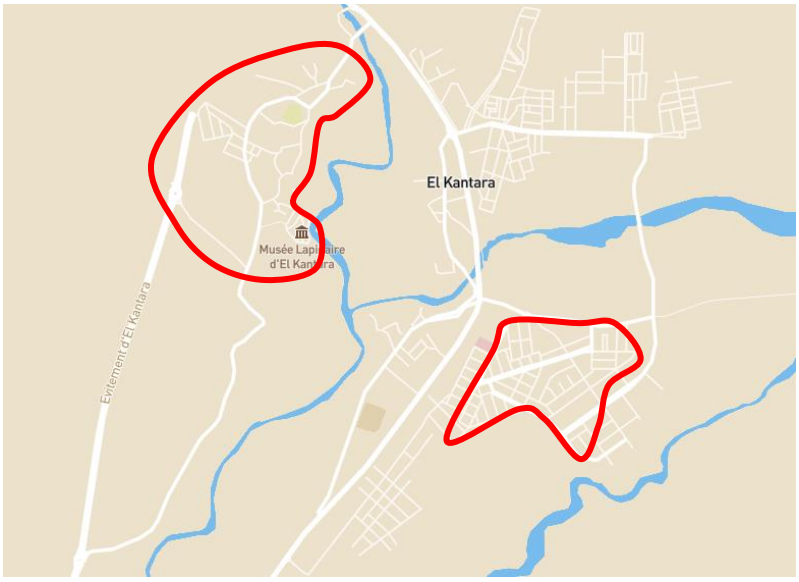
مجال انتماء العنصر	المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية

تعريف الحرفة	يطلق على سعف النخل اسم الخوص ومن الصعب القيام بتشكيله إلا بعد غمره بالماء ويبلغ انتاج سعف النخل من النخلة الواحدة ما بين 10 سعفة في السنة كما يمتاز بطول أوراقه لقوته ومرونته يوجد من السعف في لونين الأصفر والأحمر القاني إلي البني
المواد الأولية	**المواد الأولية:** تتكون من السعف كمادة أولية أساسية، تكتسب بعض الخصائص المميزة وقليل من المواد الثانوية المتنوعة. **المادة الأساسية:** وهي السعف وهو ورق جريد النخل الذي يسف منه الزبلان والجلال والمراوح وأشبهها والواحدة سعفة ويقال له في أماكن أخرى الخوص وهو ورق النخيل والنارجيل وما شاكلها وواحدته خوصة والخوَاص معالج الخوص وبيَاعه والخياطة عمله. لكن لا تعتبر كل أنواع سعف النخلة صالحة للاستعمال في الحرفة بل فقط سعف

المواد الأولية	قلب النخلة. ويتميز هذا الصنف عن غيره بكونه أملس ومتين إضافة إلى كونه لين ونقي اللون فعادة ما يكون أبيض يميل إلى الاصفرار. كما يختلف في مواصفاته من نخلة إلى أخرى في مستوى الحجم وهذا التباين في الحجم والشكل سيجعل الحرفي يوجه كل نوع منه إلى تقنية دون أخرى. **المواد الثانوية:** وتتكون من «الغبرة» و«القنط» والعصي والحبال. أما «الغبرة» فهي مادة اصطناعية في شكل مسحوق، وتحتوي على أربعة ألوان وهي: الأحمر والأزرق والأخضر والبرتقالي. فالحرفي يستعمل الألوان ليضفي عليها مسحة من الجمال وكي لا تبقى منتوجاته أحادية اللون. و«القنط» وهو مصطلح يطلق على المفرد والجمع وهو عصي رقيقة مستخرجة من عذوق العراجين الجافة وتسمى «سباط»، وتعتبر عذوق عراجين نخيل من نوع «الدقلة» و«الحرة» الأجود نظرا لأنّها طويلة وصلبة، كما تستخدم العصي الصغيرة من الجريد الجاف كمقابض للمروحة وحبال من الليف لتكون أذن أو عروة للمصنوعات التي تتطلب ذلك.
مراحل الصنع	يعتمد الحرفي أساسا على البراعة اليدوية وحذقه لفنون الحرفة وتجاوب سريع مع الفكر الذي لا يغفل لحظة لما تطلبه الحرفة من دقة وتركيز. فجوهر الحرف عامة هو إعادة تشكيل ما وجد في الطبيعة ليستجيب لحاجة ثقافية. وحرفي صناعة السعف يعتمد على أدوات بسيطة وقليلة بل تكاد بعض المنتوجات تخلو صناعتها من استعمال أية أداة.

مراحل الصنع	وتبقى الاشفي أهم ما يستخدم من أدوات، وهي أداة حادة ذات مقبض خشبي وتستعمل للثقب، كما تستعمل سكين صغيرة في بعض المهام كتنظيف العصي. أما «المخيط» وهو إبرة كبيرة الحجم فوظيفته الخياطة. ولشحذ هذه الأدوات يوفر الحرفي مبردا خاصا هو عبارة عن حجارة ملساء هذا دون نسيان النحاسة، وهي قدر مصنوع من النحاس، للقيام بعملية الصباغة ووعاء من الفخار يستخدم لتليين السعف. وحرفي صناعة السعف ليس حرفيا بالمعنى التام مثل حرفي الأوساط الحضرية الذي يملك ورشة في إحدى الأسواق ويستغرق نشاطه كامل يومه، إنما هو يوزع وقته بين الأنشطة الزراعية في الواحة والأنشطة الحرفية المنزلية مما يجعلنا نستنتج وجود ذلك التكامل بين نمط العيش وطرق الإنتاج الاقتصادي. ان حرفي صناعة السعف يأخذ مادته في الحالة العضوية ويمنحها هيئة جديدة بالاعتماد على يديه وبعض الأدوات القليلة فيبدع قطعا متنوعة توظف في مجالات مختلفة، كما يضفي عليه مسحة من الجمال عندما يضيف إليها أشكال متعددة بألوان زاهية وجذابة.
التهديدات والعراقيل	- ضعف الاقبال على تعلم الحرفة. - ضعف اليد العاملة التي انحصرت على المسنين فقط.

التوثيق الفوتوغرافي للعنصر	

من اعداد: الطالبة العباسي أميمة سنة 2022.

❖ اعداد مطويات تعريفية بالمنطقة:

تعتبر وسيلة هامة وبسيطة في نشر المعلومات المتعلقة بمدينة القنطرة، حيث يتم استخدام المطوية لتقديم المعلومات بطريقة بسيطة ومختصرة وقصيرة، وتكون عن موضوع محدد لكي يتلقى القارئ فكرة رئيسية عنه قبل أن يدخل في معرفة التفاصيل الفرعية والتي قد تكون غير واضحة أو مفهومة في بعض الأحيان.

شكل من أشكال الإشهار وأداة من الأدوات المستخدمة من قبل المعلنين في التواصل. وهي تستعمل والإعلان والتواصل مع الجمهور.

العناصر المكونة للمطوية:

تعتبر المطوية السياحية مركبا من عنصرين مكملين لبعضها البعض، فنجد فيها النسق اللساني النص والعنوان الصور والرسوم والخرائط وكل منهما يجب أن يتصف بخصائص معينة ويكون مناسبا لمعايير معينة من أجل تحقيق الهدف المرجو من المطوية وهو جذب السائح.

لقد تم استخدام هذه التقنية في جرد وتوثيق التراث الثقافي للتعريف بالمنطقة ومقوماتها السياحية والثقافية والهدف الأساسي منها هو اطلاع الجمهور حول المكونات التراثية لمنطقة القنطرة.

الصفحة الأمامية

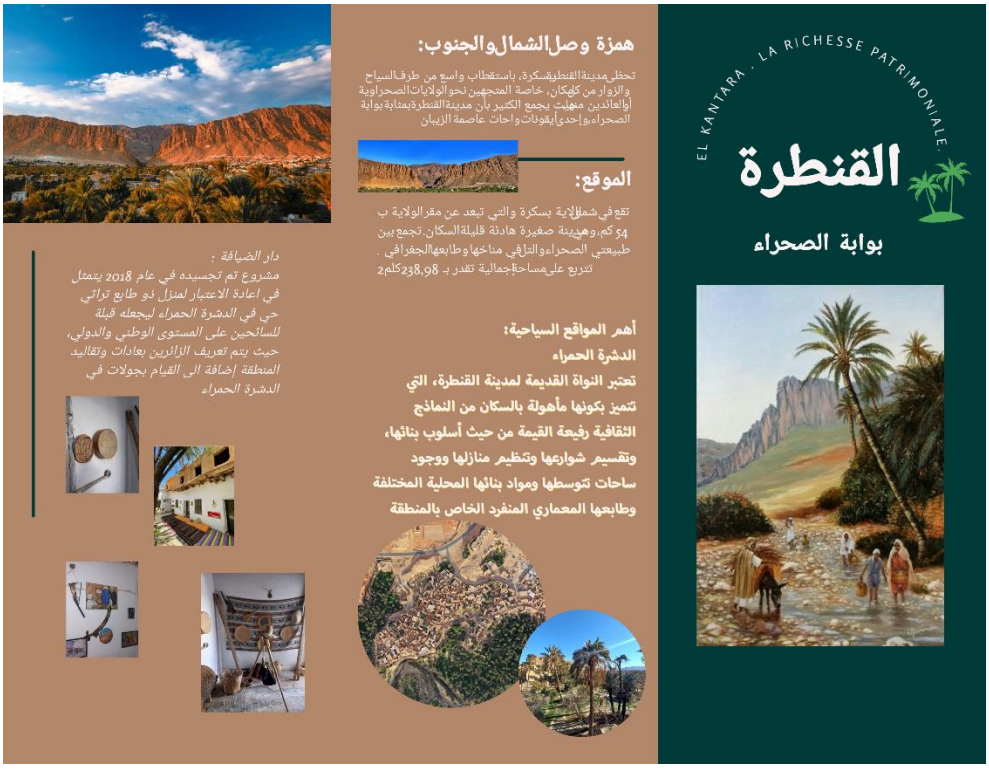

الصفحة الخلفية

من اعداد الطالبة: العباسي أميمة سنة 2022

❖ اذابة عناصر التراث الثقافي غير المادي في التراث المادي:

ان التراث الثقافي غير المادي مرتبط في بيئته ولا يمكن فصله عنها، لذلك فإن العملية الأولى لتحقيق استدامة هذا المجال هو توفير البيئة المناسبة سواء للتراث نفسه أو لحامليه ضمانا لاستمراريته وصونه بالطريقة التي تتوافق مع نهج المجتمعات والجماعات المحلية من خلال:

✓ تحويل مباني التراث العمراني الى مطاعم تقليدية:

القيام بتهيئة وترميم وصيانة المباني التراثية القديمة لغرض تخصيصها كمطاعم يتم فيها تقديم الأكلات الشعبية، والعمل على تهيئة المكان بصورة تراثية، ومثال على ذلك "دار الخامسة" في منطقة الدشرة الحمراء عبارة عن منزل ذو طابع تراثي محلي يقدم للزائرين والسائحين خدمات تتمثل في التعريف بتراث المنطقة من خلال تقديم الأكلات التقليدية وتوفير المبيت وإقامة الحفلات خاصة اذا صادفت مناسبة دينية مثل المولد النبوي الشريف أو الأعياد الرسمية مثل رأس السنة الميلادية ورأس السنة الأمازيغية.

الصورة رقم 52: دار الضيافة

من التقاط الطالبة سنة 2022

✓ **توظيف مباني التراث العمراني كمعامل للرسم والفنون التشكيلية:**

يقوم غالبية الرسام التشكيليين بمزاولة أعمالهم الفنية في مواقع التراث العمراني، وينعكس ذلك على اللوحات التي يرسمونها، إذ يلاحظ احتواؤها على الكثير من العناصر البيئية والتقليدية التي تتكون منها الواجهات والمجالس لمباني التراث العمراني. وفي كثير من الأحوال فإن اللوحات التشكيلية، وخصوصاً التي تحتوي على عناصر تراثية، يتم عرضها في الصالات والمسارات الرئيسة لمباني التراث العمراني التي يرتادها الزوار.

لوحة بعنوان الغذاء بالقنطرة للرسامGirardet Eugène 1853-1907 نلاحظ وجبة الكسكس مقدمة في المثرد ومشرب الحلفاء بالقطران بالإضافة للمنسج

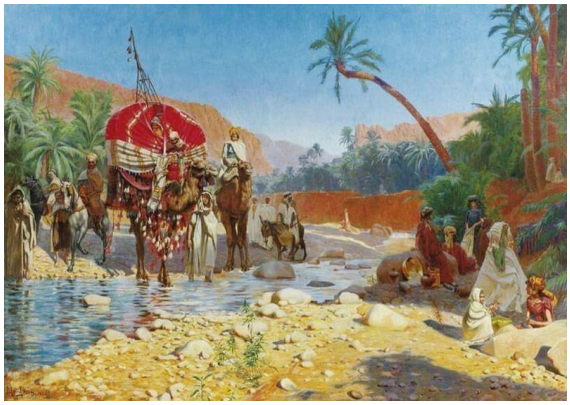

القنطرة قرب بسكرة 1901 الرسام "René Charles Edmond His".

✓ **توظيف مواقع التراث العمراني كأسواق شعبية:**

يوفر استخدام مباني التراث العمراني كمواقع لعرض المنتجات الشعبية وغير التراثية الكثير من السمات والخصائص الثقافية الكامنة للمنتجات في الأسواق الشعبية، والتي في كثير من الأحيان ترتبط قيمتها بقيمة مواقع التراث العمراني.

حيث تم أخذ نموذج سوق "القطارة" بإمارة العين بدولة الامارات العربية المتحدة، حيث تم اختياره كون الطابع المعماري مقارب للطابع المعماري بالدشرة الحمراء.

الصورة رقم 53 : الدشرة الحمراء

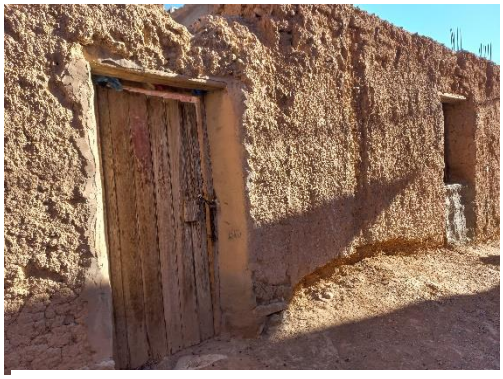

من التقاط الطالبة سنة 2022

✓ **إعادة بعث مواقع التراث العمراني كأماكن لمزاولة الأعمال الحرفية:**

ان إعادة بعث مثل هاته المواقع يساهم وبشكل فعال في الاقتصاد المحلي للمنطقة ذلك لأن غالبية الحرفيين العاملين في صناعة المنتجات التقليدية والتراثية بأنواعها مرتبطين بمزاولة مهنهم في ورش ومعامل يكون مقرها أحيانا في المواقع التاريخية للتراث العمراني وخصوصا للعنصر النسوي، حيث ان مثل هذه الورشات تساهم في استدامة التراث خاصة منه ما تعلق بالحرف والصناعات اليدوية كالنسيج والخياطة والحياكة والصناعة الفخارية، مما يضيف إلى قيمة منتجاتهم عبقاً تراثياً مع رائحة المكان الذي يرتاده الزائرون، مما يساهم في التقارب بين الحرفي والمكان الذي يتم فيه صناعة المنتجات الحرفية.

الصورة رقم 54 : مجموعة حرفيات يمتهن حرفة النسيج التقليدي

المصدر: معالجة الطالبة سنة 2022

✓ **تأهيل الساحات كمواقع لمزاولة الفنون الشعبية الأدائية:**

تتميز الفنون الشعبية الأدائية بالإقبال الجماهيري الكثيف عليها، ويتطلب ذلك مساحات كافية تسمح بحركة الفرق الشعبية بسهولة أثناء تأديتها الحركات الفنية ويؤدي تزاحم الجمهور من أجل المشاهدة إلى عدم مشاهدة الجميع حركة الفرق الشعبية وأدائها؛ لذلك يجب استثمار هذه المساحات بتطويرها وتهيئتها، وإعادة تصميمها على شكل مسرح مفتوح له مدرجات جانبية يستطيع الجميع الجلوس عليها، والمشاهدة وهذا الأمر يزيد من الإقبال على متابعة كل الفعاليات التي تنظم بالمنطقة

حيث تم ترشيح الساحات في الدشرة الحمراء على أساس أن حاملي التراث الشفهي سواء كان الشعر أو السرد القصصي للملاحم والبطولات أو حتى التقاليد المرتبطة بالغناء أو الموسيقى فإن جل هاته العناصر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة التي نشأ بها التراث الثقافي غير المادي للمنطقة.

الصورة رقم 55 : مجموعة صور لمختلف الساحات الموجودة بمنطقة الدشرة.

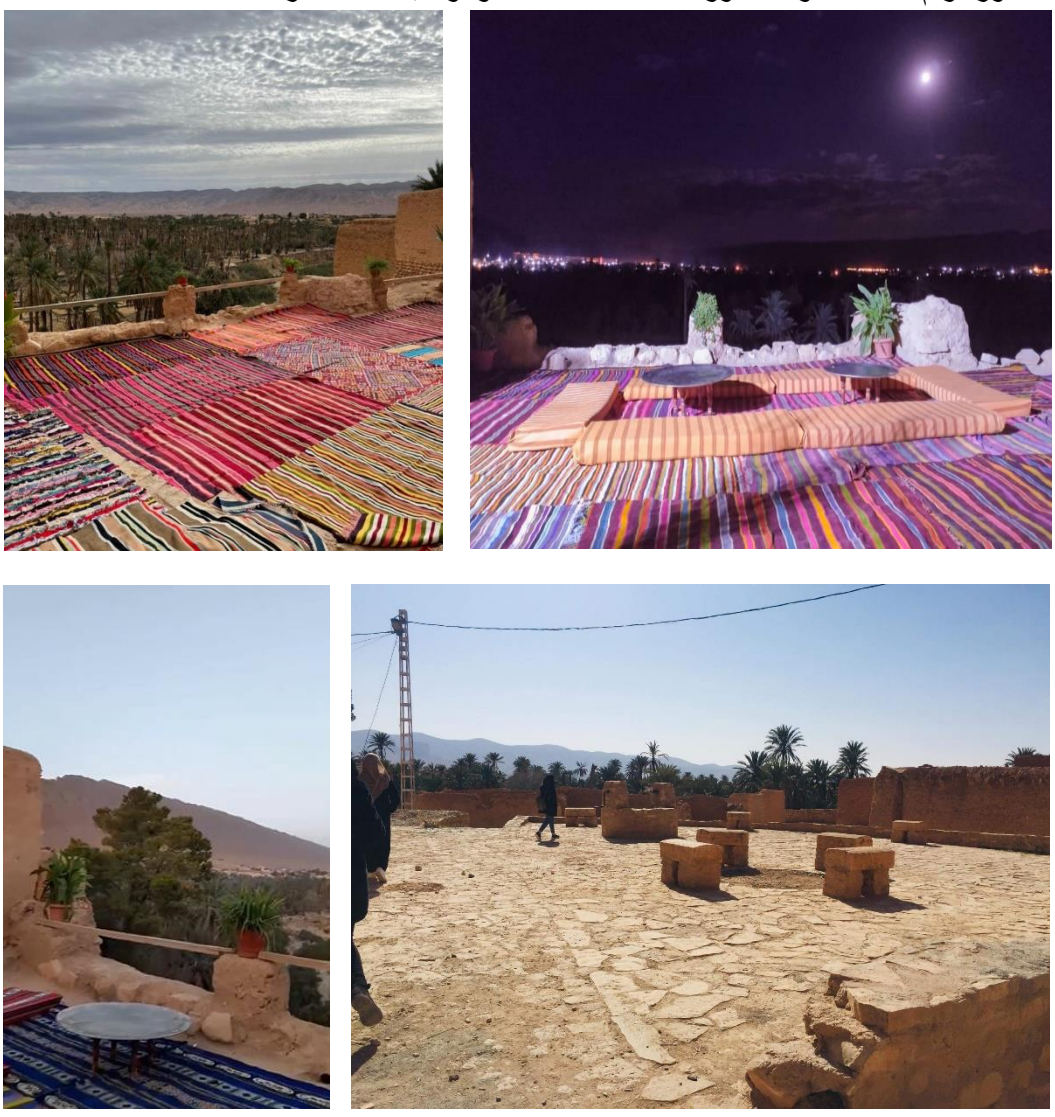

من التقاط الطالبة 2022.

الصناعة الثقافية:

مجمل الأنشطة الإنتاجية والتبادلية للمواد الثقافية التي هي في تطور مستمر والتي تخضع للقواعد التجارية، وتكون فيها تقنيات الإنتاج متطورة بشكل كبير أو بشكل أقل لكن العمل فيها يكون خاضعا أكثر للنمط الرأسمالي من خلال الفصل المزدوج بين المنتج وانتاجه، وبين الأعمال الإبداعية وتنفيذها، وهذا الفصل ينتج فقدان العاملين المراقبة على إنتاجهم ونشاطهم

تسعى هذه السياسة الثقافية بشكل رئيس إلى إحياء هذا القطاع عن طريق إيجاد طيف واسع من المنتجات والخدمات الإبداعية والثقافية، وخلق مناصب شغل تكون جالبة للمداخيل وتشجيع إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وما ستستفيد منه المنطقة، علاوة على وجود صناعة جديدة نامية وحيوية تشجع التنمية، هو تطوير تراثها وثقافتها والحفاظ عليهما عن طريق التسويق الملائم لهما.

تهدف هذه السياسة الثقافية إذا إلى:

- خلق وتدعيم إمكانيات صناعة المنتجات الثقافية وإطلاق عمليات وساطة وتوسيع للجمهور .

- رد الاعتبار للمؤسسات الثقافية مثل المكتبات والمسارح ودور السينما والبنى التحتية والمنشآت العامة المخصصة للإعلام وتنمية المؤهلات الطبيعية .

- تطوير الشبكات الوطنية لنشر وتوزيع المنتجات الثقافية الجهوية، ويمكن أن يتجسد ذلك في دعم وسائل التوزيع والنشر مثل دور السينما ودور النشر والمكتبات المستقلة...الخ .

- تسهيل وصول النشاطات والسلع والخدمات الثقافية بشكل أكبر إلى السوق العالمية وإلى شبكات التوزيع الدولية.

- اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تسهيل الوصول إلى النشاطات والسلع والخدمات الثقافية في الوطن.

- دعم العمل الإبداعي وتسهيل المبادرات الرامية إلى خلق تعاونيات محلية ودولية في مجال صناعة الثقافة .

- تسهيل وتشجيع انتقال التكنولوجيا والمعارف والمهارات وخصوصا في مجال الصناعات والمؤسسات الثقافية والإبداعية.

- تنمية كفاءات القطاعين العام والخاص في مجال صناعة الثقافة عن طريق تزويدهما بالمعلومات والتجارب والخبرات وعن طريق تدريب الموارد البشرية على استراتيجيات المشاريع وإدارتها وتنفيذها وعلى تطوير أشكال التعبير الثقافي ونشرها وعلى تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمصغرة

وعلى استخدام التقنيات الحديثة وعلى امتلاك مهارات الإنتاج الإداري والتقني والمهارات التقليدية والحديثة وعلى تطوير الكفاءات ونقلها وعلى المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها .

- اعتماد المعايير الدولية وخلق آليات جديدة ومناخ ملائم لتنمية الاستثمار في مجال الصناعات الإبداعية في الجزائر.

- تشجيع العلاقات بين المؤسسات العامة والخاصة من أجل خلق وظائف وإنتاج سلع وخدمات في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية.

- تهيئة إطار قانوني وإطار مراقبة وخلق مناخ يشجع على الاستثمار وذلك عن طريق اعتماد السياسات الملائمة، من أجل اجتذاب الاستثمارات المحلية والأجنبية وتشجيع أصحاب المؤسسات على استثمار أموالهم في قطاع الثقافة والإبداع مع حماية حقوق المؤلفين والتراث.

- وضع نظام تجاري عادل يشجع ويدعم الصناعات الثقافية والإبداعية والمبدعين والمنتجين والموزعين

أنواع الصناعات الثقافية:

مما سبق الإشارة إليه من أن مصطلح الصناعات الثقافية يشير إلى النشاط الذي يسمح بإعادة إنتاج أعمال ومواد ثقافية حسب مبادئ الإنتاج الصناعي، فإن كل ما يندرج تحت هذا المصطلح يجب أن ينطبق عليه هذا المفهوم ولذا نجد أن أهم أنواع الصناعات الثقافية تتمثل

فيما يلي:

- صناعة الكتاب.
- صناعة الصحافة المكتوبة.
- صناعة السينما.
- صناعة التلفزيون.
- صناعة الموسيقى.
- صناعة ألعاب الفيديو.

وجدير بالإشارة أن هناك صناعات أخرى يمكن التطرق إليها كالراديو، الفيديو.

مدينة القنطرة والصناعة الثقافية:

تزخر المدينة بمقومات طبيعية تجعلها قبلة لصناع السينما حيث لم يخفى على المخرج السينمائي "أحمد رياض " الاشراف على سلسلة فكاهية تاريخية في مدينة القنطرة تحت عنوان "عنترنسيب شداد" ومن بطولة الممثل "يوسف زروطة" حيث تم انتاج المسلسل سنة 2019 وقد تم تصويره في الدشرة الحمراء.

كما تم تصوير فيلم تحت عنوان "المحطة" جرت أحداثه في محطة القنطرة وهو من اخراج "لطفي بوشوشي" وبطولة الممثل "نبيل عسلي" وهو انتاج مشترك بين المركز الجزائري لتطوير السينما واستوديو Ds.

مثل هذه المبادرات من شأنها تسليط الضوء على البيئة الطبيعية الخلابة للمنطقة وتعريف المشاهد بأن مدينة القنطرة كنز تراثي لامحدود.

الاقتصاد الإبداعي:

يشمل الاقتصاد الإبداعي وظائف في التصوير الفوتوغرافي، وتصميم الجرافيك، وتصميم الأزياء، وصناعة الأفلام والهندسة المعمارية والنشر وألعاب الفيديو، الفنون والتحف، والحرف اليدوية، والتصميم، وتصميم الأزياء، والبرامج الترفيهية التفاعلية، والموسيقى، والفنون المسرحية، والنشر، والبرمجيات، والتلفزيون والراديو.

يقصد بالاقتصاد الإبداعي ذلك النشاط الاقتصادي الذي يضم المنتجات السمعية البصرية، والتصاميم الغرافيكية، والفنون المسرحية، والنشر. وعليه، يتعلق الأمر بنشاط يحقق عائدا ماديا ويخلق الثروة نتيجة تلاقي الثقافة والتجارة والتكنولوجيا، وهو قطاع متحول فيما يتعلق بإنتاج المداخيل وفرص العمل ورفع مستوى الصادرات.

وتشير النتائج المتعلقة بالبلدان التي اعتمدت على الاقتصاد الإبداعي في التنمية المحلية إلى أنها استفادت من الموارد التي يوفرها صندوق الإنجازات للأهداف الإنمائية للألفية المقبلة[1]

[1]وسيلة شابو – دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز التنمية المستدامة – محاضرة، كلية الحقوق جامعة البليدة

الخلاصة:

انطلاقا من هذا المبحث تم تحديد أساليب جرد وتوثيق التراث الثقافي اللامادي باعتباره موروث محدد لثقافة وهوية الفرد، حيث تتنوع الجرد والتوثيق.

تعد منطقة القنطرة من أكثر المناطق غنى بالتراث سواء كان مادي أو المادي، وهناك عدة أسباب وراء ذلك منها موقعها الاستراتيجي الذي تواسط الصحراء وطرق القوافل، وعمارتها الضاربة في اعماق التاريخ، وتنوعها السكاني والحضاري حيث تتوفر القنطرة على تراث لا مادي غني ومتنوع.

خاتمة عامة:

يتجسد التراث بمختلف أنواعه وأصنافه وسيلة للاطلاع على ما خلفه الماضي وبناء الهوية والتحضير للمستقبل، فالتراث الثقافي اللامادي جزءا مهما من الذاكرة الشعبية والوطنية والإنسانية، فهو مرآة عاكسة لتاريخ وأصالة الثقافي طرق استخدام هذا الموروث في الحياة اليومية وان عدم تسليط الضوء عليه إهماله أو التهاون في حفظه يجعله لا محال في طريق الاندثار تدريجيا، ويفقد بذلك خصوصيته وهويته التراثية. وعليه اقترحنا جرد ميداني لمدينة القنطرة كخطوة بسيطة لوضع أولى لبنات توثيق هذا المجال، بالإضافة الى توثيق في الأشرطة، وبطاقات جرد لصونه مع ضرورة الحرص على تنمية وتطوير التراث اللامادي المحلي والتعريف به والحفاظ عليه وحمايته من الضياع والنسيان من اجل تحقيق التنمية المستدامة، واستخدامه اليومي في كل مناحي الحياة باعتباره متنوعا، متحركا، الاهتمام به، لاسيما أنه تراث روحي أو معنوي، وضرورة مساهمة الأمم.

كان الهدف من هذه الدراسة البحث عن أهمية التراث الثقافي اللامادي وكيفية الحفاظ عليه، وعلاقته بالتنمية المستدامة بحيث تعتبر هذه الأخيرة حل لنجاح العديد من المشاريع، والحل الامثل لمختلف المشاكل التي تعاني منها مختلف المدن. بالإضافة الى تكاثف جهود مختلف المتدخلين في التراث، ومدى تمسك أفرادها بموروثهم

من خلال الدراسة التي أجريناها على المنطقة، توصلنا إلى رغم انبثاق العديد من المواثيق والمؤتمرات التي تدعو إلى كيفية الحفاظ على التراث اللامادي، إلا انه يتعرض إلى خطر التهديد والتلاشي، وهذا بفضل العولمة وأبعادها، عدم وعي المكان بأهمية التراث، عدم تطبيق القانون، وعدم تكثيف الرقابة على المخالفين في المجال.

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أشكال وأنواع التراث	04
02	أشكال حماية التراث الثقافي	10
03	أبعاد التنمية المستدامة	27
04	متغيرات التراث الثقافي غير المادي	54
05	موقع ولاية بسكرة بالنسبة للولايات المجاورة	60
06	توزيع بلديات بسكرة إداريا	61
07	رسم توضيحي لتوزيع الدشور في المدينة	93

فهرس الأشكال:

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	بطاقة تقنية حول الموقع التاريخي القصبات	63
02	المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة في ولاية بسكرة	69
03	بطاقة تقنية للدشرة الحمراء	94
04	بطاقة طبخ تقليدي في منطقة القنطرة	114
05	بطاقة حلويات تقليدية في منطقة القنطرة	118
06	بطاقة الصناعات الحرفية في منطقة القنطرة	123
07	بطاقة الحلي	127
08	بطاقة جرد آلة البندير	143
09	بطاقة جرد صناعة السعف	147

فهرس الصور:

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	مجموعة آثار رومانية بمنطقة القصبات	62
02	صورة جوية لمدينة تهودة التاريخية	64
03	مجموعة صور أثار مدينة تهودة	64

04	مجموعة أثار رومانية خارج مدينة برانيس	64
05	مجموعة صور لمنطقة جمينة توضح تشكيلات صخرية وبقايا القلعة	65
06	منظر جوي لمدينة خنقة سيدي ناجي	66
07	صورة لمسجد سيدي عقبة ملتقطة سنة 1950	67
08	منظر خارجي للمسجد	67
09	الملحفة الزيبانية	77
10	الجبين	77
11	التاج	78
12	المشرف	78
13	المحزمة	78
14	مقياس بولويزة	79
15	مقياس العنبة	79
16	الدح	79
17	الخلخال	79
18	الخلالة	80
19	أخاديد القنطرة -منظر عام-	85
20	منظر جانبي لجبل الضرسة الحمراء	85
21	منظر مقرب للفج	86
22	منظر علوي للفج في مدينة القنطرة	86
23	منظر جانبي للجسر الروماني مقرب	87
24	الاثار الموجودة بمنطقة السخون	88
25	الاثار الرومانية التي تم تجميعها من قبل GASTON DE VILLPILIERE	88
26	الكتابات اللاتينية في الجسر الروماني	89
27	بقايا آثار منشآت منازل (أعمدة، أسقف).	90
28	فندق بارترون	90
29	مركز بريد	90

30	علم وطني يرجع تاريخه الى 1956	92
31	موقد غاز تقليدي	92
32	مصباح غاز يدوي	92
33	فرقة الرحابة أثناء الأداء	103
34	رقص الحضرة	104
35	آلة البندير	104
36	آلة الزرنة	105
37	أثناء الاحتفال بشايب عاشوراء	109
38	موكب زفاف بمدينة القنطرة	110
39	تقليد الاحتفال بالختان	111
40	لعبة الخربقة	111
41	لعبة السيق	112
42	لعبة الكريدة	112
43	الديبي	113
44	موسم جني التمور	114
45	بستان مع نظام سقي تقليدي	122
46	ظاهرة تعليق اطارعجلة السيارات	122
47	لباس الحايك	126
48	لباس الملحفة	127
49	من قاعة المحاضرات لمتحف الشهيد الرائد عمر ادريس بالقنطرة	139
50	علم وطني يرجع تاريخه الى 1956 معروض في متحف القنطرة	140
51	السدة	142
52	دار الضيافة	153
53	الدشرة الحمراء	155
54	مجموعة حرفيات يمتهن حرفة النسيج التقليدي	155
55	مجموعة ساحات الدشرة الحمراء	156

قائمة المراجع

- التراث ضرورة عند تطوير المعمار العربي، مجلة المستقبل العربي 1981
- أ.زبيدة لعمارة، ورقة بحثية حول التراث الثقافي في المغرب العربي، جامعة مولود معمري بجاية، 2020
- الأستاذة بشيخ، محاضرات في مقياس حماية التراث الثقافي موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر-تخصص القانون الدولي للبيئة.
- د. بادي نجيبة بوقميجة، آلية حماية الممتلكات الثقافية العقارية Mechanisms for protecting real estate cultural property، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، تاريخ النشر 2020/01/09،
- مشروع قانون التراث الثقافي، 2012
- علا طلال التراث الثقافي غير المادي، تراث الشعوب الحي، سلسلة أوراق دمشق.
- عبد اللطيف المنصوري، فنون أداء العروض -الفنون التقليدية المتمثلة في الموسيقى والرقص والمسرح
- أنثروبولوجيا لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية الى تعبيرات حضارية"، مجلة العلوم الانسانية، العدد32، يناير2007.
- د. بن عراج عمر، التراث المادي واللامادي في الجزائر، محاضرة موجهة للسنة الثانية ليسانس علم المكتبات، علوم اجتماعية، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس، بتصرف.
- د. مصطفى هاشم الشربجي، محاضرة حول نظرة حول الفلكلور العالمي، ص5، 2021.
- Nadia BEDAR Auteur-Conceptrice, programmes courts consacrée au Patrimoine culturel immatériel de la France (2009-2010).
- أ.بودريعة سامية، محاضرة التراث الثقافي اللامادي، أولى ماستر تسيير المدن، جامعة بسكرة.
- Julia Csergo, Les patrimoines alimentaires sur les listes du patrimoine culturel immatériel de l’Unesco, Éléments de caractérisation et enjeux d’un domaine culturel, Paris 12 mai 2020.
- مؤتمر كلية التربية الرياضية الحادي عشر، الجامعة الاردنية، والثالث لجمعية كليات التربية الرياضية العربية والتكاملية في العلوم الرياضية، ٢٠ تموز ٢٠١٦، الألعاب الشعبية التقليدية وعلاقتها بالمهارات الحياتية والحركية وبعض عناصر اللياقة البدنية.
- د. ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، المجلد 2016، العدد 34 (31 يوليو/تموز 2016، بتصرف.

- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية، الموقع الرسمي للمركز.
- محاضرة في مقياس علم المتاحف المحاضر، قسم الآثار، جامعة دمشق.
- ياسر هاشم عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإداراته وتعزيزه
- البطاقة التعريفية، الموقع الرسمي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- www.oic-oci.org .
- د. مرتضى القيس، تنسيقية المنظمات العالمية وتجسيد التعاون.
- مؤسسة الآغا خان، وكالة الآغا خان للتنمية، البوابة الثقافية 2020 .
- ناصر الكلاوي، مقال حول ميثاق أثينا، جريدة أبو الهول عدد 11 ، 2015
- المادة 81 من قانون 98-04 الصادر في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي.
- المركز الوطني للمخطوطات (أدرار)، الموقع الرسمي.
- د. نعيم الزيدي، دور المتاحف في دعم الذاكرة الجماعية، مجلة علمية، كلية الأداب.
- أ. ايت سعيد فوزي ، دور غرف الصناعة التقليدية والحرف في ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، مخبر الصناعات التقليدية –جامعة الجزائر 3 ، المجلد -02- ، 2013 .
- الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، تحت شعار حول «الصناعة التقليدية..مشروع مستقبل» ، الجزائر.
- رزيق كمال وعمر محي الدين محمود ومراد جبارة ، واقع التنمية المستدامة على أثر السياسات المعاصرة في الجزائر، الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة مسيلة، الجزائر، 15-2011/11/16.
- د. صفوت حسن، التنمية المستدامة بين الواقع والتحديات، المجلة العلمية ع45 ص19.
- مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر، مشروع السياسة الثقافية للجزائر، فيفري 2013، info@alger-culture.com.
- مروة بومعزة، الحماية القانونية للتراث الثقافي اللامادي في القانون الجزائري، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ص 79.
- المادة الرابعة القرار المؤرخ في 2005/04/13 الذي يحدد كيفيات جمع معطيات الممتلكات الثقافية غير المادية وتوصيلها قصد استغلالها.
- المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 03 -325 الذي يحدد كيفيات تخزين الممتلكات الثقافية غير المادية في البنك الوطني للمعلومات.
- تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، كتاب رقم1، وزارة تهيئة الاقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية،(م.ت.ت.س2025 SDAT) .

- عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه، د. سعاد حميدة، المجلد 19، العــدد01، ديسمبر2019.
- تراث الإمزاد عند قبائل الإموهاغ ودوره في التنمية السياحية، د. نسيمة كريبع المركز الجامعي ميلة، الجزائر، عدد 16 – 2016.
- رمضان حينوني: الكلمة والنغم والحركة وسيادة المرأة التارقية، مجلة حوليات التراث، ع11، منشورات جامعة مستغانم، 2011.
- زرفة صحراوي: أهمية الغناء في مجتمع إيموهاغ، مجلة أصوات الشمال الإلكترونية، سنة 2011.
- رمضان حينوني: الكلمة والنغم والحركة وسيادة المرأة التارقية.
- إدارة الموروث الثقافي بالجزائر، د.شاوي شافية، أستاذة محاضرة، جامعة باجي مختار عنابة.
- رشيد بليل: قصور قورارة واولياءها في المأثور الشفهي والمناقب والاخبار المحلية، ترجمة رشيد عبد الحميد بورايو، منشورات المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ، الجزائر.
- مبارك جعفري، التراث المادي واللامادي ودوره في خدمة التنمية المستدامة بتوات.
- عربية موساوي: الفقارة بمنطقة توات وأثرها في حياة المجتمع دراسة تاريخية اثرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الآثار، اعداد الدكتور عبد العزيز لعرج، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007.
- مليكة زغبيب، سوسن زيرق، دور ترميم المواقع الأثرية في ترقية الساحة الثقافية الداخلية رؤية مستقبلية للمسرح الروماني روسيكادا بسكيكدة، ملتقى وطني بعنوان فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر مخبر اقتصاد المؤسسة والتسيير التطبيقي بالتعاون مع مديرية السياحة لولاية باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 19-20 نوفمبر 2012.
- باخوية دريس، الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق جامعة ادرار، المجلد الخامس، العدد2 ،2016.
- القانون 11-03 المؤرخ في 14 ربيع الأول 1432 الموافق ل 17 فيفري 201 يتعلق بالسينما ج ر ع 13 لسنة 2011.
- المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 09-81 الصادر في 11 فبراير 2009 الذي يحدد القانون الأساسي للمسرح الوطني الجزائري، ج رع11 لسنة 2009.
- أهداف وطرق جرد التراث الثقافي اللامادي في المغرب ترجمة وتعليق لمقال رحمة ميري.
- الإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية، دليل توثيق التراث الثقافي وأرشفته الرقمية في المملكة العربية السعودية، الرياض، 1443ه/2022م.
- UNESCO, Culture, Intangible Heritage, Convention, Intangible Heritage 1 domains, Oral traditions and expressions